يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

ALITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

جريدة يومية

* الجمعة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٦، الموافق ٢٦ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٦٧ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
יום שישי 28.11.1986 - המחיר: 60 אגורה
Vol. 167/43 – 28.11.1986 – Price: 60 Agorah



اليوم، ومع هذا العدد من «الاتحاد» صدرت :



بـ ١٢ صفحة. ٦ صفحات منها للاعلان.
* ١٢ صفحة بدل ٨ صفحات، وهي في حالة استعداد لما سيأتي.
* الى الموزعين في الفروع والمناطق: كثير من اصحاب المكتبات والحوانيت ومحطات الوقود يطلبون توزيع «المهماز»، فهم يريدونها هدية قيمة ومتعة لزبائنهم. فلا تبخلوا عليهم.
* كل من يرغب في توزيع «المهماز» يستطيع ان يطلبها من الوكيل المحلي.

الدكتور حبش يعلن في الجزائر:
الظروف مواتية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني

● الجزائر - عن و.ص.ف - اذاعت وكالة الانباء الجزائرية ان الدكتور جورج حبش، امين عام «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». ذكر بعد ظهر امس الاول ان الظروف مواتية لعقد المجلس الوطني الفلسطيني. وكان يتحدث للصحفيين فور وصوله الى مطار العاصمة الجزائرية، امس الاول، قادما من موسكو. وكان ذكر ان الدكتور حبش اجرى محادثات في براغ وموسكو مع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد).

وندد حبش في الوقت نفسه بعدوان «امل» المستمر على المخيمات. وقال ان هذا العدوان يشكل استمرارا لعدوان اسرائيل على لبنان والمخيمات فيه في صيف ١٩٨٢. وقال ان حركة «امل» تحاول انجاز ما عجز عنه العدوان الاسرائيلي.

وبصدد المباحثات التي سيجريها في الجزائر قال انها سوف تتعلق «بالموقف العربي الحالي والتطورات الأخيرة التي شهدتها الساحة الفلسطينية على ضوء الجهود الرامية الى توحيد الصفوف الفلسطينية».

في اجتماع احتجاجي وتضامني في حيفا

النائب طوبي يدعو الى أوسع جبهة ضد العنصرية والبوغرومات واستمرار الاحتلال

● حيفا - لمراسلنا الخاص - بدعوة من «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» في حيفا عقد، امس، اجتماع شعبي احتجاجا على «البوغرومات» التي قام بها مهووسون عنصريون ضد الاهلين العرب في القدس المحتلة.

افتتح الاجتماع الاستاذ فتحي فوراني فأكد في كلمته انه لا يمكن ان تنظر الى ما يحدث من اعتداءات بمعزل عن السياسة الرسمية تجاه الشعب الفلسطيني منذ ١٩٤٨ وحتى هذا اليوم. وقال ان عمليات التنكيل التي يقوم بها المستوطنون ومصادرة الاراضي وتدنيس حرمة المقدسات ومصادرة حرية التعبير واغلاق الجامعات ومطاردة اطفال المدارس هي من صلب السياسة الرسمية تجاه شعبنا. ووصف «صلحة» النواب العرب من «المعراخ» و«مبام» و«شينوي» بالسمسرة السياسية وبانها محاولة للتغطية على وحشية الاحتلال.

وقال يوبرت ليون، الاستاذ المحاضر من «التخنيون»، ان ما حدث في القدس ليس امرا جديدا انما هو استمرار وبشكل اعنف مما كان. وسبق ان حذرنا منه دائما. وان كل هذا يجري على ارضية الاحتلال. وان ما حدث سلسلة من التطرف القومي والعنصري.

وتحدث في هذا الاجتماع النائب «الجبهوي» توفيق طوبي فالقى كلمة شاملة استعرض فيها الاحداث وما رافقها من تواطؤ المسؤولين. وقال مر اسبوع، على بدء البوغروم، دون ان يرفع احد من المسؤولين صوته. وقال انهم لم يحركوا ساكنا لانهم معنيون بالامر. ووصف هذه السياسة بانها تهدم كل قيمة انسانية وكل دمقراطية. وحذر بكل مسؤولية من الانحدار الى الهاوية اذا ما استمرت هذه السياسة. وقال ان الاحتجاج على مظاهر العنصرية والبوغرومات واجب كل انسان. ودعا الى قيام اوسع جبهة ضد هذه البوغرومات وضد العنصرية.

وقال طوبي ان ما حدث لم يبدأ مع مقتل المستوطن اليهودي. وانما هو استمرار لعمليات الاستيطان في المناطق المحتلة وعمليات الابعاد من الوطن وتشريد شعب عن وطنه. وبعد ان استشهد بما قال مدير البوليس عن اعتداءات المستوطنين ليليا على الاهلين العرب، وما قاله رئيس الكنيست، شلومو هيلل، عن ان هذه الاعتداءات بداية تفكك المجتمع الاسرائيلي، اكد طوبي ان هذا التفكك بدأ منذ الاحتلال وممارساته. وكنا نحن، قال، اول من حذر من هذه السياسة وما تجره من عنصرية واثر ذلك على المجتمع الاسرائيلي، واضاف انه كلما طال الاحتلال ظهر بشكل واكثر تطرفا. ونحن نشاهد اليوم دوس الحريات الدمقراطية ونشاهد كيف يتحولون. بعد الكشف عن فضيحة تزويد ايران بالسلاح، الى حكم عصابات.

وبعد ان استعرض ما يجري في لبنان والوضع على الساحة الفلسطينية اختتم كلمته بالدعوة الى التضامن مع ابناء الشعب الفلسطيني والتعهد بتشديد النضال المشترك، عربا ويهود، لوضع حد لحلقة الدماء المفرغة ومعا سنظل نناضل حتى قيام الدولة الفلسطينية.

اتهام ادارة ريغن بالانتهاك الصريح لاتفاقية «سولت - ٢»

● موسكو - عن و.ص.ف - اتهمت وكالة «تاس»، امس، الولايات المتحدة رسميا بالانتهاك الصريح لاتفاقية «سولت - ٢» الامريكية - السوفييتية بشأن الحد من الأسلحة الاستراتيجية بعد قرار الرئيس ريغن تشغيل قاذفة من طراز «بي - ٥٢» القادرة على حمل صواريخ «كروز» المجنحة والمزودة بصواريخ نووية. واتفاقية «سولت - ٢»، التي وقعت بين البلدين في عام ١٩٧٩، تحظر ادخال مثل هذه الطائرة والصواريخ التي تحملها الى حيز التشغيل في القوات المسلحة الامريكية.

وكان مصدر وثيق الصلة بالبنتاغون اعلن، امس، ان الرئيس ريغن اصدر تعليمات بعدم الالتزام، بدءا من اليوم الجمعة، بحدود اتفاقية «سولت - ٢» وادخال طائرة وغواصة الى حيز الاستعمال، مع ان هذه الاتفاقية تحظر ذلك.

ومن المؤكد ان خطوة الرئيس الامريكي هذه تشكل تصعيدا خطيرا في سباق التسلح.

وكان غينادي غيراسيموف، المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفييتية، قد حذر من مثل هذه الخطوة وقال ان بلاده ستتخذ كل ما يلزم من الاجراءات لمنع اي اخلال بالتوازن العسكري بين البلدين في اعقاب الخطوة الامريكية الأخيرة.

استعداد فلسطيني للانسحاب من مغدوشة شريطة رفع الحصار عن المخيمات

● بيروت - و.ص.ف - استمرت المعارك الضارية، طيلة يوم امس (الخميس) ولليوم الرابع على التوالي، حول بلدة مغدوشة بين المقاتلين الفلسطينيين وعناصر «امل». في الوقت نفسه يؤكد المراقبون أن مغدوشة لا تزال تحت سيطرة المقاتلين الفلسطينيين. فقد ذكر متحدث فلسطيني ان المقاتلين الفلسطينيين احبطوا جميع محاولات التسلل من قبل عناصر «امل» الى البلدة. وفي بيروت هدأت، صباح امس، حدة المعارك التي نشبت، مساء امس الاول، حول مخيمي برج البراجنة وشاتيلا.

اما على الصعيد السياسي فقد اعلنت جميع فصائل م.ت.ف انها على استعداد للانسحاب من مغدوشة والعودة الى المخيمات اذا ما استعد الجيش الشعبي والقوى الوطنية اللبنانية للسيطرة على المناطق التي ينسحب منها الفلسطينيون في اطار اتفاق يضمن رفع الحصار عن مخيمات الرشيدية وبرج البراجنة وشاتيلا. في حين تصر «امل» على رفضها لذلك.

اما في دمشق فما زال سير المحادثات يتعثر. فقد انقطعت الاتصالات بين المفاوضين اللبنانيين و«جبهة الانقاذ»، باستثناء اجتماع واحد عقد، بعد ظهر امس، بين قيادة جبهة الانقاذ والسكرتير العام للحزب الشيوعي اللبناني، جورج حاوي.

هذا وعقدت الجبهتان الشعبية والدمقراطية، امس، اجتماعا قياديا مشتركا. واكدتا الحرص على توطيد الوحدة الكفاحية بين الشعبين الفلسطيني واللبناني. واعلنتا ان الفلسطينيين لا يسعون الى الانتشار خارج المخيمات. ولكن الجبهتان تتمسكان بحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وحذرتا من مخاطر تفاقم التدهور. واعلنتا عن موافقتهما على المشروع الذي قدمته الحركة الوطنية اللبنانية، ونشرناه في عدد امس.

مسيرة ومهرجان في جامعة بيت لحم، بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

● القدس - مكتب «الاتحاد» - شهدت جامعة بيت لحم، يوم امس (١١/٢٧) مسيرة حاشدة، شارك فيها الطلاب والهيئة التدريسية، بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني وذكرى قرار التقسيم الذي يصادف يوم غد، ١١/٢٩. وترددت خلال المسيرة هتافات ضد الاحتلال الاسرائيلي واستنكارا للاعتداءات التي يشنها المستوطنون والقوى الفاشية على اهالي القدس القديمة.

وكانت الجامعة شهدت، في وقت سابق من يوم امس، مهرجانا طلابيا حاشدا تحدث فيه رئيس مجلس الطلبة وممثلون عن كتلة الوحدة الطلابية وكتلة الاتحاد التقدمية وحركة الشبيبة وجبهة العمل الطلابي. وقد اجمع جميع المتحدثين على ضرورة انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية باعتبارها سلاحا فعالا في وجه المشاريع التصفوية، مثل خطة التقاسم الوظيفي ومشروع الحكم الذاتي. كما ادان المتحدثون الاعتداءات على اهالي القدس القديمة وعدوان عصابات امل على المخيمات في لبنان.

على ضوء الاعتداءات ضد الأخوة في القدس العربية:

السلطات المحلية العربية تعقد اجتماعا احتجاجيا غدا (السبت) في الرامة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يعقد في مركز «حنا مويس» في الرامة، غدا (السبت)، في الساعة العاشرة صباحا، الاجتماع العام لرؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية وذلك احتجاجا على ما تعرض ويتعرض له اهالي القدس العربية من بوغرومات واعتداءات دموية عنصرية قامت بها أوساط فاشية مهووسة.

ويأتي هذا الاجتماع بناء على قرار اللجنة القطرية للرؤساء من جلستها، يوم ٨٦/١١/٢٥. وعلمنا من رئيس اللجنة القطرية رئيس بلدية شفاعمرو، السيد ابراهيم نمر حسين، انه سيعقب الاجتماع زيارة يقوم بها الحضور الى قرية الكمانة لاعلان التضامن مع اهلها والاستنكار لجريمة هدم مسجد القرية ومنزل احد المواطنين.

وفي حديث مع محرر «الاتحاد» ناشد السيد ابراهيم نمر حسين رؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية الحضور الى الاجتماع مؤكدا اهمية التعبير عن احتجاج الجماهير العربية في اسرائيل على الاعتداءات الدموية العنصرية ضد الاخوة في القدس العربية المحتلة وعلى تسامح السلطات مع المعتدين.

واضاف ابراهيم نمر حسين قائلا ان الاجتماع، غدا (السبت)، هو بمثابة تحذير وتأكيد ان الجماهير العربية في اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي ولن تصمت إزاء ما يتعرض له الاخوة في القدس العربية وغيرها من المناطق المحتلة، من اعتداءات ومضايقات.

وحول سؤال محرر «الاتحاد» بشأن احتمالات تصعيد الخطوات الاحتجاجية، قال ابراهيم نمر، ان كل الاحتمالات واردة، خصوصا اذا ما تواصلت الاعتداءات على الاخوة في القدس العربية وواصلت السلطات الرسمية اعتماد سياسة متسامحة مع المعتدين. واشار ابراهيم نمر الى امكانية اتخاذ قرار بالاضراب او الاعتصام او ايفاد وفد عن الاجتماع لاعلان التضامن مع الاخوة في القدس العربية.

● اضراب احتجاجي ●

وكانت السلطات المحلية العربية نفذت، امس، اضرابا احتجاجيا على هدم المسجد والبيت في الكمانة ابتداء من الساعة الثانية عشرة وحتى نهاية يوم العمل. وجاء الاضراب بناء على قرار اللجنة القطرية للرؤساء.

* عدد ممتاز بمناسبة الأعياد *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعد هيئتا تحرير «الاتحاد» وادارتها لاصدار عدد ممتاز بمناسبة الأعياد المجيدة في شهر كانون الأول المقبل.

وسيشتمل هذا العدد، ضمن ما يشتمل عليه من أمور، على إعلانات تهنئة بالاعياد. ونود أن نلفت انتباه الاخوة المعلنين الى ضرورة أن يسارعوا في حجز إعلاناتهم منذ الآن وحتى يوم ١٩٨٦/١٢/١٣ - الموعد الأخير لتلقي الاعلانات الخاصة بهذا العدد.

غورباتشوف وغاندي يدعوان

باسم خمس البشرية الى توقيع معاهدة دولية تحظر استخدام الأسلحة النووية والتهديد بها

● دلهي - وقع السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، ورئيس وزراء الهند، راجيف غاندي، صباح امس الخميس على بيان هام اكدا فيه تمسك بلديهما بمبدأ التعايش السلمي اساسا في العلاقات الدولية.

وجاء في البيان ان القائدين، السوفييتي والهندي، يدعوان الى عقد معاهدة دولية تحظر استخدام السلاح النووي او التهديد به وذلك كخطوة اولى نحو نزع السلاح النووي التام. واكد البيان «ان خلق عالم خال من الاسلحة النووية يتطلب اتخاذ اجراءات فعالة لنزع السلاح على الفور».

وكان القائد السوفييتي، غورباتشوف، قد خطب في البرلمان الهندي، فاعلن ان حكومة بلاده مستعدة الى تلبية النداء في اية لحظة والعمل مع الولايات المتحدة ودول اخرى على الاتفاق على تقليص اعداد ونشاط اساطيل هذه الدول الحربية العاملة في المحيط الهندي. وابرز اهمية التعاون بين الهند والاتحاد السوفييتي، البلدين اللذين يشكل تعداد سكانهما خمس البشرية وقال ان هذا التعاون يسهم في صيانة السلام العالمي.

اسرائيل تزود «الكونتراس» بالسلاح ايضا

● تل ابيب - افاد مراسل «دافار» في الولايات المتحدة في نبأ نشرته الجريدة، امس، ان «نيويورك تايمز» ذكرت، امس الاول، ان اسرائيل زودت عصابات «الكونتراس» في نيكاراغوا ببعض السلاح الذي «غنمته» في أثناء العدوان على لبنان في صيف ١٩٨٢. وانها قامت بتزويد هذه العصابات بالسلاح منذ ١٩٨٣. وزودتهم بالدبابات كذلك.

وذكرت جريدة «نيويورك تايمز» ان الادارة الامريكية طلبت في عام ١٩٨٤ مرتين على الأقل من اسرائيل «تبييض» أموال أمريكية (لأنها أموال سوداء وغير شرعية أو مسجلة في مصروفات الدولة الامريكية) وتسليمها الى «الكونتراس». وهذا يؤكد قيام اسرائيل بنقل الأموال من ايران لهذه العصابات.

وكان وزير المالية الأمريكية، إد ميز، قد أعلن، امس الاول ان اسرائيل نقلت ثمن الاسلحة الامريكية المرسلة الى ايران على حساب في بنك سويسري وحولتها لحساب «الكونتراس». لكن المسؤولين الاسرائيليين نفوا قيامهم بتسلم الأموال ونقلها لعصابات «الكونتراس»، الأمر الذي جعل عددا من الصحف الامريكية تتساءل ما اذا كان تجار السلاح، وبضمنهم اسرائيليون، هم الذين تسلموا هذه الأموال وقاموا بنقلها الى حساب قادة العصابات المعادية للنظام التقدمي في نيكاراغوا.

وفد جبهوي الى اليونان

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - غادر البلاد اليوم، الجمعة وفد عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مكون من عضو الكنيست شارلي بيطون ونائب رئيس بلدية الناصرة أديب ابو رحمون والصحفي هانس ليبريخت، للاشتراك في الندوة العالمية للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني التي تعقد في أثينا غدا السبت.

غارات اسرائيلية على المخيمات

● القدس - أعلن المتحدث العسكري الاسرائيلي ان الطائرات الحربية الاسرائيلية أغارت، بعد ظهر أمس، على مواقع فلسطينية شرقي مدينة صيدا في جنوب لبنان - هذا ما ذكره راديو «صوت اسرائيل».

وقال المتحدث ان الطائرات الحربية الاسرائيلية، التي زعم أنها اصابت اهدافها بدقة، عادت الى قواعدها سالمة !

وأشار مراسل راديو «صوت اسرائيل» الى أن الغارة الاسرائيلية استهدفت مواقع فلسطينية في منطقة مخيمي «المية ميه» و «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين.

وأكد ياسر عبد ربه، الأمين العام المساعد للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين في تعليقه على الغارة ان اسرائيل تحاول الدخول مباشرة وعلنا الى مسرح المعارك الدائرة بين «امل» والفلسطينيين.

كلمة الاتحاد

ما احوج هذا الشعب (شعبنا) للتضامن والوحدة

● غدا ٢٩ تشرين الثاني يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني ومع حقه الثابت في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة. ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٧ قررت الجمعية العمومية للامم المتحدة انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين واقامة دولتين في اطار فلسطين الانتدابية، واحدة يهودية واخرى عربية.

وقد قامت الدولة اليهودية، اسرائيل، اما الدولة العربية، دولة الشعب الفلسطيني فلما تقم، حتى الان، وما زال الشعب الفلسطيني يقاتل ويكافح بكل الوسائل المتاحة مؤكدا تمسكه بهذا الحق ورفضه التخلي عنه.

ومنذ سنوات تحول ٢٩ تشرين الثاني من كل عام الى يوم عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، اقرته وتحتفل به سنويا الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة.

وما احوج الشعب الفلسطيني (شعبنا) في هذه الايام الى التضامن الحقيقي والاممي مع قضيته العادلة ومع حقه في تقرير المصير.

ما احوجه حقا في هذه الايام الى هذا التضامن. فسلطات الاحتلال تمعن في انتهاكها لابسط حقوق هذا الشعب الوطنية والمدنية، وتترك سوائب الفاشست من العنصريين ينظمون ضده «البوغرومات» الوحشية. وكان آخرها الاعتداءات الفظيعة التي وقع ضحيتها الاخوة عرب القدس، عروس المدائن. وفي عدد من العواصم العربية يشتد التآمر على قضيته الوطنية ويكثر التواطؤ مع مشاريع - اعداء هذا الشعب واعداء السلام.

وفي لبنان تتعرض مخيماته الى حصار مستمر واعتداءات متكررة لأكثر من عشرة اعوام. وتشهد مخيمات الجنوب وبيروت،

● البقية على ص ٨ ع ٧ ● («الاتحاد»)

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، بين غائم جزئيا وصاف. وتتوقع أن يكون الجو، غدا السبت، ماطرا مع انخفاض ملحوظ في درجات الحرارة.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - شرقية حتى شمالية معتدلة ويكون البحر هادئا.

في بحيرة طبريا يكون البحر بين هادىء ومائج.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة ويكون البحر هادئا.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ١١/٢٧)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي	١،٤٩٠١ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،١٣٦٤ ش.ج
● مارك الماني	٠،٧٤٩٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢٨٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٨٩٨١ ش.ج
● دينار أردني	٤،٢٣١٩ ش.ج

*● للمسافرين - ١،٧٦٧٦ ش.ج
● «اسود» - ١،٤٥ - ١،٤٦ ش.ج

أحلى التهنئات
للدكتور دياب حطاب
على نجاحه في امتحانات التخصص
في الامراض الداخلية
عيسى حبيب والعائلة

* تهانينا الحارة *

الى الدكتورة ريم رشاد جرايسي، بمناسبة حصولها على شهادة الدكتوراة في الطب من الجامعة العبرية، ومباشرة عملها في عيادة الدكتور رمزي دانيال - قرب «عين العذراء» في الناصرة
راضي كريتي والعائلة - كفرياسيف

* تهانينا الحارة *

الى ابنا العزيز
الدكتور منذر جبران بولس
بمناسبة نجاحه بامتياز في الامتحان الاخير للتخصص في الأمراض الداخلية. مع تمنياتنا القلبية له بالتوفيق والنجاح والف مبروك.
الوالدان سعاد وجبران بولس
كفرياسيف

الجبهة الدمقراطية - عكا

تدعوكم لحضور :

* الاجتماع الاحتجاجي *

الذي تعقده الجبهة الدمقراطية في عكا ضد عدوان اوباش الفاشيين من زعران كهانا ومن زعران المدارس الدينية العنصرية على اهلنا في القدس العربية.

يتكلم في الاجتماع :
* ابراهيم مالك - عضو اللجنة المركزية
* هيفاء ضاهر - ممثلة الجبهة في «نعمات»

يفتتح الاجتماع :
* محمود ابو شنب

وذلك يوم الاحد ٨٦/١١/٣٠ الساعة السابعة مساء في نادي اميل توما - الاخوة سابقا في عكا القديمة.

حملة الاستنكار والغضب العادل مستمرة :

نشاطات احتجاجية في شفاعمرو وجامعة بئر السبع والطيبة والطيرة ومدارس الجليل الثانوية

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ لبت جماهير شفاعمرو، يوم الثلاثاء ١١/٢٥، دعوة جبهة شفاعمرو وحضرت الاجتماع الاحتجاجي تضامناً مع المواطنين العرب في القدس العربية.

افتتح الاجتماع وليد ياسين وتلاه خليل حمودة، ممثل الجبهة في بلدية شفاعمرو، فطالب الحكومة بوضع حد لقطعان الفاشية وسياسة التمييز العنصري. واكد تضامن جبهة شفاعمرو مع مواطني القدس العرب.

وقدم الرفيق زاهي كركبي، عضو المكتب السياسي، كلمته المركزية مؤكدا ان «البوغروم» الذي قامت به سوائب الفاشية ضد المواطنين الفلسطينيين في القدس العربية يهدف الى ابعاد أهل القدس وترحيلهم وتجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره في إقامة دولته المستقلة. وتطرق الى الوضع السياسي في العالم العربي والعالمي. وفي الاختتام أكد المطالبة بمعاقبة المعتدين وقلع المدرسة الدينية التي اقيمت في الحي العربي.

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ عقدت لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع، يوم الثلاثاء ١١/٢٥، اجتماعاً استنكرت فيه هجمة سوائب الفاشيين على المواطنين الفلسطينيين في القدس العربية.

وقدم محمد بركة محاضرة موضوعها «الحركة الطلابية ـ تاريخ ومهمات». واستهل محاضرته باستنكار سياسة القمع التي تنفذها سلطات الاحتلال في الضفة والقطاع المحتلين الرامية الى اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وحرمانه من حقه الشرعي في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بقيادة م.ت.ف.

وأشار الى أن نقاش طلابنا الجامعيين العرب يجب الا يتجاهل ما يعانيه أهلنا في الضفة والقطاع المحتلين.

ولخص الاجتماع فوزي موسى مؤكدا ضرورة الوحدة بين الطلاب العرب للتصدي للهجمة العنصرية ولسياسة التمييز التي تمارسها السلطات.

وفي الاختتام اتخذت سلسلة من القرارات أهمها:

● استنكار «البوغروم» الذي نظمته قطعان الفاشية ضد المواطنين العرب في القدس العربية.

● المطالبة بالغاء قرار ابعاد أكرم هنية، رئيس تحرير صحيفة «الشعب»

● استنكار هدم المسجد والبيت في الكمانة.

● مطالبة ادارة جامعة حيفا باعادة محمد غنايم وجعفر فرح الى مقاعد الدراسة.

● الطيبة ـ مكتب «الجبهة» ـ دانت سكرتارية الجبهة الدمقراطية في الطيبة، في اجتماعها مساء يوم الاربعاء ١١/٢٦، الاعتداءات الدموية والهجمة البربرية على الاهلين العرب في القدس، كما دانت القرار التعسفي القاضي بابعاد الصحفي اكرم هنية. وقرر اعضاء «مكتب الجبهة» في الطيبة اقامة مهرجان سياسي احتجاجي في البلدة بمناسبة يوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني (السبت ١٩٨٦/١١/٢٩). كما قرر أرسال برقيات تضامن مع بلدية ام الفحم وشجب عملية هدم المسجد في الكمانة.

هذا وبحث أعضاء مكتب الجبهة أيضاً القضايا التنظيمية بما فيها الاستعدادات والتحضيرات للمشاركة في مؤتمر الدفاع عن الاراضي الذي سيعقد في الشهر المقبل.

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ ابرق رئيس مجلس الطيرة المحلي، طارق عبد الحي، باسم ادارة المجلس الى الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس، ليعلن فيها عن تضامن مجلس الطيرة مع اهالي القدس العرب الذين يتعرضون للاعتداءات العنصرية والفاشية والبوغرومات التي يقوم بها الفاشيون اليهود ضد السكان العرب الامنين. وحملت البرقية السلطات الرسمية المسؤولية الكاملة بسبب سكوتها على مثل هذه الاعتداءات.

● عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلبية لدعوة اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب بالاضراب حصة دراسية واحدة صباح يوم الثلاثاء ٨٦/١١/٢٥ والقيام باعمال احتجاجية في المدارس، خصصت مدرسة الشاغور الثانوية حصة لشرح الاحداث في القدس العربية المحتلة في كل الصفوف. وفي مدرسة تيراسنطة في عكا، قام الطلاب الثانويون بالاضراب في الحصة الاولى، كما اضرب الطلاب في كل من ثانوية «حنا مويس» في الرامة وثانوية جديدة وثانوية يني يني في كفرياسيف، لمدة ساعة تضامناً مع الاهل في القدس العربية المحتلة.

بذريعة الحفاظ على «إنجازات» الخطة الاقتصادية

تقليصات مرتقبة في ميزانيات الخدمات العامة

■● بقلم: صلاح دباجة ●■

● أطلعتنا الصحف، مؤخراً، على انه لا مفر امام وزارة المالية من اجراء تقليصات اضافية في الميزانية العامة للسنة المالية ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ وذلك في ضوء تفاقم العجز المتوقع في الميزانية بمئات ملايين الشيكلات. وافادت الصحف بأن ذلك اتضح بعد الاجتماع التشاوري الذي عقده موشيه نيسيم، وزير المالية، يوم الجمعة ١٧ تشرين الأول الماضي، مع كبار المسؤولين في وزارته بشأن مشروع الميزانية التي تبدأ في مطلع نيسان ١٩٨٧. ●

نقلت صحيفة «عل همشمار» عن بعض المسؤولين في وزارة المالية قولهم، بعد اجتماع وزارة المالية، انه في حالة تقييد مختلف الوزارات بالتقليصات التي اقرتها الحكومة قبل اكثر من شهرين بمبلغ ٤٢٠ مليون دولار فسيكون لا مفر عندها من اجراء تقليصات اضافية.

واشارت صحيفة «معاريف»، في الوقت نفسه، الى ان وزارة المالية ستكون مضطرة لتعويض اصحاب العمل من علاوة الغلاء التي سيدفعونها للعاملين في شهر تشرين الثاني الجاري بنسبة ٥ بالمئة وذلك بهدف منع ارتفاع وتائر التضخم المالي. ويذكر في هذا السياق ان وزارة المالية كانت عوضت اصحاب العمل عن علاوة الغلاء التي حصل عليها العاملون في شهر تموز الماضي من خلال تقليص نسبة مساهمتهم (اصحاب العمل) في دفع مخصصات التأمين القومي عن العاملين بنسبة ٥ بالمئة والتي جرى خصمها من اجور العاملين انفسهم. واشارت الصحيفة الى انه بالاضافة الى ذلك سينخفض الدخل في الميزانية من الضرائب، اذ ستلغى الضريبة السنوية على السيارة والضريبة عن مخصصات الأولاد وسيجري تقليص الضرائب التي يدفعها اصحاب العمل بنسبة من ٤ ـ ٧ بالمئة. كما سيجري تخفيض رسوم الجمرك على الاستيراد بنسبة ٦٠ بالمئة وفقا لاتفاق جرى التوصل اليه مع المجموعة الأوروبية والذي سيبدأ مفعوله مع مطلع العام المقبل.

هذا بالاضافة الى اضطرار الحكومة الى دفع مبلغ ١٫٩ مليار شيكل ثمن الاسهم البنكية التي تعهدت بتغطيتها بعد انهيار سوق الأوراق المالية (البورصة) في العام ١٩٨٣. وكل ذلك في الوقت الذي اوقفت فيه الولايات المتحدة تقديم المساعدة المالية الاستثنائية التي حصلت عليها «اسرائيل» خلال العامين الماضيين.

ويقول المسؤولون في وزارة المالية ان كل تلك العوامل، التي تعني فقدان وزارة المالية مبلغ ٦٠٠ مليون شيكل خلال العام المالي القادم، تحتم اجراء تقليصات في الميزانية تتراوح بين ٣٠٠ ـ ٥٠٠ مليون شيكل.

قبل الدخول في تفاصيل ما اوردته وسائل الاعلام الاسرائيلية بهذا الشأن لا بد من التأكيد ان مجرد تسريب هذه الانباء، عشية الاعداد للميزانية العامة، للصحافة ووسائل الاعلام الأخرى هو كما علمتنا التجربة البدء عملياً في تهيئة الظروف وتحضير الاذهان لاقرار وتنفيذ هذه التقليصات بذريعة لجم التضخم المالي وكأن في ذلك المصيبة الكبرى بالنسبة للاقتصاد في البلاد !.

اما فيما يتعلق بالتوقع بشأن تفاقم العجز في الميزانية فان هذا نتيجة طبيعية لتفاعل عدد من العوامل في الاقتصاد الاسرائيلي وان المبررات الآنفة الذكر التي يتذرع بها المسؤولون في وزارة المالية والتي جرى تسريبها الى وسائل الاعلام ماهي الا عوامل هامشية.

وابرز تلك العوامل، التي يتغاضى عنها المسؤولون عن عمد، هو الصرف الزائد والذي يفوق امكانيات بلد مثل اسرائيل على مجالات لا تمت بصلة للانتاج اذ يذهب اكثر من ثلثي الميزانية العامة على المصروفات العسكرية المباشرة وغير المباشرة وعلى الاستيطان وبناء المستوطنات وتغطية مصروفات حكومة «الوحدة القومية» التي تضم اكبر عدد من الوزراء في تاريخ البلاد وتقديم التسهيلات لاصحاب الصناعات ورؤوس الاموال فهذه المصروفات عدا عن انها لا تسهم في تطوير وزيادة الانتاج المحلي فانها تحرم الصناعة والزراعة والخدمات من امكانيات التطور الطبيعي، ان كان ذلك في مجال توفير الاموال او تزويد هذه المجالات بالقوى العاملة ذات الكفاءات.

وللدلالة على هذا تقدم ما نشرته، مؤخرا، دائرة الاحصاء المركزية من معطيات حول أن عدد الاجيرين في القطاع الإنتاجي (الصناعي) انخفض خلال النصف الثاني من العام ١٩٨٦ وبأربعة آلاف عامل، بالمقارنة مع النصف الثاني من العام الذي سبق تنفيذ الخطة الاقتصادية. اما انتاجية العمل (وهي مؤشر ذات دلالة هامة على التطور الاقتصادي في القطاع الصناعي) فلم تتغير اطلاقا خلال الفترة المذكورة. وتفيد احصائيات نشرتها الصحافة الاسرائيلية، مؤخرا، بأنه لا يتوقع حصول زيادة ما في الانتاج القومي خلال هذا العام. وان توقعات وزارة المالية هذه اعدت على هذا الاساس.

فطالما ان الحكومة تستبعد اجراء اي تغيير في سياستها فيما يتعلق بالمصروفات العسكرية وتكريس الاحتلال والاستيطان، وطالما ان توقعاتها لا تزال متشائمة بشأن مستقبل التطور الاقتصادي، فلا حرج بالنسبة لها ان تجد المبررات وان تصور العوامل الهامشية وكأنها عوامل حاسمة بهدف تنفيذ نهجها السياسي والاقتصادي غير آبهة بالعواقب كونها حكومة «وحدة قومية» تمثل «مصلحة» الاكثرية الساحقة من الشعب.

وطالما ان الحديث عن التقليصات لا يشمل الميزانية العسكرية، كما تجلى ذلك قبل شهرين عندما طالب نيسيم بتقليص ١٠٠ مليون شيكل من الميزانية العسكرية رد عليه يتسحاق رابين، وزير «الأمن» بالقول ان وزارته بحاجة ماسة لميزانية اضافية بحجم ١٠٠ مليون شيكل الأمر الذي اوجد ازمة بين الوزيرين حلت فيما بعد بتنازل الوزيرين عن مطلبيهما، وهكذا جرى في السابق في عهد حكومات «الليكود» وفي عهد حكومات «المعراخ». فان كل تقليص في الميزانية يستهدف ميزانيات الخدمات العامة التي تؤثر بشكل مباشر وبالاساس على جمهور المواطنين وما الازمة في الخدمات الصحية في المستشفيات وفي عيادات صندوق المرضى (كوبات حوليم) التابع للهستدروت والاوضاع المزرية في المدارس والازمة المالية التي تعيشها الجامعات والأزمة المالية الخانقة في السلطات البلدية عامة وفي الوسط العربي بشكل خاص، الا نتيجة لسياسة التقليصات هذه.

وان ما يزيد من حدة هذه التقليصات، التي لا تستثني ميزانية الدعم الحكومي لأسعار بعض السلع ايضا، هو ما يرافقها، من هجوم شرس ومتواصل على اجور العاملين وسحقها وحرمانهم من الحصول على علاوة غلاء مساوية للغلاء وفي الوقت المناسب. وقد اعترف مصدر اقتصادي حكومي في مطلع الاسبوع الثاني من الشهر الماضي بأن معدل الاجر المتوسط في النصف الاول من العام الجاري انخفض بنسبة متوسطة مقدارها ٤ بالمئة بالقياس الى الفترة نفسها من العام ١٩٨٥. فرغم محاولة المصدر تخفيف نسبة الانخفاض التي تبلغ عملياً ٢٧ بالمئة الا ان اقواله هذه تتضمن اعترافاً بسحق الاجور.

اما بخصوص تبريرات المسؤولين في وزارة المالية حول ضرورة اجراء التقليصات فهي عدا عن انها تطمس حقيقة اسباب الازمة وضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالخروج منها تدريجيا، فانها تستهدف تحميل جمهور المواطنين المنهك المزيد من اعباء فشل سياسة حكومة «الوحدة القومية» في الخروج من الازمة. وحتى إذا ما جرى تنفيذ جميع هذه التقليصات، في ظل الوضع الراهن، فان الحل سيبقى حلا مؤقتا.

وللدلالة على مدى وهن هذه التبريرات تجدر الاشارة الى ما جاء في تقرير شركة الاستثمار الاقتصادي «يورتيم» عن وضع الاقتصاد الاسرائيلي خلال السنوات العشر الماضية منذ ١٩٧٥ وحتى ١٩٨٥ حول ان حصة الضرائب في الدخل القومي ارتفعت، خلال هذه الفترة بنسبة الضعف اي من ٣١ بالمئة في العام ١٩٧٥ الى ٥٨ بالمئة في العام ١٩٨٥. وتقدر اليوم بـ ٧٠ بالمئة وهذا ـ حسب التقرير الذي نشر مؤخراً ـ يشكل رقماً قياسياً عالمياً. فعن اي انخفاض في مدخولات الدولة من الضرائب يتحدث المسؤولون في وزارة المالية ؟!.

واذا ما جرى فعلاً تقليص في مدخولات الميزانية من الضرائب فان ذلك يعود الى التسهيلات الضرائبية التي منحتها الحكومة لأصحاب رؤوس الاموال والصناعات بهدف دفع ما تسميه «عملية التنمية الاقتصادية» وليس نتيجة تقليص الضرائب التي تجبى من العاملين والفئات الشعبية الاخرى. وان ما يجبى من هذه الفئات هو الحد الاعلى الذي لا يمكن تجاوزه.

اما بخصوص تعويض الحكومة لأصحاب العمل عن علاوة الغلاء، التي ستدفع للعاملين في اجور الشهر الحالي فانه من غير المستبعد ان يكون ذلك على حساب العاملين انفسهم، كما حصل في شهر تموز الماضي. فالحكومة هي اليوم في وضع يمكنها من استحداث الطريقة لتنفيذ ذلك خاصة وانها حكومة «وحدة قومية».

ـ اما بالنسبة لالغاء ضريبة السيارة السنوية فالمستفيدون منها، بالاساس، الفئات الغنية وارباب العمل وليس العمال والفئات الشعبية. وبشأن الغاء الضريبة عن مخصصات الاولاد فالحديث يدور عن مبالغ ضئيلة جدا، وحتى هذه المبالغ تجد الحكومة الوسيلة لامتصاصها من اجور العاملين والمستخدمين.

وفيما يتعلق بالمبالغ الضخمة التي ستفتقدها الحكومة خلال السنة المالية القادمة وهي دفع ١٫٩ مليار شيكل ثمن الاسهم البنكية فان الحكومة تدفعها جراء انهيار سوق الاسهم في العام ١٩٨٣ وعدم تلقي الدعم الامريكي الاستثنائي والاكتفاء بالدعم العادي ٣ مليارات دولار ـ ١٫٨ مليار منها دعم عسكري و١٫٢ مليار دعم اقتصادي. هذه المبالغ ستشكل العبء الحقيقي ليس على الميزانية العامة وانما على كاهل العاملين والفئات الشعبية. فوزراء «الليكود» القيمون على وزارات الاقتصاد يبدون صراحة متناهية في معاملتهم للعاملين مستغلين في ذلك صمت المعراخ، حليفهم في حكومة «الوحدة القومية» ويعلنون قبل اقرار مشروع الميزانية عن الاتجاهات الاساسية لهذه الميزانية المعادية للجماهير متسترين وراء شعار الحفاظ على «الانجاز الهام» الذي حققته الخطة الاقتصادية في مجال «الاستقرار الاقتصادي» و«لجم» التضخم المالي !.

ـ وهنا لا بد من التأكيد انه على الرغم من الضربات الاقتصادية التي وجهتها حكومة «الوحدة القومية» للعاملين والفئات الشعبية منذ صعودها الى الحكم وحتى الآن، وعلى الرغم من الدعم الامريكي الاستثنائي خلال العامين الماضيين والذي بلغ ٣ مليارات دولار، وعلى الرغم من استمرار هبوط سعر الدولار الامريكي بالمقارنة مع العملات الاوروبية، والذي ترتبط به الخطة الاقتصادية التي بدأ تنفيذها في مطلع تموز العام ١٩٨٥، وعلى الرغم من الظروف الاستثنائية جدا التي شهدتها سوق النفط العالمية وسوق المواد الخام وانخفاض اسعار الفائدة التي حققت «اسرائيل» نتيجتها أرباحاً صافية توازي الدعم الامريكي الاستثنائي خلال سنة، على الرغم من كل ذلك بقيت الاهداف الاساسية للخطة الاقتصادية بعيدة عن التحقيق.

فاذا كانت اسرائيل غير قادرة في مثل تلك الظروف العالمية والمحلية الاستثنائية جداً، غير قادرة على الخروج من ازمتها الاقتصادية، فهل سيكون بمقدورها ذلك في غياب مثل تلك الظروف ؟!.

ان ما يقلق في الامر هو ان تلجأ الحكومة، بين الحين والآخر، الى انزال المزيد من الضربات بالعاملين لايجاد الوسائل لتخدير الوضع والاكتفاء بالحلول المؤقتة، خاصة وان هذه الحكومة التي يترأسها اليوم زعيم «الليكود»، يتسحاق شمير، لا تطمح الى تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة بل تبذل كل الجهود لمنع تحقيق ذلك.

ان ما تبشر به تصريحات المسؤولين في حكومة شمير بيرس وما ينذر به الوضع الاقتصادي القائم هو مستقبل رهيب ■.

في كانون الثاني ١٩٨٧

بدء سريان مفعول التعديلات في أسعار السيارات المستوردة

● القدس ـ تواصل الوزارات الحكومية المختلفة وعلى رأسها وزارتا المواصلات والمالية، استعداداتها لشهر كانون الثاني ١٩٨٧ حيث سيجري الغاء الجمارك على السيارات المستوردة من دول السوق الاوروبية المشتركة.

وفي الشهر نفسه أيضاً من المقرر ان تدخل حيز التنفيذ التوصيات الخاصة بشأن قضية الضرائب على السيارات بحيث تصبح هنالك (٣) مجموعات فقط من حيث حجم المحرك : (١) ـ حتى ١٦٠٠ سنتيمتر مكعب (٢) ـ حتى ٢٢٠٠ سنتيمتر مكعب (٣) ـ اكثر من ٢٢٠١ سنتيمتر مكعب.

وهذا التصنيف الجديد يعني، عمليا وبشكل مباشر، تخفيض أسعار السيارات ذوات الحجم المتوسط (التي يتراوح حجم محركاتها بين ١٦٠٠ و ١٨٠٠ سنتيمتر مكعب) بنسبة ١٠٪. وبالمقابل، رفع أسعار السيارات ذوات المحركات التي يقل حجمها عن ١٣٠٠ سنتيمتر مكعب.

الإعداد لإحياء الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر راشد حسين

● عكا ـ لمراسل خاص ـ تعد مؤسسة الثقافة الفلسطينية ـ دار الأسوار في عكا والمؤسسة الشعبية للفنون في حيفا لمهرجان ثقافي كبير يعقد احياء للذكرى العاشرة لرحيل الشاعر راشد حسين، ابن قرية مصمص البارّ التي تصادف في مطلع العام المقبل (١٩٨٧).

وجاءنا ان المهرجان سيتضمن قراءات شعرية من أعمال الشاعر الراحل قدمها أبرز الممثلين المسرحيين العرب في بلادنا وقصائد مغناة ودراسات عن حياته وتجربته الشعرية والأدبية.

عامل واحد يلقى مصرعه يوميا بسبب اصابات العمل

● تل أبيب ـ تشير المعطيات التي قدمها رئيس ادارة مؤسسة التأمين والوقاية المحامي حنانيا غبشتاين، في المؤتمر الصحفي الذي عقد هذا الاسبوع، في بيت «سوكولوف» في تل أبيب الى حدوث أكثر من ٦٠ ألف إصابة عمل خلال السنة الجارية في مختلف المصانع والورشات في البلاد حيث يصل عدد العمال الذين لاقوا مصرعهم أكثر من ٢٥٠ عاملا. اي ما يعادل عامل في كل يوم باستثناء الاعياد والمناسبات!

□ لقطة بيرسية □



● في جلسة الكنيست، التي بحثت فضيحة تزويد ايران بالسلاح (الاربعاء ٨٦/١١/٢٦) :

هل يتبع بيرس خطى رونالد ريغن بالتمثيل ايضاً ؟! ●

(صورة من و.ص.ف)

عين ماهل تتضامن مع أم الفحم

● عين ماهل ـ لمراسلنا ـ عقد مجلس عين ماهل المحلي، يوم ١١/٢٤، جلسة غير عادية أعرب فيها عن تضامنه مع بلدية أم الفحم. واستنكر مماطلة الجهات المسؤولة بتقديم المساعدات المالية لها. وطالب الجهات المسؤولة بالاسراع في حل ضائقتها المالية. وقرر استنكار «البوغروم» الذي نظمته سوائب الفاشية ضد المواطنين الفلسطينيين في القدس العربية ومطالبة سلطات الاحتلال بالغاء امر ابعاد الصحفي أكرم هنية، رئيس تحرير صحيفة «الشعب» المقدسية عن وطنه.

ادارة «تسيكلون» ترضخ لمطالب العمال

● تل أبيب ـ رضخت ادارة مصنع «تسيكلون» في منطقة كرميئيل لمطالب العمال هناك بعد نزاع عمل استمر تسعة أشهر.

ووقعت الادارة ولجنة العمال، هذا الاسبوع، على اتفاقية عمل سيتقاضى، بموجبها، العمال الذين لا يزيد راتبهم عن ١٠٠٠ شيكل زيادة بنسبة ١٨٪ والعمال الذين تتراوح رواتبهم بين ١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ شيكل زيادة بنسبة ٢٪. وأما العمال الذين يتقاضون راتباً أكثر من (٢٠٠٠) شيكل وما فوق فستقلص رواتبهم بنسبة تتراوح بين ١ ـ ٦٪ وفقا لتدريجهم.

يحدث كثيراً ....!!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتدى احد الجنود الاسرائيليين بالضرب، يوم الخميس (١١/٢٠)، على العاملين العربيين ثابت الزماعرة (حلحول) ومحمد غريب (بني نعيم) مما ادى الى اصابتهما برضوض في انحاء مختلفة من جسميهما.

ويفيد عدد من العمال في مسلخ «عوف يروشلايم» ـ دجاج القدس ـ في بيت شيمش بان الجندي قدم بصحبة سائق شاحنة تنقل الاقفاص الى المسلخ. وقد حاول الجندي، بشكل استفزازي، اجبار العاملين على نقل الاقفاص، ولكنهما رفضا لان ذلك ليس من اختصاصهما. عندها اعتدى عليهما الجندي مستخدما قضيب حديد مما سبب للعامل محمد جروحا في جميع انحاء جسمه.

ويشير العمال الى ان الجندي عاد بعد ساعات من عملية الاعتداء وهدد باقي العمال العرب باحضار عصابة كبيرة للاعتداء عليهم.

ويضيف العمال ان محاولات الاعتداء عليهم واستفزازهم تتكرر بشكل مستمر خلال ساعات العمل وفي اثناء عودتهم الى بيوتهم.

رئيس بلدية ديمونة يطالب بطرد «الزنوج العبريين»

● تل أبيب ـ انضم رئيس بلدية ديمونة، ايلي هليلي، الى الاصوات التي تطالب بطرد «الزنوج العبريين» حيث هدد، يوم ١١/٢٦، بطردهم من ديمونة وذلك في أثناء اجتماعه مع لجنة الداخلية التابعة للكنيست. وطالب اللجنة بايجاد حل لهذه «القضية»!

ويزعم رئيس بلدية ديمونة انهم يرفضون حمل الهوية الاسرائيلية.

ومن المعروف ان السلطات الحكومية تعد العدة منذ زمن طويل لطرد ابناء هذه الطائفة بحجة انهم يقيمون في البلاد بشكل غير قانوني.

ومعروف ايضاً ان عدداً من «الزنوج العبريين» يقبعون في السجون تمهيدا لطردهم!

احتمال زيادة مرتبات أعضاء الكنيست بـ ٤٠٪

● تل أبيب ـ من المتوقع ان تقر الكنيست زيادة رواتب أعضاء الكنيست بنسبة ٤٠٪ ليصل الراتب الاجمالي الى (٣٣٧٥) شيكلا قبل دفع مخصصات صيانة السيارة و «ايشيل».

وكانت الكنيست عينت لجنة شعبية برئاسة الدكتور يتسحاق نفتنسيل لفحص الموضوع، قدمت توصياتها، يوم الاحد ١١/٢٣، بهذا الصدد الى رئيس الكنيست، شلومو هيلل.

ادانة قبطان سفينة «موران»

● حيفا ـ دان قاضي المحكمة المركزية في حيفا، أمنون كرمي، القبطان أفنير جلعاد، والضابط الثالث لسفينة «موران»، رون غورفينكل، بتهمة ارغام المسافر الأفريقي «المتخفي» على النزول من على متن السفينة المذكورة بعد ان أقلعت من ميناء دار السلام.

وكان أفنير جلعاد ضرب المسافر المذكور حين أعرب عن رفضه النزول من السفينة والعودة الى الشاطىء على عوامة خشبية وأنزله بالقوة.

هذا وستصدر المحكمة حكمها على الاثنين يوم ١٢/٢.

جمعية أنصار السجين تطالب بالكف عن استخدام أسلوب الاعتقالات الادارية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بعثت جمعية انصار السجين، يوم ١١/٢٥، برسالة الى رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، واخرى الى وزير «الأمن» يتسحاق رابين وكذلك الى وزيري الشرطة والقضاء والى اعضاء الكنيست تطالبهم ببحث قضية استعمال اسلوب الاعتقال الاداري في الضفة والقطاع المحتلين بشكل مكثف ضد الشخصيات الوطنية النشطة سياسياً.

وجاء في الرسالة: «تزداد في الاونة الأخيرة عملية استعمال الاعتقال الاداري ضد شبان واشخاص من مواطني الاراضي المحتلة وهذا ان دل على شيء فيدل على عدم استقرار سياسة الحكومة وعدم تطابق تصريحاتها حول «تحسين وضع مواطني الأراضي العربية المحتلة»!

واضافت الرسالة: «توجد لدينا قائمة بـ (٢٤) معتقلا اداريا معظمهم من الطلاب المعتقلين في سجن «جنيد» في نابلس تحت ظروف قاسية».

وقالت الرسالة ان الاعتقال الاداري يشير الى غياب الامكانيات لدى السلطات لتقديم المعتقلين الى القضاء. وهذا ما يثبت ان جميع المعتقلين الاداريين او على الاقل معظمهم اعتقلوا بدون اية تهمة.

واعربت الجمعية عن احتجاجها على استخدام أسلوب الاعتقال الاداري بشكل مكثف وقالت: «نحن متأكدين من ان هذا عمل غير عادل ويعتبر اجحافا بحق أناس أبرياء. ولهذا نحن قلقون على الفكرة السائدة لدى سلطات الاحتلال العسكرية والقاضية باستعمال الاعتقال الاداري كأداة «لمعاقبة» الناس على خلفية آرائهم السياسية».

وطالبت اللجنة بالتدخل لمنع سلطات الاحتلال من استخدام هذا الأسلوب.

الصفقة ... الفضيحة ومغزاها للمعتمدين على امريكا

● بقلم [illegible] ●

■ الفضيحة التي تعصف بالادارة الامريكية ومصداقيتها، والتي امتدت الى اسرائيل لا بد أن يكون ذات دلالة خاصة للذين اعتادوا على تصديق كل ما يسمعونه على لسان المسؤولين الامريكيين. وليس ذلك لأنها اول مرة يكذب فيها هؤلاء المسؤولون ويتصرفون عكس ما يقولون، ولكن لانها، أول مرة، يفعلون ذلك ضد انظمة عربية تابعة لهم لحساب نظام آخر في المنطقة غير اسرائيل.

في حالات كثيرة سابقة كانوا يعللون نكث امريكا لوعودها بالضغط الصهيوني على الكونغرس وبحاجة الرئيس الامريكي الى اصوات اليهود الامريكيين. اما في هذه الحالة، حالة فضيحة صفقة الاسلحة لايران فقد تمت بدون موافقة الكونغرس الامريكي، وبدون اصوات ايرانية يحتاجها الرئيس الامريكي في الولايات المتحدة.

وهذا يؤكد، حقيقة طالما احب تجاهلها المعتمدون على امريكا، وهي ان اعتبارات السياسة الامريكية الرامية الى الهيمنة تفوق لدى الادارة الامريكية اية اعتبارات اخرى بما فيها تخاذل بعض الحكام العرب امامها حتى درجة الهوان، او درجة عبدالحليم ابو غزالة الذي ذهب يستجدي الادارة الامريكية لتدخل «شريكا» في اقتصاد مصر، مثلما استجداها السادات لتكون «شريكا» في عملية السلام المزعوم !!

ان ظاهر المسألة يقول بأن من الصعب التصديق بأن ريغن مستعد للتضحية بالعلاقات التي اقامها مع صدام حسين مقابل اطلاق سراح بعض الرهائن الامريكيين. لكن جوهر المسألة يقول بأن ريغن مطمئن الى ان صدام واصدقاءه من حكام العرب سيبتلعون الاهانة. وبالفعل كان رد فعلهم اضعف من رد فعل بعض المسؤولين في حكومة ريغن، واتفه بما لا يقاس من رد فعل الكونغرس الامريكي.

ان هذا الواقع يضيف تأكيداً آخر لحقيقة ان الدول التي ترتبط بالامبريالية تصبح مجرد اداة في سياستها تخضع مصالحها واعتباراتها الخاصة لصالح المصالح الامبريالية الامريكية. ولهذا أدارت واشنطن ظهرها لكل علاقات الصداقة والتعاون الاستخباراتي مع حكام العراق وقدمت اسلحة لايران قادرة على قتل آلاف العراقيين مقابل رهينة امريكية واحدة ! وهي تدرك ان حكام العراق واصدقاءهم سيستمرون في ابداء «الأسف» وفي التمسك بعلاقات التبعية في الوقت نفسه !

اما حكومة «الايات» في ايران فقد سارت على نهج مغاير. احتفظت بشعارات الثورة الايرانية المعادية للامبريالية قبل انحرافها، ودخلت في صفقات مع الامبريالية تناقض تلك الشعارات. وجعلت من الساحة اللبنانية الأداة والقناة لعقد تلك الصفقات مثلما استخدمت امريكا واسرائيل قناة لها تتجنب بواسطتها الكونغرس والرأي العام الامريكي والدولي.

وقد طرح ما تكشف من معلومات عن صفقات الاسلحة الامريكية الاسرائيلية لايران التساؤل عن ثمن صفقة الاسلحة التي اعترف شارون بارسالها الى ايران قبل الغزو الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢.

ان من الواقعي الافتراض ان حكومة ايران دفعت ثمناً سياسياً للحكومة الاسرائيلية مقابل تلك الصفقة التي كان قد اعلن عنها شارون. وان هذا الثمن لا بد ان يكون، مثل الحالة الاخيرة، قد دفع في الساحة اللبنانية وعلى حسابها. وهو ثمن يتجاوز الافتراض الساذج بأن اسرائيل قدمت السلاح لايران قبل العام ١٩٨٢ من اجل منع «انتصار عراقي» او من اجل ادامة الاقتتال. لأن اية صفقة اسلحة لا يمكن ان تكون حاسمة في كسب حرب او اطالتها خصوصاً حينما تكون هذه الصفقة محدودة الكمية.

ولهذا فان من شأن توقيت تلك الصفقة قبل غزو العام ١٩٨٢ للبنان، ومسلك حركة امل اثناء الغزو الاسرائيلي وقبل ان يتحول الى احتلال، ان يوحي بأن صفقة الاسلحة الاسرائيلية لايران كان لها اثر على ذلك المسلك، او على الاصح، كان هذا المسلك هو «الثمن السياسي» لها.

وقياسا على ذلك يصبح من غير الواقعي استبعاد ان يكون الاعتداء على المخيمات الفلسطينية، مادة لعقد صفقات الاسلحة مع امريكا واسرائيل مقابل ضمان ايران لاستمرار تلك الاعتداءات !

ولقد كشفت فضيحة صفقات الاسلحة الاخيرة لايران، بوضوح اشد، عن البعد الاستراتيجي للعلاقات بين امريكا واسرائيل. وهو بعد يتجاوز بكثير قدرة وامكانيات الانظمة العربية التي تحاول تغطية تبعيتها لواشنطن بتسمية هذه التبعية بالشراكة الاستراتيجية.

وفي هذه الفضيحة لادارة ريغن افتضح ايضاً امر «القناة الاخرى» التي تمارس بواسطتها الادارة الامريكية سياستها «الخفية» بعيداً عن مراقبة الرأي العام والكونغرس الامريكي وحتى بعض الاجهزة الامريكية الرسمية وفي مقدمتها وزارة الخارجية.

فبواسطة اسرائيل مدت امريكا يداً للآيات في ايران، ويداً اخرى لعملائها (الكونتراس) في نيكاراغوا، الذين كان قرار الكونغرس بعدم مساعدتهم سارياً في وقت عقد صفقة الاسلحة مع ايران. وامكن بذلك تحويل ارباح الصفقة للكونتراس دون مخالفة قرار الكونغرس، وتقديم الاسلحة لايران دون التخلي عن الخطب الريغنية الطنانة ضد ايران !

هذه الوقائع اذا ما جرى التعامل معها بموضوعية تشير الى ضآلة وزن الانظمة العربية الموالية لامريكا في الحسابات الامريكية والى ضخامة وزن اسرائيل في تلك الحسابات، والى عدم مصداقية الادارة الامريكية في تعاملها مع اولئك الذين يركنون الى وعودها.

واذا كانت هذه الادارة قد خدعت الكونغرس وبعض اعضائها والرأي العام الامريكي والعالمي فكيف يمكن، بعد هذا، الافتراض بأنها ستكون «وسيطاً» محايداً بين تلك الانظمة العربية واسرائيل ؟

هذا الاستنتاج يجب ان يكون في مركز اعتبار كل اولئك الذين ما زالوا يحاولون فتح «القنوات» عبر النظام المصري وغيره مع امريكا من اجل «استعادة الأرض» من اسرائيل. ان خيبتهم ستكون اكبر بكثير من خيبة اولئك الذين اعتمدوا على ريغن لينصرهم ضد ايران !

الرفيق عزيز محمد في لقاء مع ممثلي الصحف التقدمية العربية

نقف ضد احتلال اي شبر من ترابنا الوطني ومستقبل العراق تحدده قواه الدمقراطية والوطنية



■ بمناسبة مرور عام على انعقاد المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي العراقي، التقى الرفيق، عزيز محمد، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب، بعدد من ممثلي الصحف والمجلات التقدمية العربية والفلسطينية. وقد تناول في هذا اللقاء، اهم محاور وخلفيات ونتائج المؤتمر الوطني الرابع للحزب، والقى الاضواء على الكثير من القضايا الهامة، خصوصاً الحرب العراقية - الايرانية وتطوراتها، والنتائج المحتملة لاستمرارها، كما تم التوقف امام عدد من القضايا المتعلقة بخط الحزب الكفاحي وتحالفاته القائمة.

● في بداية حديثه تناول الرفيق عزيز محمد المؤتمر الرابع للحزب، باعتباره محطة هامة في مسار الحزب وقال : ان اهمية المؤتمر تكمن في اقرار برنامج الحزب، وتقييم فترة التحالف مع الحزب الحاكم في العراق، وهو تقييم يعتبر درساً، ليس للحركة الثورية في العراق فحسب، بل يساهم بقسطه المتواضع في اغناء تجربة الحركة الثورية بوجه عام، خصوصاً في ميدان التحالفات واساليب تطبيقها، كما تكمن اهمية المؤتمر، ايضاً في تدقيق واغناء واقرار وتكريس السياسة الثورية، التي تبلورت خلال السنوات السابقة، ودراسة وتدقيق وتطوير المواقف الفكرية والسياسية والتنظيمية واقرارها.

■ شعارنا : ايقاف القتال وانهاء الحرب ■

ورداً على سؤال لمجلة «الهدف» حول تطورات الحرب العراقية - الايرانية، وشعار «انهاء الحرب»، والترابط بين هذا الشعار، وشعار اسقاط النظام، واحداث التغيير الثوري في العراق. قال الرفيق عزيز محمد : ابتداءً ينبغي القول، ان حزبنا رفع شعار «انهاء الحرب» منذ بدايتها. ولم نكف عن رفع هذا الشعار. أعني موقفنا لم يتغير من حيث المبدأ. وتطور هذا الموقف تبعاً للتحول الذي حصل في مجرى الحرب، خصوصاً بعد معارك خورمشهر، وانسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية، وانتقال المعارك الى الاراضي العراقية.

عندما كان الجيش العراقي يقتحم ويحتل الاراضي الايرانية، ادان حزبنا ذلك بشدة، وطالب بسحب القوات العراقية فوراً. بعد التحولات الاخيرة، اخذ الجيش الايراني يخوض معاركه على أرض العراق، الهدف معروف يمس سيادتنا الوطنية. ادنا ذلك، واعلنا رفضنا لأي احتلال لبلادنا، مع التأكيد مجدداً على ايقاف القتال، وانهاء الحرب، دون ضم الحاق او احتلال.

اما بصدد شعار «اسقاط النظام»، فكما هو معروف، رفع حزبنا هذا الشعار قبل بدء الحرب، وهذا الشعار مستمر قبل واثناء وبعد الحرب، فيما لو استمرت او توقفت. وحسب تقديرنا فان اوسع اوساط الشعب العراقي تتطلع الى انهاء الحرب. ولا يمكن ان تكون سياستنا الا تعبير عن مصالح شعبنا وتطلعاته المشروعة. واية حركة ثورية، (ناهيك عن حزبنا المناهض لكل اشكال الحروب العدوانية) لا بد ان تستوحي موقفها ازاء الحرب من طبيعة الحرب نفسها، واهدافها، وتطلعات الاغلبية الساحقة للشعب العراقي. واود أن اقول : ان مسألة اسقاط النظام في الظروف الراهنة تتوقف الى حد كبير على سلامة الموقف من قضية الحرب. ولكي اخص الترابط المشار اليه في السؤال اقول : «ان افضل مدخل، والوسيلة الاكثر فعالية، لاسقاط النظام، يتم عبر ادق موقف من الحرب، في اطار سياسة عامة صائبة، تأخذ بنظر الاعتبار تعبئة كل قوى المجتمع العراقي لوضع نهاية فورية لهذه المأساة. وينبغي أن لا يكون ثمة وهم بأن مهمة اسقاط النظام، يمكن ان تناط بقوى اخرى غير الشعب العراقي، لا بد من التشديد على هذا الجانب، واجلاء اي غموض عنه. ان حزبنا اذ يؤكد تمسكه بهدفه النضالي اسقاط النظام فانه يرى ضرورة التأكيد على ايقاف القتال فوراً، وانهاء الحرب ويؤكد العلاقة الديالكتيكية بينهما.

لقد جرى حديث، يفيد ان النظام سيشفي جراحه اذا توقفت الحرب. ونحن نرى أن هذا الاحتمال رهن بعوامل عديدة، من بينها مدى استعداد الحركة الوطنية لمواصلة معركة ما بعد الحرب بمستوى التحديات التي ستجابهها. ولكن لا بد من التذكير، بضرورة عدم اسقاط الاحتمال الآخر. وهو نهوض حركة شعبنا الوطنية، وجميع ضحايا مجزرة، صدام حسين، لوضع النظام امام الحساب العسير على جرائمه الكبرى.

ان موقفنا الرافض لاستمرار الحرب، نابع من حبنا لشعبنا، ولوطننا، ومن تمسكنا بوحدة التراب الوطني، والاستقلال، والسيادة الوطنية. وهذا يزيدنا قدرة على التصدي الفعال لتحقيق المهمة الثانية.

لقد اعلنا ولا زلنا نعلن اننا ضد اي احتلال لأي شبر من بلادنا، واننا لسنا الا مع البديل الوطني الدمقراطي العراقي. ننطلق من تجسيد مصالح شعبنا ووطننا ومن كوننا اصحاب قضية. فالعراق وطننا والشعب العراقي شعبنا ونحن المدافعون عن مصالحه».

■ نسعى لتوسيع الكفاح المسلح ليشمل كل ارض العراق ■

وفي رده على سؤال اخر يتعلق بخط الكفاح المسلح، وتوجهات الحزب بهذا الصدد، وامكانيات ترجمته وتطويره، اجاب الرفيق عزيز محمد قائلاً : «لا يصح ولا يمكن عزل الكفاح المسلح عن الواقع السياسي للبلد وليس بالضرورة ان تكون ظروف الكفاح المسلح ناضجة في ظل اي نظام من طراز الحكم السائد في العراق. لقد شن النظام اوسع حملة دموية لتصفية حزبنا، اي ان العنف اصبح وسيلة التفاهم في مواجهة حزبنا وجميع القوى والاحزاب الوطنية، ولم يبق امام الحركة الوطنية سوى طريق العنف الثوري لحماية نفسها ولمواصلة النضال دفاعا عن مصالح الشعب، ولمواجهة عنف السلطة الدكتاتورية. اننا ننطلق من اختيار اسلوب كفاحنا بما في ذلك اللجوء الى العنف الثوري، من الظروف الملموسة، وهذا لا يقود بالضرورة الى الاستنتاج بأن الظروف الموضوعية لخوض الكفاح المسلح ناضجة كلياً، متوفرة، بل ينبغي تشخيص عوامل انضاجها، والانطلاق مما هو ناضج، والتحري عن عناصرها والاسهام بتعميقها.

واضاف : لا يسعني هنا تشبيه تجربتنا بتجربة كوبا رغم بعض التشابه بين نظام باتستا ونظام صدام حسين ولكنني اتذكر قول «جيفارا» : ان جيش الثورة الكوبية الظافرة بدأ بحفنة صغيرة من الثوريين لا تزيد عن دزينة مقاتلين. اسوق ذلك لابراز تواضع البدايات، واقتحام الثوريين للصعوبات وعزمهم على الاسهام في تطوير وتصعيد العملية الثورية.

وبعد ان تحدث عن اسباب اختيار منطقة كردستان العراق للوجود المسلح العلني وقاعدة لانطلاقة الكفاح المسلح بحكم تمايزها الطوبغرافي والسياسي واثر هذا الوجود في تطوير العملية الثورية في العراق عموماً قال : لقد درس حزبنا مسألة توسيع الكفاح المسلح في القرات والاهوار، وبعثنا رفاقنا الى هناك للتحري عن الظروف. نعم نحن نفكر في توسيع الكفاح المسلح ليشمل كل العراق، ولكن هذا رهن بنضوج ظروف اخرى تكون ملائمة اكثر لنقل الكفاح المسلح الى المدن والارياف الاخرى. وهذا لا يعني اننا لا نبحث ونشجع اي شكل ناضج لمثل هذه البدايات، او ندعم اية مبادرة في هذا الاتجاه.

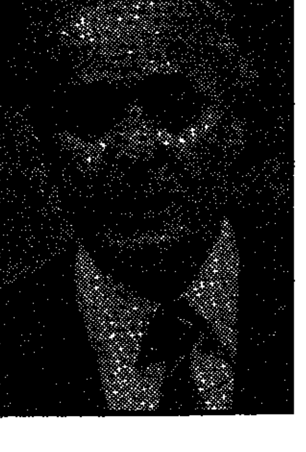
ان الكفاح المسلح بصورته الراهنة لا يفضي مباشرة الى اسقاط النظام وهذا امر لم يغب عن بالنا، فبدون وجود حزب قوي على نطاق العراق، وبدون نهوض ثوري، وبدون انتقال كل اساليب الكفاح الى المناطق الاخرى، وبدون تنامي الحركة الثورية والتحالفات وقدرتها على اسقاط النظام في العاصمة بغداد، وليس في اي مكان آخر، لن يتحقق الهدف الاساسي، وليس لدينا وهم بصدد ذلك، ولكن ينبغي الافادة من كل الامكانيات وعدم التردد في استخدامها، وتطويرها بهذا الاتجاه ان وجودنا الحالي في المدن، وبالاشكال المنسجمة مع الظروف الراهنة وتطويرها باستمرار امر هام ولكن الاهتمام بتطوير هذه الامكانيات لا يعني عدم الاهتمام بتشكيل نوايات مسلحة.

ان تجربتنا بصرف النظر عن نواقصها هي تجربة ايجابية، لا ينبغي للنواقص ان تثنينا عنها، وتدفعنا لازالتها او نبذ هذا الشكل الهام من الكفاح او الانتقاص منه.

■ نناضل في سبيل جبهة وطنية عريضة ■

واجاب على سؤال لمجلة الهدف حول التحالفات فقال : لقد وضع حزبنا، قضية التحالفات منذ وقت مبكر في مركز اهتماماته. فهذه القضية ليست مرتبطة بزمن ما، بل دائمة. واليوم فان هدف احداث التغيير الثوري، واقامة البديل الدمقراطي في العراق بما يعزز من نضال حركة التحرر الوطني العربية. او بتعبير اخر يتيح لها رد الهجوم الامبريالي في المنطقة يضع امامنا مهمة كبيرة ويجعلنا ندرك جسامة المهام المناطة بالحركة الوطنية العراقية. وهي ليست مهمة حزب واحد. وهذا ما ندركه، وهذا ما يتطلب اقامة الجبهة الوطنية العريضة وتوطيدها.

لا نستطيع ولا يجوز أن ننفي وجود مشكلات غير قليلة في قضية التحالفات. ان اوطد الجبهات هي التي نشأت في معمعان النضال. ودون أن نقلل من اهمية الحوار «الفوقاني»، على مستوى قيادات الاحزاب، نقول ان بناء الجبهة يجب ان ينتقل الى الصعيد الجماهيري العملي. نحن الان نعمل في اطار (جود) وكنا في الاساس مساهمين في (جوقد) غير اننا نناضل في سبيل جبهة عريضة لكل القوى السياسية الاخرى خارج (جود) بما في ذلك المعارضة الدينية، ولم نغلق الباب يوماً بوجه هذا الاحتمال ولكننا لسنا مسؤولين عن عدم حدوث تطور جدي في هذا الاتجاه، وبرأينا ان القوى الدينية كلما اقتربت من ميادين النضال اليومي داخل الوطن، غدت اكثر تفاعلاً مع الوطن، واكثر تحرراً من التأثيرات الخارجية، وافضل تعاملاً مع قضية التحالفات ولا سيما أن المعارضة الدينية وهي في الاساس شيعية هي معارضة مسيسة وللجماهير الشيعية تراث وطني عريق وشاركت بشكل واسع في جميع الانتفاضات والوثبات من ثورة العشرين حتى تموز. الى جانب ذلك تتطلع الى اللقاء مع القوى السياسية الأخرى ولا تستثني من ذلك حتى البعثيين من الحزب الحاكم الذين يميزون انفسهم عن النظام. ويرون ويتفهمون بوضوح، خطورة هذا النظام على مستقبل العراق ووحدته واستقلاله. كما نتطلع الى التحالف مع القوى التي تنضوي تحت لواء (جوقد) فهناك اهداف كثيرة تجمع بيننا ونتطلع الى توحيد قوانا في النضال من اجل تحقيق الاهداف المشتركة.



■ نحن الشيوعيين جنود وحدة بلادنا الوطني الحق هو الاممي الحق ■

وحول سؤال يتعلق بالتحليلات التي تقول باحتمال انهيار كيان العراق وتقسيمه الى ثلاث دول على الاقل، واحتمال سقوطه تحت احتلال تركي - ايراني مزدوج، وهل هذه الاحتمالات قائمة ؟ وما هي مهام الحركة الوطنية لابعاد هذا الخطر اجاب الرفيق عزيز محمد قائلاً : نحن الشيوعيين جنود وحدة بلادنا، نتصرف من منطلق وطنيتنا وامميتنا. فالوطني الحق هو الاممي الحق، ومن لا يحب وطنه لا يمكن ان يكون امميا. نحن ضد اي احتلال لبلادنا من اية جهة كانت ونحن لا نخفي ذلك بل نقوله علناً. بصدد احتمال التقسيم يخيل الي انه غير واقعي، لا لشيء سوى لأن نشوء دولة كردية في العراق بعيد في ظل الظروف السياسية في المنطقة وفي العالم، وقبل كل شيء، لأن الحركة القومية الكردية لم تطرح حتى الآن مثل هذا المطلب. بل تؤكد برامج غالبيتها الساحقة مطلب الحكم الذاتي الحقيقي. وشعار الاحزاب القومية الكردية في العراق، هو شعار حزبنا : «الدمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي في كردستان». زد على ذلك فان تقسيم العراق على اساس طائفي، كما يخيل الي هو فكرة ناجمة عن مقارنات شكلية بين ظروف لبنان وظروف العراق، ان جذور المشكلة الطائفية في لبنان تتميز بسمات خاصة لا تنطبق على العراق، لقد قطعت البرجوازية في العراق شوطاً بعيداً في خلق السوق المحلي، في خلق الاساس الموضوعي لمركزية الدولة، هذا لا يعني ان النظام نفسه لم يلجأ وسوف يلجأ الى اثارة النعرات الطائفية البغيضة، التي تمس في حدود معينة، وحدة النسيج الاجتماعي العراقي. يخيل لي ان احتمال التقسيم بالصيغة المذكورة، ليس سهل التحقيق، او بالاحرى صعب التحقيق، ولا ارى له افقاً على مستوى ما هو منظور.

اما بصدد الاحتمال الثاني فأرى انه ليس مستبعداً خصوصاً، وان الدكتاتورية الفاشية اقرت لتركيا وفق اتفاقية مبرمة حق التوغل في الاراضي العراقية حتى ١٥ كم بحجة مطاردة الثوار، ان اطماع تركيا في العراق معروفة، وظروف الحرب تخلق ما يشجع هذه الاطماع. ويبدو ان النظام التركي، يستعد للقيام بالاختراق والاحتلال في حال حصول احتلال واسع من جانب ايران، ويخيل لنا ان الاول مرهون بالثاني.

اما موقفنا فهو النضال دون هوادة دفاعاً عن وحدة وطننا واستقلاله وسيادته، نحن ضد التجزئة ضد اية انقسامات طائفية وقومية، بالقول والعمل نحن ضد الاحتلال، اما موقفنا العملي فان اشكاله ووسائله مرهونة بالظرف الملموس، بقدرات حزبنا، وبغير ذلك من الشروط التي لا يمكن لنا أن نحدد سلفاً ما ستكون عليه.

ان صيانة وطننا تستند الى اساس تاريخي متين، قوامه وحدة شعبنا الوطنية بعربه واكراده واقلياته القومية المتآخية، وبالكفاح المشترك الذي تعمد بالدم والتضحيات لجميع مناضليه ايا كانت انتماءاتهم وعقائدهم وطوائفهم ●

(عن مجلة «الهدف» ١٧/١١/٨٦)

الـ «سي.اي.ايه» تشترك مباشرة في تدريب السوموزيين اعداء نيكاراغوا

● هافانا - تاس - يشارك عملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية (الـ - سي.اي.ايه) في تدريب السوموزيين عسكريا على اراضي السلفادور للقيام بعمليات ارهابية ضد نيكاراغوا ويسهمون شخصيا في الكثير منها.

ويجري ذلك بعلم سلطات السلفادور. أكدت ذلك صحيفة «موندو» الصادرة في فنزويلا.

وافادت وكالة «برنسا لاتينا» من كاركاس، في مطلع الأسبوع، بأن الصحيفة نشرت استناداً الى مصادر مطلعة، اسماء عدد من قادة معسكرات «الكونتراس» واسماء بعض الشركات الامريكية المرتبطة ارتباطا وثيقا بوكالة المخابرات المركزية الامريكية في القيام باعمال استفزازية ضد نيكاراغوا.

والعقيد المتقاعد هاري كليفلين هو رئيس مركز «ستارلايت» التدريبي العامل في الولايات المتحدة في ولاية ميسوري منذ العام ١٩٧٦. وهنا يجتاز السوموزيون دورة تدريب على تكتيك خوض حرب العصابات لارسالهم فيما بعد الى نيكاراغوا.

أما العقيد رينالدو غارسيا، الذي كان قد بدأ خدمته العسكرية في ظل نظام الدكتاتور الكوبي السابق باتيستا العام ١٩٥٥ والذي شارك، بعدئذ، في قوام قوات الوحدة الامريكية الخاصة في المغامرة الفيتنامية قاد، منذ العام ١٩٨٣ مركز تدريب «الكونتراس» في مدينة تروخيليو (هندوراس).

ويرأس العقيد روبرت براون، رئيس شركة «اوميغا غروب ليميتد» وتوماس ريسنجر رئيس «ريفيوجي ريليف انترنشال» (الاثنان من مدينة كولورادو الامريكية) منظمتين تابعتين لوكالة المخابرات المركزية الامريكية تقومان بتوريد الاسلحة الى «الكونتراس».

وتورد الصحيفة كذلك اسماء عملاء اخرين في وكالة المخابرات المركزية الامريكية في السلفادور لهم ضلع في الاعمال الارهابية ضد نيكاراغوا وهم الكس ماكول وجيم غريفس وبول فنشو وجون دوي ودين درنيكوفسكي وبوبل دي وبيتر كوكاليس ورليف ادنيس وبيل بوكس وسام الين وجون دونوفان.

تمديد فترة مرابطة قوات الطوارىء الدولية في الجولان

● نيويورك - «ادن» - قرر مجلس الامن الدولي أمس الاول (الاربعاء)، تمديد فترة انتداب قوات مراقبي الامم المتحدة المرابطة في مرتفعات الجولان لستة أشهر أخرى. ولبى المجلس بذلك، بالاجماع توصية قدمها السكرتير العام للامم المتحدة، خابيير بيريز دي كوليار.

ووصف دي كوليار في تقرير قدمه الى المجلس، وجود قوات الامم المتحدة في مرتفعات الجولان بانه لا يزال ضرورياً. وأكد أنه بالرغم من الهدنة الحالية في تلك المنطقة فان الوضع في الشرق الاوسط لم يزل خطراً طالما لا يتم ايجاد حل شامل لكل نواحي نزاع الشرق الاوسط.

وقد وضعت قوات الامم المتحدة العام ١٩٧٤ في مرتفعات الجولان لمراقبة وقف اطلاق النار بين اسرائيل وسوريا.

الجزائر واليمن الدمقراطي تؤكدان ضرورة وحدة الفصائل الفلسطينية

● الجزائر - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الجزائر واليمن الدمقراطي اكدا ضرورة مواصلة العمل وبذل الجهود لاعادة توحيد فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية وذلك في البيان الختامي المشترك الصادر اثر انتهاء زيارة الصداقة والعمل التي قام بها رئيس اليمن الدمقراطي حيدر ابو بكر العطاس الى الجزائر.

وأكد البيان رفض البلدين لجميع المبادرات الانفرادية والحلول الاستسلامية للمسألة الفلسطينية.

وغادر العطاس والوفد المرافق له الجزائر، أمس الاول، عائدا الى بلاده بعد ان اجرى مباحثات سياسية مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد. كما اجرى اعضاء الوفد اليمني الدمقراطي، عبد العزيز الدالي، وزير الخارجية، وقاسم هيثم، رئيس اركان الجيش، مباحثات مع نظيريهما الجزائريين احمد طالب الابراهيمي واللواء كامل عبد الرحيم.

واشار البيان الختامي الى ان المباحثات جرت في جو ودي ساده التفاهم وجرى خلالها استعراض التعاون المثمر بين البلدين اضافة الى الاحداث التي طرأت على الساحة الدولية ولا سيما الموقف في افريقيا والعالم العربي.

وزير خارجية السويد يطالب اسرائيل بالانسحاب من لبنان

● ستوكهولم - «تاس» - دان ستين اندرسون، وزير خارجية السويد، بشدة نهج اسرائيل العدواني حيال لبنان.

واشار، في تصريح أدلى به لصحيفة «اربيتيت» لمناسبة توجه وحدة من القوات السويدية الى جنوب لبنان للانضمام الى قوام قوات الطوارىء الدولية العاملة هناك، الى ان اعمال المحتلين الاسرائيليين تزيد من احتداد التوتر في المنطقة وتعرقل تنفيذ قوات الطوارىء الدولية لمهامها.

وأكد المسؤول السويدي ان بلاده تطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي اللبنانية.

تدمير مدرعتين واصابة جنديين لحديين في منطقة «الحزام الأمني»

● بيروت - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان رجال المقاومة اللبنانية اعلنوا، في بيان وزع يوم الاربعاء الماضي في بيروت، مسؤوليتهم عن تدمير مدرعتين تابعتين لدورية مشتركة من قوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائها من عصابات لحد في جنوب لبنان.

واوضح البيان ان قنبلة انفجرت عند مدخل زبة الطيرة في القطاع الاوسط من المنطقة المسماة بـ «الحزام الامني» مما اضطر قوات الاحتلال وعملاءها الى ارسال ١٥ جندياً لتعزيز القوات المرابطة في المنطقة حيث انفجرت قنبلة ثانية أسفرت عن الحاق الخسائر والاصابات في صفوف الدورية.

وذكرت الوكالة، في نبأ لها من كريات شمونه، ان عنصرين من ميليشيات العميل لحد اصيبا بجراح خطيرة، أمس الاول، في كمين نصبه رجال المقاومة اللبنانية في قرية الطيبة في جنوب لبنان.

ونقلت عن مراسلي الصحف في كريات شمونه ان احدى دوريات ميليشيات لحد تعرضت لهجوم بالاسلحة الاوتوماتيكية الخفيفة وبقذائف «ار.بي.جي»، في منطقة «الحزام الامني».

كندا تعلن عن عودة سفيرها الى دمشق قريبا

● اتاوا - عن و.ص.ف - ذكر جوكلارك، المتحدث باسم الحكومة الكندية، أمس الاول (الاربعاء)، ان جاك نوازو، سفير كندا في سوريا، الذي كان استدعي «للتشاور» في الشهر الماضي سيعود قريباً الى دمشق.

وقال المتحدث ان نوازو سيحمل رسالة شديدة اللهجة الى السلطات السورية بشأن «مساندتها ومشاركتها في اعمال الارهاب» - على حد زعمه. وأضاف قائلاً «اننا لم نغير رأينا بشأن تورط سوريا»!

وكان السفير الكندي عاد الى بلاده اثر قرار بريطانيا قطع العلاقات الدبلوماسية مع سوريا بعد صدور الحكم على نزار هنداوي وادانته في محاولة تفجير طائرة «العال» الاسرائيلية في مطار لندن.

استئناف أعمال الحفريات في أراض عربية لمواطنين من قرية زعترة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - باشرت جرافات الاحتلال، هذا الاسبوع، مجدداً، عملها لتجهيز قطعة أرض تبلغ مساحتها سبعة دونمات تقع في منطقة العقبان، قرب قرية الفرديس المحتلة (قضاء بيت لحم)، لتحويلها الى موقف للباصات - حسب ادعاء السلطات. والارض تابعة لعائلتي المواطنين علي حسين محيسن (١٢ نفرا) وعبد سالم محيسن (١٠ انفار) من قرية زعترة (قضاء بيت لحم، ايضا).

وكان الاهالي، الذين يفندون ادعاء السلطات ويؤكدون ان هدف المصادرة هو الاستيطان، توجهوا الى المحكمة العليا بواسطة المحامي جوناثان كتاب الشهر الماضي. واصدرت المحكمة امرا احترازيا يمنع العمل في الارض وامرا مشروطا يلزم السلطات بتوضيح موقفها خلال عشرة ايام. وكان رد السلطات ان هدف المصادرة هو الاغراض السياسية. فاذنت المحكمة للسلطات بمواصلة اعمال الحفريات.

واشنطن تعارض قرارا دوليا يحظر استخدام القوة او التهديد بها

● نيويورك - «تاس» - دعت اللجنة الاولى للجمعية العامة للامم المتحدة الى الامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها والامتناع كذلك عن التدخل والاحتلال والسيطرة الاستعمارية وعن تدابير الضغط الاقتصادي والسياسي التي تنتهك سيادة البلدان الاخرى. وذلك في قرار تقدمت به بلدان عدم الانحياز.

وأكد القرار الضرورة الملحة لدرء الخطر الجدي الذي تسلطه القدرة النووية لجمهورية جنوب افريقيا العنصرية على السلام والامن في العالم.

«يديعوت» :

«الجيش السوري في حالة استعداد قصوى»

● دمشق - ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس الأول، استناداً الى مصادر عربية، ان الجيش السوري موجود، منذ اكثر من اسبوع، في حالة استنفار قصوى، وذلك في أعقاب تسرب انباء استخباراتية عن هجوم اسرائيلي مفاجىء متوقع ضد سوريا في كل لحظة.

وافادت بعض الصحف العربية بأن سوريا تلقت نبأ مؤكداً عن استعداد اسرائيل لمهاجمة القوات السورية في لبنان والجولان.

برافدا تحذر من استعدادات واشنطن للاطاحة بحكومة نيكاراغوا

● موسكو - «تاس» - حذرت صحيفة «برافدا» أمس الأول (الاربعاء)، من قيام واشنطن باعداد العدة للاطاحة عنوة بالحكومة الشرعية في نيكاراغوا. وأكدت ان كل الدوائر الأساسية في واشنطن مشغولة، حالياً، بهذه المسألة المشينة.

واوضحت برافدا ان الوضع الذي نشأ، الان، في منطقة امريكا الوسطى يتطلب من جميع قوى السلام والحرية اليقظة العالية.

وزير الداخلية السعودي يزور دمشق

● دمشق - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان وزير الداخلية السعودي، نايف بن عبد العزيز، وصل امس الاول الى دمشق في زيارة تستغرق عدة ايام.

وسيجري الوزير السعودي، الذي يترأس وفدا رسميا، مباحثات مع المسؤولين السوريين.

منظمة الشيوعيين الاسرائيليين في بلغاريا تحيي الذكرى الـ ٣٠ لمجزرة كفرقاسم

□ صوفيا - من سامي عطاس - «لن ننسى ولن نصفح حتى لا تتكرر المجزرة» و«عاشت وحدة الجماهير العربية في اسرائيل في النضال ضد سياسة التمييز ونهب الاراضي وهدم البيوت» و«عاش النضال الموحد اليهودي - العربي ضد الاحتلال والعنصرية وخطر الفاشية ومن اجل السلام» و«من اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل» و«كفرقاسم - كفرقاسم - دمك المهدور ما زال [illegible] تقاومه».

تحت هذه الشعارات أحيى فرع حزبنا الشيوعي في بلغاريا الذكرى الثلاثين لمجزرة كفرقاسم باقامة العديد من النشاطات. ففي يوم الذكرى ٢٩/١٠ وزع بيان شامل سردت فيه احداث المجزرة، وجاء فيه «اننا نحن الجزء الباقي والمتجذر عميقاً في ارض الوطن، وطن الآباء والأجداد، هذا الجزء الحي والواعي من شعبنا العربي الفلسطيني نسير دائماً وابداً على طريق شهداء كفرقاسم». واعد اعضاء الفرع جريدة حائط على مستوى عال حيث جسدت احداث المجزرة تاريخا، نثرا، وشعرا.

واقامت منظمة الحزب في اكاديمية العلوم الاجتماعية مهرجاناً رياضياً في [illegible] الطاولة والشطرنج، شارك فيه العديد من المنظمات الطلابية.

و[illegible] المنظمة ثلاثة اجتماعات، كان الاول في اكاديمية العلوم الاجتماعية. افتتحت الاحتفال وادارته الرفيقة [illegible] وقدم كلمة حزبنا الرفيق فخري حسن، سكرتير الفرع، وقدمت تحيات من المنظمات الطلابية الأخرى. وبعث الاجتماع ببرقية الى مؤتمر الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وبرقية تضامن مع الطلاب المعتقلين في جامعة حيفا.

واقيم احتفال آخر في المدينة الطلابية في صوفيا حيث افتتح الاجتماع وادارة الرفيق سامر زريق وتحدث باسم منظمة حزبنا الرفيق [illegible] وحيى الاجتماع عدد من ممثلي المنظمات الطلابية.

واقيمت محاضرة في مدينة بلوفديف قدمها الرفيق [illegible]. في هذه الاجتماعات اكد رفاقنا الدور الهام الذي قام ويقوم به حزبنا في [illegible] الجماهير العربية ومنع تشريد البقية الباقية من شعبنا [illegible] في الوطن، وفي قيادة النضال اليهودي - العربي ضد الاحتلال والعنصرية ومن اجل المساواة التامة للجماهير العربية.

واكد الرفاق ان وحدة جماهير شعبنا في اسرائيل [illegible] ودعوتنا الى جميع فصائل [illegible] ان ترد على مؤامرات [illegible] في الضفة والهجوم على المخيمات في لبنان بان تتوحد على اساس [illegible] اتفاق عمان.

ومن الجدير ذكره انه تم طباعة وتوزيع الوثيقة التاريخية [illegible] عن المجزرة، الوثيقة التي اعدها ونشرها النائب الشيوعي [illegible].

وقدم في الاحتفالين في صوفيا برنامج [illegible] منظمات مختلفة وقدم الرفيق مروان بلاونة [illegible] من مسرحية لكم بن لكم للكاتب اميل حبيبي [illegible] لشعرائنا العرب العديد من الاغاني الوطنية [illegible] احتفال [illegible] الطلابية [illegible]

رسائل بين شطري البرتقالة

كل مجزرة وشعبنا بخير

أخي محمود ،

حين وصلت رسالتك كنتُ قد حزمت حقيبة السفر . قلت في نفسي : حسناً ، فلنسافر معاً . نتسلى على الطريق ونضحك على المطبات الجوية ما دمنا عاجزين عن الضحك على المطبات الأرضية . وقلت في نفسي : من مكان ما في الشرق الأوروبي أكتب إليك .

كانت أثينا محطتي الأولى . وكان من المفروض أن أتسلّم هناك فيزا الدخول الى بلغاريا والمقعد المحجوز لي سلفاً على طائرة البلقان .

وهناك ، فقط ، أكتشف أنه ما من فيزا وما من مقعد على طائرة . كان عليّ أن أتحرك بسرعة لأن عدّاد الحياة يتحرك بسرعة ، وخشيت ألا يكفي ما معي من نقود لتغطية نفقات الفندق والمطعم والتكسي و ... «المسابح» ، التي أشتريها من أثينا بكثرة ، لأن لديّ في الوطن وفي المنفى أصدقاء لا يطلبون من اوروبا سوى أن تتيح لهم إمكانية التسبيح بهدوء !

ولمعرفتي السابقة بدهاليز القلعة الكافكاوية وسراديبها المهلكة ، فقد تدبرت أمري ، وهبطت أخيراً في صوفيا للمشاركة في لقاء الأدباء العالمي تحت شعار «السلام ـ أمل الكوكب الأرضي» . وعلى امتداد ثلاثة أيام بلياليها طبختي السلام على نار الأدب الضئيلة في ذلك اللقاء . وكان الحضور العربي ضئيلاً هو الآخر وارتجالياً إلى درجة أن اللغة العربية لم تجد لها مكاناً الى جانب اللغات الست التي تقرر اعتبارها لغات رسمية . ومع نهاية اللقاء كانت قد انتهت لديّ الرغبة في لقاء قريب آخر . وهذا هو السر الكامن في إلغاء مشاركتي اللاحقة في ندوة غرينوبل .

لا يعني هذا الكلام أن مشقة السفر ضاعت سدى ، فقد ألقيتُ كلمة أغضبت الأغلبية الساحقة من هؤلاء الأدباء . وتشاجرت مع عدد منهم ، أحدهم ذلك اليهودي الذي جاء ممثلاً لفرنسا وأبدى دهشته لأنني أمثل إسرائيل ! . وقد تساءل بمنتهى الصفاقة : «أليس هناك شعراء يهود يستطيعون تمثيل إسرائيل ؟» قلت بخبث : «لم أمنح إسرائيل شرف تمثيلي لها ، أنا هنا بصفتي الشخصية وباعتباري شاعراً عربياً فلسطينياً .. ثم إنه ما من شعراء عبريين يليقون بهذا المقام» !!

ومن إيجابيات ذلك اللقاء أنني وقعت عقداً مع إحدى دور النشر لإصدار مجموعة من قصائدي باللغة البلغارية وعلمت من المسؤولين هناك أنك وقعت معهم عقداً مماثلا قبل حين .

ولأنني لم أتمكن من المشاركة هذا العام في مهرجان الذكرى الثلاثين لمجزرة كفر قاسم على أرض المجزرة وبين ورودها الحية بدماء الشهداء ، فقد وجدت شيئاً من العزاء بين طلابنا المغتربين في بلغاريا والذين شاءوا أن يسمعوا مني شيئاً عن هذه المجزرة التي يربطهم بها حبل السرة التاريخي رغم أنهم ولدوا بعدها بكثير .

كما تعلم ، فقد جهدت المؤسسة الصهيونية والإعلام الاسرائيلي الرسمي لاظهار المجزرة على أنها مجرد شذوذ استثنائي ، وكان لا بد من بعض الطقوس القضائية والمراسيم الدعائية لتجنيب «دولة الضحايا» أي شكل من أشكال الإحراج في مواجهة الحقيقة . وكان على «ضحايا الدولة» أن يمارسوا طقوسهم هم في ديانة الدم وصلاة الدمار من أجل الحقيقة المجردة البسيطة المرعبة : المجزرة هي القاعدة لا الاستثناء .

«ويهطل المطر وتنبت الحقيقة» .. درس تعلمته في أيام الولدنة . أرسلني أبي برفقة أخي سامي لزراعة بعض البذور في قطعة أرض ما زالت لنا . وأوصانا بأن نضع حبتين في كل حفرة ، إلا أننا كنا على عجلة من أمرنا لنتابع الشيطنة وكرة القدم في ساحة القرية . وكان سامي آنذاك ولداً عفريتاً وكنت أنا الولد الأهبل فاقترح عليّ أن نضع في كل حفرة حفنة من البذور حتى ننتهي من العمل بسرعة ونعود الى شلة الاولاد التي تنتظرنا على أحرّ من بلاط الساحة . وهكذا كان ، نفذنا المؤامرة وعدنا الى البيت بسرعة فدهش والدنا واستفسر وحقق ، الا اننا تشبثنا بالشهادة المتفق عليها سلفاً : عملنا وفق تعليماتك ولم نضع في الحفرة الواحدة سوى حبتين اثنتين . فهنأنا الوالد على نشاطنا وكافأنا وصرفنا الى شلتنا وكرتنا .

ومرت الايام والليالي وأبرقت فأرعدت فأمطرت .. واستدعانا الوالد من جديد ليسأل مرة أخرى : كم بذرة وضعتما في كل حفرة ؟ ودون أن نفطن الى عوامل الطبيعة وتقلباتها عدنا وكررنا : حبتين لا أكثر !

آنذاك فقد والدنا هدوءه الذي تعرفه فأطعمنا علقة لا تنسى وكان يهتف بين شدّة أذن وأختها : «سيهطل المطر وتنبت الحقيقة» ! «سيهطل المطر وتنبت الحقيقة» !

وآنذاك فقط ، أدركنا أو والدنا تفحص مزروعاتنا فعثر على غابة حقيقية مكان كل حفرة !

كان ذلك درساً وأيّ درس ، إلاّ أن والد الصهيونية كان رجل صناعة لا رجل زراعة ، لذلك لم تتعلم درساً في طفولتها ولم تدرك أنه ذات يوم «سيهطل المطر وتنبت الحقيقة !» .. ومع ذلك فالمطر يواصل هطوله وتواصل الحقيقة ظهورها ونموها .. ومع أمطار هذا العام الغزيرة ظهرت حقائق جديدة بشأن مجزرة كفر قاسم . فقد نشرت صحيفة «هعير» الصادرة في تل ابيب ، في العاشر من تشرين الاول اعترافات عدد من «أبطال» المجزرة . ويكفي أن نسجل وبدون تعليق بعضاً من اعترافات الجندي شالوم عوفر :

«كنا مثل الألمان . هم أوقفوا الشاحنات وأنزلوا اليهود منها وأطلقوا الرصاص عليهم . وهكذا نحن . لا فرق . نفذنا أمراً مثلما نفذ الجندي الألماني أمراً إبان الحرب ، حين صدرت له الأوامر بذبح اليهود» . ويستطرد الجندي شالوم (سلام ؟!) : «أنا إنسان عديم الاحساس . غير نادم على شيء . فقد كنت متورطاً في أمور أسوأ . فمنذ الخامسة عشرة من عمري وأنا معتاد على المشي فوق الجثث» .

من الواضح تلقائيا أن الجثث التي تعوّد شالوم (سلام ؟!) السير عليها لم تكن جثثاً مستوردة من كوكب آخر .. وعلى أية حال فلنصغ إليه مرة أخرى : «كان الأمر في غاية الوضوح . وكان واضحا أن الأمر جاء من فوق . أعلى بكثير من الألوف مشني (المقدّم) يسسخار شدمي ، وفي سياق المحكمة كان واضحا أن إجراء تحقيق جديّ في الموضوع من شأنه أن يوصل الى قائد المنطقة الوسطى الجنرال تسفي تسور والى رئيس هيئة الاركان موشيه ديان والى وزير الأمن دافيد بن غوريون . وبعد المحكمة أخذوا تواقيعنا على تعهدات بحفظ السرية . وعقاب كل من يتكلم ، السجن لمدة خمسة عشر عاماً» .

ويهطل المطر ، وتنبت الحقيقة .. إلا أنّ هذه المرة مطر من الدم والدموع ..

وكل مجزرة ، وشعبنا بخير !

أخوك

سميح القاسم

(حيفا ٨٦/١١/١٠)

محمد بكري «يروي» المتشائل

● بقلم : جورج خليفي ●

□ مسرحة «المتشائل» من قبل مازن غطاس ومحمد بكري ، بأداء هذا الاخير في نطاق المسرح البلدي في حيفا ، كانت التجربة الاولى للتعامل مع رواية اميل حبيبي في مجال المسرح . وفي العروض الثلاثة التي قدمت في القدس ، برز مدى الاهتمام الذي تثيره التجربة ، في اضطرار عدد كبير من جمهور المشاهدين الى العودة من حيث أتوا لأن القاعة لم تتسع لجميع من يرغب في مشاهدة المسرحية . هذا الوضع تكرر في الليالي الثلاث ، حسب ما أفادتنا ادارة مركز النزهة الحكواتي .

الذين حالفهم الحظ وشاهدوا المسرحية ، حصلوا على مقابل منصف لثمن التذكرة . فقد شاهدوا عملاً فنياً مغرقاً في البساطة ، معتمداً في الاساس على جودة نص اميل حبيبي . واداء متماسك وسلس ، من فنان يتمتع بشخصية مسرحية ذات حضور ساحر ، وقدرة على احداث اتصال مع القاعة ، وشد الجمهور على مدى العرض الذي يستغرق ساعتين .

«المتشائل» الرواية ، تأتي على شكل مجموعة رسائل من شخص مجهول ، ومكان مجهول الى أحد الأدباء ، وتروي مجريات حياة مرسلها ، منذ طفولته التي تفتحت في خضم الاحداث التي ولّدت النكبة الفلسطينية ، مروراً بمعركة بقاء حافلة بالمراوغة والمساومة ، ومرارة التأقلم ، ومتوازية مع الاحداث الرئيسية التي مر بها ذلك الجزء من الشعب الفلسطيني ، الذي بقي في الوطن بعد النكبة ، ليجد نفسه ـ المتشائل ـ في نهايتها ، قاعداً على خازوق مجدوع الرأس ، شديد الارتفاع ، دون ان يتوصل الى النزول عنه ، رغم ان هناك من يريه السبيل للنزول (بائع الجرائد) ، مفضلا انتظار الخلاص على يد فضائيين كان قد تعرف اليهم في خضم النكبة والهجرة ، في احد دياميس عكا .

«المتشائل» المسرحية ، تستغني عن الاديب المتلقي للرسائل ، وتتوجه الى الجمهور مباشرة ، مما يبدو وكأنه غرفة في مستشفى . هذه الغرفة هي كل عناصر الديكور في المسرحية ، وأهمها السرير الذي يحتل وسط الخشبة المسرحية الصغيرة ، ويشكل عنصر ديكور وبؤرة يدور حولها وفوقها وأمامها الحدث .

«الحدث» نفسه غير متعلق في اغلب زمن العرض ، بحدث الرواية بنفسه ، بل بالوضعيات التي يتخذها الممثل لتمرير روايته . الحدث القصصي اذن ، يمر على مستوى الرواية ، ولا يتجاوزها الا لمحاولات تجسيد بعض لحظاتها ، بالاستعانة بعنصر الديكور الرئيسي «السرير» واكثر من ذلك بعنصر اكسسوار ، يتكشف عن امكانيات متنوعة ، رغم انه ليس الا مجرد مكنسة .

هذه المكنسة تقوم بتجسيد ادوار الشخصيات التي لا تحضر على المسرح ، فهي أحياناً «يعاد» حبيبة المتشائل ، وأحياناً «باقية» زوجته ، وأحياناً كثيرة يعقوب ساقسارتشيك حامي سعيد ابي النحس ورجل الارتباط بينه وبين «الرجل الكبير» المسؤول عنه في خدمات الأمن ، وهي أحياناً الرجل الكبير نفسه . هي لحية الحاخام في إحدى القصص الجانبية التي يحفل بها النص ، وهي السلاح ، وهي ايضا المكنسة التي يرفع عليها العلم الابيض كما هو وارد في النص الاصلي ، وهي بين هذا وذاك ، نوع من «عصا» أو «رمح» اذا شئتم ، يستعمله الممثل / الراوي ، لموازنة حركته على الخشبة فتكون عاملاً يضيف الى اناقة الحركة وجمالها .

مسرحة «المتشائل» هي اذن تحد ، بدليل عزوف المسرحيين في العالم العربي عن التعرض لها . واقدام محمد بكري على مواجهتها ، هو حدث بحد ذاته مثير للاهتمام . لكن الشعور الذي يرافق المشاهد على مدى ساعتي العرض ، هو أن طاقم المتشائل لم يذهب في التحدي الى المدى الذي يكمن في النص .

في مواضيع معينة ، يظهر النكوص واضحاً ، أما في المواضيع التي تحضر بها مع ذلك ارادة استنباط عناصر جديدة ، باستعمال الادوات المسرحية ، فعدم الاكتمال هو السائد . هنالك ما ذكرناه من اختيار الديكور . الاختيار ، كما قلنا ، كان اختيار مكان لرواية الحدث ، وليس للحدث نفسه ، والفكرة تأتي مما ورد في آخر نص اميل حبيبي ، من محاولات يبذلها الكاتب المتلقي للرسائل العجيبة ، للعثور على مصدر هذه الرسائل ، بعد فشل بحوثه في مختلف الاتجاهات ، يحدثه احد أصدقائه عن شخصية مشوشة عقلياً تعيش في احد مستشفيات الامراض العقلية ، وتدعي صلة مع الفضاء الخارجي . لكن الكاتب لا يعثر على هذه الشخصية ويبقى بذلك وجودها موضع شك . ان المشكلة التي واجهت محمد بكري والطاقم الذي مسرح العمل ، هي كسر الغموض القائم في الرواية بحقيقة الاحداث وحقيقة وجود راويها . على المسرح سيظهر سعيد ابي النحس ، بلحمه ودمه ، وتنتفي امكانية الشك بوجوده ، مما يعطي لما يرويه بعداً آخر ، ويجعل منه شخصاً «يفشر» و «يسرح بالناس» . اكثر من ذلك . كون «المتشائل» في الرواية شخصاً يتراوح وجوده بين الشك واليقين ، ينقل كينونته الى كل واحد منا ، من المتفرجين أبناء هذا الشعب مع كل ما يترتب على ذلك من ايحاءات . وظهوره على المسرح ، ينفي هذه «الهيولية» ويجسدها في شخص «واقعي» و «موجود» ، وغير قابل «للحلول» في المتفرجين . لذلك وقع الاختيار على غرفة مستشفى عقلي ، حتى يقوم الجنون مقام الانتفاء الجسدي في الرواية ، في الحفاظ على الشك فيما يروى . أليس الجنون هو الخروج من عالم الواقع والمحسوس ، والمجنون لا يتمتع بصفة «الوجود» مثل بقية الناس ؟

لكن هذا الجانب يبقى غير مكتمل على مستوى الدفع به الى وعي المتفرج ، الذي لا يدرك ، سوى في المرحلة الاخيرة من المسرحية ، ان المكان المعروض امامه يمكن ان يكون غرفة في مستشفى عقلي ، لدى بروز عنصر آخر ، هو «قميص المجانين» الذي يلبسه ذات لحظة الممثل . في البداية ، يشير محمد بكري الى الفضاء المسرحي بسريره وملاءاته البيضاء قائلا : «هذا بيتي» ثم لا يزيد ، وللمتفرج بعد ذلك ان يظن ما شاء : غرفة مستشفى ، غرفة في بيت يعتكف فيها مريض ، أو مجرد شطحة ديكورية سيريالية تستعمل عناصر واقعية ، كما يتردد في مسرحياتنا المحلية كثيراً . فحتى نهاية المسرحية ، ليست هنالك اية اشارة الى طبيعة المكان ، بل ان السرير والعناصر الأخرى تستعمل لتجسيد احداث كثيرة ، ولا واحد منها له صلة بمستشفى عقلي .

الموسيقى هي عنصر آخر من العناصر التي تستجد على النص عند مسرحته . والموسيقى في العرض الذي شاهدناه ، جاءت على شكلين ، مقاطع موسيقية (عزف عود) مسجلة ، ومقاطع من أغنيات شائعة شعبية ، يغنيها الممثل نفسه ، وفي الحالتين ، اكتفت بلعب دور الفاصل بين «نفسين» أو «حركتين» من حركات النص . ومرة أخرى يبرز النكوص عن استعمالها (خاصة الغناء) ، لفتح آفاق جديدة ، خاصة في مجال العلاقة بين الممثل والجمهور . كانت هناك فعلا محاولة لاشراك الجمهور بالغناء ، لكن التجاوب المتردد منه قضى عليها . قد يكون ذلك مختلفا مع جمهور آخر غير جمهور القدس . لكن البارز هو ان هذا الاتجاه لم يكن مخططاً ومطوراً بما فيه الكفاية .

هذا الكلام نفسه يقال بالنسبة للاضاءة ، عشر كشافات بيضاء اللون تعمل على مستويين : «انارة كاملة» و «انارة منخفضة» وتلعب دوراً فاصلا بين المشاهد ، عدا عن مرات قليلة تستغل لتطوير الحدث ، وإحداث نقلة «نفسية» فيه .

أما الجهد الاخراجي ، فتجسد في تعابيره الاضيق . الفعل المسرحي انحصر بين السرير في وسط الخشبة ، ومقدمة الخشبة . والدخول والخروج كان نادراً ، ومستخدما مرة أخرى كفاصل بين حركات النص . وغابت تماما المشاهد متعددة زوايا الانطلاق ، وكذلك المؤثرات المسرحية ، حتى منها التي ورد في النص الاصلي (مثل استطالة الظلال مع تباعد امرأة البروة تجاه الحدود) . وزاد من المحدودية الاخراجية ، الاستغناء المسبق عن الدخول في اهاب الشخصيات الأخرى عدا المتشائل ، التي استعملت المكنسة لتجسيدها (استعمالاً ناجحا بحد ذاته) . وفي هذه النقطة بالذات يكمن في الواقع ، النكوص الاكبر عن رفع التحدي . ان محمد بكري أدرى بقدراته التمثيلية مني ومن أي شخص آخر ، لكن هذا لا يمنع من التساؤل : هل ظهوره دوماً في شخصية نمطية ، تتطابق ملامحها وملامح شخصية في الحياة ، هو لكونه ممثلا نمطياً لا يصلح لاداء شخصيات متنوعة المعالم ، أم لكون النمطية فرضت عليه حتى الآن (في «حنة ك» و «وراء القضبان» و «استر») ؟ لو لم يختر النكوص عن خوض تجربة الشخصيات الأخرى ، لاستطعنا الحكم بناء على معطيات الاداء ، بدل الامعان في التخمين .

نتيجة أخرى للنكوص أو لتفضيل «الرهان على المضمون» هو اسباغ شخصية محمد بكري على سعيد ابي النحس ، بدل العكس . فبدل «متشائل» تتراوحه الاحداث ، وتطوح به يميناً وشمالا ، بينما ينصب جهده في قبول الأمر الواقع ، والتأقلم معه ، والتزام الحائط الحائط ، والوقوع في المحظور رغم ذلك ، لأن مجرد كونه إبناً لهذا الشعب ، يجعل وجوده مناقضا لمصالح الاسياد تلقائيا ، حتى وصوله الى الطريق المسدود (الخازوق) . بدل ذلك ، نجد أمامنا متشائلا ذكيا ، شديد الوعي لما يدور حوله ، حتى كأنه يخطط له ، ويشرك الجمهور بمخططاته ، بغمزات متآمرة ، تساهم هي الأخرى ، في انتفاء الشك الموجود في النص الاصلي ، ويعبر عنه يعقوب بعد حادثة المكنسة ، فيما اذ مع ما يحصل لسعيد يحصل عفواً ام تدبيراً .

لكن غياب كل ما ذكرناه عن العمل ، يدفع الى المقدمة بعنصرين هامين يجعلان العمل يتخذ بعداً آخر ، أو حتى شكلا فنيا قديما / حديثا : أولها النص ، ونحن لسنا بحاجة الى ذكر عبقريته ، موقع الصدارة الذي يحتله منذ صدوره في الادب العربي الحديث ، اكبر شاهد له . وثانيهما الممثل محمد بكري ، وما انتهى اليه اداؤه . الاختيار الموفق الاول هو تقديم النص بالعامية الفلسطينية . سلاسة اللغة التي يتوصل اليها محمد بكري تحتفظ للنص بسحره وحيويته ، على مدى العرض ، وتنازل الصنعة اللغوية من تورية وجناس وطباق التي يحفل بها النص الاصلي ، فتضيف الى رونقها وتعطيها حياة ثانية ، وفي النهاية ، قدرة محمد بكري في التعامل مع نص يفتقر الى مساعدة العناصر الاخراجية ، وعلى مدى ساعتين ، دون أن يكرر نفسه أو يحدث مللا ، أو «غياباً» للجمهور عما يروي ، ودون ان يفقد ذلك الوجود المتحرر الواثق ، والمتمتع بالهدوء العميق ، على الخشبة . الذي حدث في الواقع ، هو أن محمد بكري ، روى لنا «المتشائل» (عدا فصلها الثالث ، يعاد الثانية) ، وكأنه يقوم بذلك إحياء لذكرى فنانين ، يكثر الحديث اليوم عنهم ، ومحاولة ادراك كنه فنهم ، في غياب تام للوثائق والشهادات الحية . هؤلاء هم «الرواة» او «الحكواتية» المنقرضون من فضائنا الفني الضيق . حاولت مراراً ان اتخيّل ماذا كانت المقومات الحقيقية لفنهم ، ولم اعثر الا على محاولات «توثيقية» خالية من الروح . لكن «رواية» محمد بكري للمتشائل ، مع كل سحرها واناقتها وجريانها كالجدول الصافي ، ممكن ان تكون جواباً حياً بعيداً عن الجمود التوثيقي ، ومظهراً «للسحر» الذي شدا اليه آباءنا .

(مركز يافا للتوثيق والخدمات الاعلامية)

القدس

حقوق النظام

● للشاعر الالماني الكبير : برتولد بريخت ●

● ترجمة : د. ممتاز كريدي ●

(١)

سُئل مسافرٌ أجنبي عائد
من الرايخ الثالث
عمن يحكم حقيقة هناك فأجاب :
الرعب ...

(٢)

خائفاً
يتوقف العالم عن الكلام
وهو في خضم المناقشة ويعاين ،
شاحب اللون ، جدران مكتبه الرقيقة .
المعلّم يقضي ليلته منسهداً يفكر بكلمة مبهمة
قالها المفتش .
العجوز في دكان البقالة تضع أصبعها
على فمها لتحبس كلمة ساخطة بصدد رداءة الطحين
برعب ينظر الآباء والأمهات الى الأبناء مثلما ينظرون الى
وشاة .
وحتى المشرفون على الموت يخفضون الصوت المكتوم
عندما يودّعون ذويهم .

(٣)

لكن ذوي القمصان البنّية أيضاً ،
يخافون الرجل الذي لا يرفع ذراعه عالياً(*)
ويرهبون من لا يحييهم بعبارة : صباح الخير .
أصوات الآمرين العالية
مشبعة بالخوف مثل قباع الخنازير الصغيرة
التي ترتقب سكين جزّار .
وخوف ...
على كراسي المكاتب .
وبدافع الخوف يقتحمون البيوت
ويفتشون في المراحيض .
انه الخوف الذي يجعلهم يحرقون مكتبات بكاملها .

(٤)

لماذا يخافون هكذا
من الكلمة الصادقة ؟

(٥)

نظراً لقوة النظام العاتية
ولمعتقلاته ولما عنده من سراديب التعذيب
وشرطة متكرشين
وقضاة خائفين ومرتشين
ولبطاقات فهارس قوائم المشبوهين ،
تغص بها حتى السقف حجر بناية بكاملها
نظراً لذلك كله يُظنّ أن النظام لا يخاف
كلمة صادقة يقولها إنسان بسيط .

(٦)

لكن رايخهم الثالث يذكّر ببناء «تار» الآشوري
الذي ـ كما تقول الأسطورة ـ ما استطاع جيش اقتحامه
غير أنه تهاوى تراباً بكلمة مدوّية واحدة
نطقت في داخله .

(*) إشارة الى التحية التي فرض النظام تأديتها بعبارة تمجد القائد ـ (م.ك) .

«في مفازة الحياة» مجموعة شعرية لعامر عبد الله جنداوي

● أهدانا الشاعر الشاب عامر عبد الله جنداوي مجموعته الشعرية الأولى «في مفازة الحياة» التي تزينها رسومات الفنان عبد التمام ابن كفر قاسم . ومن قصائد المجموعة هذه القصيدة التي تحمل المجموعة اسمها .

الكلمة في فمي
قارب بلا شراع .
تلوليه الرياح الى الأعماق .
الكلمة في فيّ
كجذور زيتونة عملاقة في
(الديدبه)* ،
كحبّة قمح في (البطوف) ،
ككروم (مدينة إبراهيم) .
تسوخ للعمق الأعمق .
لكنها ...
كهذا اليوم من عمري .
لو تأتي أيها الطوفان .
في طمس محنة
رمتني يد الأقدار .

عُد يا صاحب (الغيبه) .
فإنني بالانتظار .
وأنتِ ...
يا من صيّروكِ في خبر (كان)
لن تظلي سائغه .
انتظرت تموز ... ؟ ؟
فإنه ـ لا بدّ ـ في الصيف آت .
والكروم الحبالى
سيأتي مخاضها
وفي تموز ، وفي الصيف
سيصبح (الآن) ذكريات .

* الديدبة : اسم الجبل الذي تقع في أسفله قرية كفر مندا .

مسابقة «دار الأسوار» الأدبية

تشجيعاً للمواهب الواعدة في مجالات الشعر والقصة القصيرة والمسرحية والرواية والمقالة الأدبية :

تعلن ادارة «دار الاسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية ـ عكا عن مسابقة ادبية بالشروط التالية :

* ان تعالج المادة المكتوبة همّا من هموم المجتمع.
* الا تكون قد سبق ونشرت في اي مكان.
* يمكن للكاتب الواحد اذا شاء، أن يشارك في اكثر من لون.
* يمنح الفائز الأول في كل مجال جائزة تقديرية.
* تحتفظ «دار الاسوار» ـ مؤسسة الثقافة الفلسطينية بحق نشر اي من المواد المشاركة في المسابقة ـ سواء التي فازت ام التي لم تفز ـ بالشكل الذي تراه مناسباً، وذلك بهدف تشجيع هذه المواهب.
* تشرف على المسابقة لجنة تحكيم مختارة من أدباء وشعراء ونقاد معروفين.

* يرجى من الراغبين في الاشتراك في المسابقة ارسال انتاجهم مكتوبا بخط واضح على جهة واحدة من الورق، في موعد لا يتجاوز ١٩٨٦/١٢/٢٥ الى العنوان التالي:

عكا ـ ص.ب ـ ١٠٢٢ ـ المسابقة الأدبية ـ «دار الأسوار» ليد حنا ابراهيم.

نادي الصداقة ـ عكا

اللجنة الثقافية

تدعو الجمهور لحضور الندوة حول :

❋ لقاء بوخارست ـ رومانيا ❋

بين وفد قوى السلام الاسرائيلي وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية

باشتراك :

* رئيس الوفد ـ لطيف دوري: مبام *
* عضو الوفد ـ اليعزر فيلر: الجبهة *

يدير الندوة: * رمزي خوري ـ عضو بلدية عكا

وذلك يوم الاثنين ٨٦/١٢/١، الساعة ٧,٠٠ مساء في قاعة بيت الصداقة، شارع «هرتسل» ٤٠ ـ عكا الجديدة.

اللجنة الثقافية ـ بيت الصداقة

* شلت أيدي سوائب وقطعان العنصرية والفاشية
* ارفعوا ايديكم عن اهلنا وشعبنا في القدس العربية المحتلة
* الحرية لأكرم هنية

جبهة الطيبة الدمقراطية

تدعوكم لحضور المهرجان الاحتجاجي، التضامني، الذي تقيمه جبهة الطيبة، بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني وذلك يوم السبت ٨٦/١١/٢٩، الساعة ٥,٣٠ مساء في قاعة البناية الجديدة للمجلس المحلي في الطيبة.

باشتراك: المحامي عبد الجواد حاج يحيى
الكاتب سلمان ناطور
الشاعر نزيه حسون
فرقة «يعاد» للانشاد الوطني
عريف الاجتماع نجيب ناشف.

الروائي والناقد اللبناني الياس خوري :

اللغة ليست شيئاً جامداً بل هي تتحول تحول الحياة

■ حينما بدأ الاجتياح الاسرائيلي للبنان في ٤ حزيران / يونيو ١٩٨٢ كان الأديب اللبناني الياس خوري في الولايات المتحدة حيث أمضى دورة دراسية استمرت عاماً واحداً . فأول شيء عمله هو انه حزم حقائبه وقرر العودة ليعيش مأساة الاجتياح كما أبناء شعبه من لبنانيين وفلسطينيين . ولكن ما ان وصلت الطائرة الى باريس حتى وصلت الأنباء بأن جيش الاحتلال الاسرائيلي وصل الى بعبدا ومطار بيروت أصبح مغلقاً .

والذين عرفوا الياس خوري في اثناء وجوده في باريس في انتظار ان يفتح مطار بيروت لاحظوا القلق الشديد عليه وانزعاجه من كونه بعيداً وخارج الحصار. والبعض يقول انه كان محاصراً وهو خارج الحصار وحريته لا يجدها الا بين المدافعين عن بيروت.

وما ان فتح مطار بيروت مدارجه عاد الياس خوري وفي فمه كلمة واحدة هي «زمن الاحتلال» التي اصبحت زاوية من أشهر الزوايا في الصحف اللبنانية، للجرأة التي تميزت بها في حديثها عن المحتل.

ولا غرابة فالياس خوري من الأدباء العرب النادرين الذين عرفوا أن يوفقوا بين موقفهم الثقافي وحياتهم، وسعوا جهدهم ليقضوا على الانفصام بين الأمرين. وهذه مسألة جلبت للكاتب الكثير من المتاعب، لأنه لم يعرف الا ان يتصالح مع نفسه متجاوزاً ضغوطات المحيط السياسي والثقافي واغراءاته. وابرز ما حصل معه حول روايته «الوجوه البيضاء» التي وضعها العام ١٩٨١، قبل مغادرته الى الولايات المتحدة، هذه الرواية التي اثارت حفيظة الكثيرين من القوى السياسية لأنها كانت ادانة للواقع يومها، عبر تجسيده واحيائه.

في حديثه لا يحيد الياس خوري عن مناخه ولا يهرب بحثاً عن مناخ غريب عن الحياة المأساوية التي يعيشها المجتمع اللبناني..

□ على اي نقطة جذب تقف تجربتك ككاتب اليوم ؟

■ أنا بصدد كتابة روايتي الجديدة. وعندما تكون داخل مشروع كتابي يجد من الصعب ان تفهم لماذا تكتبه ؟.. تجد نفسك داخل التجربة وتترك للتجربة أن تصوغ علاقاتها التي انت لست اكثر من جزء منها. هذه الجزئية في الموقع تعلمتها من الكتابة، والكتابة تتم بالطبع في مكان وزمان محددين. نكتب في بيروت، في المكان الاكثر شفافية والأكثر كشفاً عن التفكك في المجتمع العربي ونكتب من غير ظل. هل الكتابة هي ظل الواقع، ام ان الواقع هو ظل الكتابة، ام انهما معاً يستطيعان ان يتداخلا تحت شمس الموت حيث لا ظل للموت ؟.. كاتب بلا ظل، أتساءل هل ممكن هذا ؟.. فجأة تكتشف بعدما تبدد غبار عصر النهضة ان علينا ان نتحول الى مجرد كتاب، اي ان نتخلى عن الصورة النبوية التي حلمنا بها ونحن نقرأ جبران كمرآة للكتابة المقبلة. جبران يتفكك في زمن كثر فيه الانبياء الكاذبون، والنص يصير جزءاً من الأشياء وليس تعبيراً عنها. هكذا نكتب ومشروعنا الجديد هو ان نصوغ لغة مرتبطة بالحاضر، اي بتفكك اللغة الموروثة وانهيارها وموتها. لذلك لا توجد كتابة تروي ما يحصل خارجها. الاشياء تحصل لحظة روايتها.. هذه النقطة بالذات هي ما يجعل من علاقتي بالكتابة ممكنة، فأنا لا أروي الماضي ولا أتنبأ بالمستقبل.. أحاول ان أكتب اللحظة وأن اسمح للنص ان يكتب نفسه انطلاقاً من كونه هو الحدث الذي يعنيني.

□ الرواية العربية الجديدة (رواية جيل الستينات وما تلاه على مستوى الوطن العربي) هل حفرت أسسها في الحياة الثقافية العربية ام لا تزال خجولاً في اقتحامها ؟

■ أعتقد ان تجربة الرواية العربية الجديدة اضحت في حاجة الى تقويم دقيق لأنها خرجت من مرحلتها التأسيسية الأولى وصارت مطالبة اليوم بأن تحتل المساحة الروائية العربية.. وان تقويمها ينبغي ان يكون على هذا الاساس.

أستطيع ان أدعي انه على الرغم من احتلال الشعر للحيز الثقافي العربي المحدث حيث طرحت حوله اكثر الاسئلة خطورة.. عن علاقته بالتراث وباللغة والحاضر الخ.. فان الرواية من جهتها استطاعت أن تؤسس ببطء ودون ضجة كبيرة للحداثة الكتابية بمعناها الدقيق. فنجيب محفوظ مثلاً هو الذي استوعب التجربة الثقافية الغربية عبر التفاعل معها من اجل بناء نسق روائي عربي حيث كان مفتقداً في الثقافة العربية. اي ان الاقتراب من الحداثة كإنجاز وليس كطموح تم عملياً على ارض الرواية، حيث عاد النثر ليحتل دوره بوصفه ادب الانسان العادي، وحيث حاولت التجربة المعاشة ان تجد صياغتها التعبيرية.

طبعاً «التجربة المحفوظية» تجربة شاسعة وغنية. وهي في الاساس تجربة تأسيس، لذلك لم تحفل بالاشكال.. تنوعت من ضمن اشكال الرواية الغربية الكلاسيكية، ولم تطرح على نفسها مهمة تطوير اللغة او الاشكال.. اكتفت من الشكل بكونه وعاء ومن اللغة بكونها اداة اتصال..

الرواية العربية الجديدة اي التجارب ما بعد «المحفوظية» هي في الأساس محاولة لاعتبار الشكل مقترباً من الحياة، واللغة اداة اتصال وايحاء في آن معاً. لكن هذه التجربة بخلاف الشعر الحديث لم تنشأ حول المركز او حول وجهة نظر واحدة. لذلك لم تتوحد ولم تنحصر في نموذج ما.. بقيت مجموعة من التجارب التي تعكس مناخاً واحداً دون ان تعكس رؤية واحدة. نجد فيها البعد التاريخي والبعد الرمزي والبعد الواقعي.. نجد الشعر ممزوجاً بلغة الحياة اليومية.. نجد لغة محكية واخرى تعتمد النحو المحكي.. نجد آثار التجارب الغربية الجديدة، وآثار «الف ليلة وليلة» والجاحظ... اي نحن امام حقل تجريبي واسع ميزته أنه ينقل النثر الى المستوى الايحائي باعتباره مكاناً للبحث عن المعرفة وتجديد اللغة.

□ اذن، هي لم تتجاوز حدود هذا الحقل التجريبي لتبلور لذاتها مكونات تيارية مستقلة ؟

■ اعتقد الآن انه بامكاننا الكلام على تيارات في الرواية العربية الجديدة. نستطيع مثلاً ان نتكلم على التيار التراثي التاريخي.. وعلى تيار يتعامل والحاضر المباشر دون مراجع أسطورية.. كما نستطيع ان نتكلم على الرواية الاسطورية.. كما يمكننا الكلام على الرواية الشعرية.. وتلك التي تكتب التفاصيل وتعطي مكاناً للبعث النفساني والتداعيات الخ..

من وجهة مكملة نستطيع ان نتوقف عند أسماء بدأت تصبح كبيرة، اي بدأت تجربتها بالتكامل مثل : ادوار الخراط وعبدالحكيم قاسم وبهاء طاهر ويحيى الطاهر عبدالله وجبرا ابراهيم جبرا وهاني الراهب وحيدر حيدر ويوسف حبشي الأشقر.. وغيرهم ممن تخونني الذاكرة على سرد اسمائهم الآن.

□ يلاحظ انك غيبت اسماء معتبرة في جيل الستينات الروائي في مصر : جمال الغيطاني، صنع الله ابراهيم، مجيد طوبيا...

■ أنهم كتاب مهمون ولهم مريدون، لكنني لا احب ان أقرأ لهم.

□ ثمة كتاب عرب تثار حولهم ضجة تظل قائمة.. كالطيب صالح مثلاً.. علماً أنهم بدل ان يتطوروا عما سبق وكتبوه، يتراجعون.. او في أحسن الأحوال يقعون في تكراره. و«مريود» للطيب صالح خير شاهد على ذلك.. ما تعليقك ؟

■ يحصل في الأدب ان يكون هناك كاتب كبير لم يكتب سوى عمل واحد. اعتقد ان اميل حبيبي كاتب كبير جداً، لكنه لم يكتب الا رواية واحدة هي : «المتشائل».

الطيب صالح كاتب كبير ايضاً كتب رواية جميلة جداً هي : «عرس الزين».. ورواية مصنوعة جيداً هي «موسم الهجرة الى الشمال» ولم يكتب غيرها.

فؤاد كنعان اللبناني لم يكتب سوى كتابين صغيرين هما : «قرف» و«أولاً وآخراً وبين بين».. وهو في رأيي أحد اهم كتاب القصة العربي القصيرة.

أما لماذا يكرر البعض نفسه، فهذه مشكلته؛ يعني انه صحيح ان الكاتب في النهاية يكتب كتاباً واحداً متعدد العناوين والاجزاء، لكن البعض لا يستطيع ان يكتب هذا الكتاب الا مرة واحدة وبعنوان واحد.

□ هل هذا الأمر ينطبق على زكريا تامر ويوسف ادريس ايضاً ؟

■ زكريا تامر بشكل ما. اما يوسف ادريس فمسألة اخرى.

□ يعني ؟

■ يوسف ادريس كاتب بالغ التعدد، وعالمه متسع وفسيح، بينما زكريا تامر روائي التقط لحظة مدهشة وكتبها عشرات المرات.

□ يوسف حبيشي الاشقر روائي وقاص لبناني مهم جداً فلماذا في اعتقادك لم ينل من الشهرة على المستوى العربي■.

■ هذا صحيح.. فيوسف الأشقر كاتب متميز ومجدد على مستوى الرواية والقصة العربية. وروايتاه : «اربعة افراس حمر» و«لا تنبت جذور في السماء» تقدمان الدليل المؤكد على هذا التجديد، على الرغم من ان تجربته فيهما ذهنية جداً.. وأنا أحب للكتابة ان تطلع من مسام الجسد اكثر من طلوعها من تجريدات الوعي.

□ وماذا تقول في تجربة الكاتب البيروتي المنسي : محمد عيتاني ؟

■ قرأت بحب كبير مجموعته القصصية المتميزة : «اشياء لا تموت». وقلت عنها سابقاً انها تأتي وكأنها ما قبل الكتابة، اي هي لحظة بداية جميلة مفصلة وتدخل تجاويف الاشياء، ان تكتب ما قبل الكتابة ربما هذا هو الذي يفسر لماذا لا تكتب.

□ على الرغم من سيطرة نفوذ الشعر والشعراء على الساحة الادبية العربية الا انه يلاحظ تراجع الشعر لحساب الرواية كمركز استقطاب ابداعي جديد. هل تعتقد ان الرواية ستصير هي «ديوان العرب» في المستقبل القريب، أو انها قد صارته بالفعل ؟

■ الكلام على ان الشعر هو «ديوان العرب»، كلام مبالغ فيه، وينبع من افتراض بأن النموذج يبقى في العصر الجاهلي، وهذا تم القضاء عليه فعلياً في العصر العباسي وفي الأزمنة التي تلته. والاصرار الذي نشأ في عصر النهضة على العودة الى الشعر باعتباره المصدر هو اختيار ايديولوجي اي هو قادم من نسق خائف على اللغة العربية من الإندثار، ويفترض ان الانبعاث القومي هو في الاساس انبعاث لغوي. ما بدأنا نكتشفه بعد انهيار مرحلة الحداثة هو ان اللغة ليست شيئاً جامداً، بل هي تتحول تحول الحياة، وان مهمة الكتابة الحية تبدأ عبر اعادة النظر باللغة نفسها، اي عبر تطويرها. والحقل التطويري الأكبر كان في العصر العربي الكلاسيكي يتم في النثر أيضاً.. من ابن المقفع الى الجاحظ الى أبي حيان التوحيدي.. الى الكتب التاريخية والاخبار والسير الى ما هنالك...

تحرير الادب العربي من المتنبي لا يعني اهمال الشعر، بل يعني الاعتراف بالأنواع الأدبية وفهم ان الأنواع لم تعد مغلقة على بعضها، وانما صارت كلها حقلاً للتجربة والتجديد.

□ على أي حال نحن في زمن اختلاط الكتابة، وكل كتابة تطمح في النهاية الى الشعرية.. لا بأس كيف ترى الى انعدام الفواصل بين الانواع او الأجناس الأدبية ؟

■ أولاً الشعرية ليست الشعر كنوع، الشعرية هي تحديداً تحويل اللغة الى لغة ايحائية، وهذا قد تجده في جميع الأنواع الأدبية.

أما مسألة انعدام الفواصل، فهي لا تلغي الأنواع في رأيي، لكنها تفتح الأنواع على بعضها. وهذا آت من افتراض نسميه : «النص المفتوح».. اي محاولة كتابة نص لا يقطع اوصال الاشياء، بل يأخذها كمقطع. فالنص هو مقطع من نص أكبر منه.. والنصوص هي مقاطع من الحياة..

النص المفتوح يضم الأنواع اليه، فاذا اردت ان تكتب رواية على هذا النسق فانك ستكتشف انفتاحاً على المسرح والسينما والشعر، وستكتشف ان الفنون كلها تستطيع ان تندغم في لحظة الكتابة. لا اعتقد ان هذا النوع من النص يستطيع ان يلغي الأنواع الأدبية، لأن الاشكال تتجاور، تتداخل ولا تلغي بعضها البعض.

* زينب *

● قصة مصرية بقلم : سليمان فياض ●

■ لم تكن حولنا في العمارة ، ولا في العمارات المحيطة بنا ، شقة واحدة ، ليس فيها خادمة ، وربما كان بها خادمتان إحداهما كبيرة ، والأخرى صغيرة تحت التمرين ، حتى اذا تزوجت الكبرى يوماً ، حلت الصغرى ، وتكون قد شبت ، محلها .

كان ذلك أمراً مألوفاً . وكان مألوفاً أيضاً ، ومعتاداً ، وبصورة يومية ، أن يدق جرس الباب ، أو يطرق ، ونجد خادمة لدى سابع جار ، بسابع دور تطلب ليمونة ، او بصلة ، أو إبرة ، أو ملعقة بن ، لسيدتها ، ربما لأن الخادمة مرهقة ، أو تكاسلت عن الذهاب للشراء ، وربما لأن سيدتها تفضل ، من باب التوفير سلف إبرة عن شرائها .

ومع أننا نعيش في بيت صغير ، أنا ، والزوجة ، وولد ، وبنت ، واعتدنا الحياة بلا خادم ولا خادمة ، ومع أن زوجتي سيدة بيت متفرغة ، بالمعنى الكامل ، فقد قررت زوجتي أن يكون لها هي الأخرى خادمة ربما مثل جاراتها فوق وتحت ، وعن يمين وعن شمال . ومع أنها ساقت لذلك المبررات ، لراحتي وراحتها ، فقد فوجئت بقرارها . وصار لزاماً عليّ أن ابحث لها عن خادمة . وهونت الأمر على نفسي بأنني سأستريح من شراء مطالب البيت اليومية والأسبوعية ، وبأنها ، زوجتي ، ستجد من تتأمر عليه طول النهار ، ليكنس ويمسح ، وينفض ، ويلمع الخشب ، ويحاسب حساب الملكين إثر عودته من السوق ، ويحمل وراءها السلة لتسير هي كسيدة معززة ، وتبعث به الى جارة تستلف منها شيئاً قد لا تريده مثلما تسلف هي . فالسلف دين ، ورد الدين واجب .

ومر شهر ، وشهران ، وأعلنت لها ، لزوجتي ، عجزي عن الوصول الى خادمة ، فثارت ، فثرت ثم طلبت منها ان تحاول هي ، فهي أقدر على مثل هذه الأمور مني ، وأنا افضل القيام بدور الخادمة في السوق ، على أن تقلق رأسي بأمرها ، وصمتت زوجتي غاضبة .

وبالفعل ، ظفرت زوجتي بخادمة ، لا اعرف كيف ، ولا من جاء بها إليها من الجيران ، أو البوابين ، في عمارتنا ، أو في العمارات المحيطة . عدت ذات نهار من عملي ، فوجدت خادمة في بيتنا . حين رأيتها ، تجاهلتها عن عمد ، فقد أشفقت على نفسي . وعلى الخادمة من غيرة الزوجة . اذا ـ وقعت على الخادمة عيني . وقالت لي زوجتي بعض عبارات ، لم انتبه لها . أو ربما تظاهرت بعدم الانتباه ، وعلى أي حال ، فأنا لا أذكر الآن ما قالته عنها .

على الغداء ، جلسنا مثل أولاد الأصول من أصحاب البيوتات ، الى المائدة ، وراحت الخادمة وجاءت ، تحمل اطباقاً ، وترفع اطباقاً ، واذ فرغت ، وظلت واقفة الى جانبي ، سألتها عن اسمها ، وأين كانت تعمل من قبل ، فعرفت ان اسمها زينب ، وانها كانت تعمل حاملة «مونة» وتصعد «السقالة» ، بالعمارات التي تبنى بمدينة الزقازيق . وكانت تقرن كل إجابة بكلمة «سيدي» في حوارها موجهة الخطاب اليّ . وربما كان الحديث والألفة ، وجو الطعام ، وصمت الزوجة ، وانشغالها بالأكل ، هو الذي جعلني اضع عيني في وجه زينب ، في نظرة عابرة ، وشاملة .

بدت زينب ريانة الشباب ، كبطة ، سمراء ، فارحة العين ، تتراقص في وجهها ابتسامة لا مبالية ، لا استكانة فيها ، مثل هذه الاستكانة المعتادة في وجوه الشغالات . كانت بارزة الجبهة قليلاً ، وفي جبينها أثر جرح ، كأنه ضربة سكين . وانقبض قلبي .

لقطت زوجتي نظرتي العابرة ، فقالت لزينب :

ـ اذهبي الى المطبخ .

وذهبت زينب ، وأحسبها كانت تتثنى في مشيتها ، فقد جاوزت فيما اعتقد الثامنة عشرة من عمرها .

حين تمددنا على السرير لقيلولة العصر ، وقد ردّت زوجتي باب الغرفة على غير عادتها من قبل ، قالت لي زوجتي متسائلة :

ـ ما رأيك فيها ؟

قلت باختصار :

ـ تبدو لي بريّة . وربنا يستر .

قالت زوجتي انه لا دخل لي بها ، فهي التي جاءت بها ، وقالت عنها انها خام ، لا خبرة لها بخدمة البيوت ، ولكنها ستعلمها كل شيء . ولزمت الصمت تحسباً من قول أي تعليق .

وبدأت زوجتي مع الايام والاسابيع ، تشكو من زينب ، وأنا اتصور انه لا توجد سيدة لا تشكو من خادمتها ، ولا خادمة لا تشكو من سيدتها . تشكو من أن زينب بطيئة الفهم ، أو تدعي بطء الفهم ، وتشكو من انها توسخ أكثر مما تنظف ، وتغالط في حساب المشتريات من السوق ، وانها وجدتها تخبيء أوراقاً نقدية صغيرة ، في خرق مخفية . وتشكو من أنها تخرج وتغيب ، وتعاكس طوب الارض : بائع الخضار ، والمكوجي ، والسباك ، وانها تناحرها وتكايدها . وأكدت لي زوجتي أنها ستربيها ، وتعلمها الأدب ، ولم أقل لها شيئاً . استمعت ، ولزمت الصمت ، حتى لا تسيء فهم أي قول أقوله ، ان دافعت عن زينب ، وطلبت منها الصبر عليها . لأنها غلبانة ومسكينة . ولن أخذت الأمر جداً ، وطلبت منها طردها ، والخلاص منها .

واعتدت أن أرى زينب وهي تمسح البلاط ، وتكشف عن عمد ، عن أجزاء من جسدها ، وهي تقف وتنحني ، وهي تروح وتجيء .

وتجاهلت ذلك ، وتجاهلت الحديث عنه لزوجتي ، فأنا اعلم كم هي النفس البشرية غلابة وقهارة ، سواء أكانت هذه النفس نفسي أو نفس زينب أو نفس زوجي .

وعدت الى البيت يوماً ، فرأيت زينب واقفة أمام تسريحة سيدتها ، تتزين وتتعطر مثلها ، وحين رأتني ، في المرآة ، التفتت اليّ . وقالت بعفوية وطفولة بالغة :

ـ بذمتك يا سيدي ، لو تزينت ، ولبست ، ألا اكون مثل اي سيدة اخرى ؟

كدت أن اضحك ، لكني نهرتها ، وقلت لها :

ـ أزيلي هذا الهباب من وجهك ، لو رأتك سيدتك ستذبحك !

فمصمصت زينب شفتيها وكأنها تقول في سرها : هباب ؟

لماذا تضعه هي ؟ وراحت تمسح ما تزينت به ، وسارعت تغسل وجهها بالصابون .

ولم أرو ما حدث لزوجتي خشية ان تظن بزينب الظنون ، وتطردها في ثورة غضب ، لجرأتها على ما يخصها ، وتطلعها الى مقامها . وتظل ذكرى ما قلته كامنة في نفس زوجتي ، تثير شكوكها ، ومن يدري قد تدعي على زينب ما لم يكن . وقلت لنفسي :

ـ الصمت رأس الحكمة .

وبدأت زوجتي تلاحظ تناقص أشياء من البيت .. الشاي والسكر ، والبن ، وراحت زوجتي تراقب دخولها وخروجها عبثاً ، حتى جاءت من تخبر زوجتي بأنها رأت زينب تبيع شيئاً ، لبعض الفقراء ، في البيوت الشعبية بالحارات القريبة ، التي تحيط بها العمارات الشاهقة ، تجميلاً للمدينة وإخفاء لها عن العيون .

وشددت زوجتي الرقابة على زينب ، وباتت مراقبتها نهاراً وليلاً شغلها الشاغل ، ومع ذلك ، نجحت زينب في تسريب حقيبة جلدية لي من البيت ، وبيع صف من المجلات للروبابيكا . ولم تقتنع زوجتي عن ضرب زينب ، حتى أقرت ووعدت الا تفعل ذلك مرة أخرى . ولم تطردها زوجتي ، وظلت محتفظة بها ، لا ترفع عنها رقابتها .

واعتادت زينب مع الوقت الرغي مع خادمات العمارة والعمارات المقابلة ، والحديث الى السيدات الجارات في كل العمارات ، حتى كسرت يوماً خزان مياه الحمام . وقفت فوقه ترغي كعادتها ، مع خادمات الجيران ، بصوت زاعق ، عبر نافذة تطل على المنور ، ولكثرة حركتها انكسر الخزان ، وعادت زوجتي وفاجأتها ، تنزل من فوقه ، وعندئذ اتخذت زوجتي قرار طرد زينب ، وانتظرت عودتي .

أعطيت زينب ما توفر لها لدي من أجور شهور ، وأجرة العودة الى الزقازيق ، وأكدت لي أنها تعرف الطريق الى محطة السكة الحديد بميدان رمسيس ، وفتشت زوجتي ثيابها ، ولفة تحملها .

وعندئذ سألت زينب عن سر هذا الجرح في جبينها . فقالت لي ببساطة وهي تضحك ، كأن أمر خروجها من بيتي لا يعنيها للحظة :

ـ ضربة سكين . ضربني بها واحد من «الفواعلية» في مباني الزقازيق .

واضافت :

ـ يوه . يا ما شفت يا سيدي .

وقالت زوجتي وهي تنهرها :

ـ اذهبي . أنت ستحكي لنا تاريخ حياتك .

وخرجت زينب قائلة :

ـ اشوفك بخير يا سيدي .

كان اليوم ، يوم جمعة ، رأيت زينب مرة أخرى بعد شهرين . كانت تحمل سلة ، وتسير وراء سيدة جديدة تسكن عمارة قريبة على الكورنيش . واذ حاذيتها ، فوجئت بصوتها يقول :

ـ ازيك يا سيدي .

عرفتها عندئذ . قلت لها همساً ، وسيدتها تسير أمامنا :

ـ لم تسافري .

فأشارت الى سيدتها الجديدة في صمت ، وأسرعت مبتعداً . وفكرت انها قد رتبت جيداً ليوم خروجها من بيتي ، مع سيدات الحي ، وانها قد غادرت الزقازيق ، ولن تغادر القاهرة عائدة الى أهلها قط . فالخدمة في البيوت على هوانها ارحم من العمل الشاق .. في حمل المونة . وصعود السقالات وضربة سكين ، لم اعرف منها سبباً لها ـ وحين أخبرت زوجتي بأنني رأيت زينب لدى سيدة ، في عمارة على الكورنيش ، لم تزد على أن قالت :

ـ في داهية . لا دخل لنا بها .

وأكدت أنها لن تدخل يوماً بيتها خادمة .

ونسيت أمر زينب ، ولم أرها نحواً من عامين الى ان كنت واقفاً ذات يوم امام عمارات ضخمة ، مليئة بشقق التملك بالسياح ، أشير الى تاكسي . وفوجئت بسيارة مرسيدس ، فاخرة ، تقف بجانبي ، وبابها يفتح ، وبصوت يقول لي :

ـ تفضل يا سيدي .. أوصلك .

كانت العربة سوداء ، ثمنها بعشرات الألوف ، فانزعجت للحظة ، وانحنيت أنظر الى صاحبة الصوت . كانت أمامي سيدة فاخرة الملبس ، والماكياج ، تكرر قولها :

ـ تفضل يا سيدي أوصلك . ألا تعرفني ؟

وضحكت . ورأيت أثر الجرح باقياً وراء الماكياج ، وفي الجبين ، فقلت :

ـ مين ؟ زينب ؟

فقالت ضاحكة :

ـ نعم يا سيدي . اركب أوصلك . لا تخف .

قلت لها :

ـ تعلمت السواقة ؟ متى ؟

فقالت :

ـ سيارتي . ألا تصدق ؟ !

ومدت لي يدها برخصة القيادة ، كان بها اسمها .. وكانت مهنتها «سيدة أعمال» .

وجاءني صوتها تقول بزهو من يخاف على ما يملك :

ـ اركب حتى لا ادفع مخالفة .

اعتذرت لها ، وربما أكون في ذهولي قد شكرتها ، فأغلقت الباب وهي تضحك وقالت ـ انت حر .

وداست على البنزين ، وذهبت بسيارتها . وحين عدت الى البيت ، رويت ما حدث ، وما رأيت من عجب ، لزوجتي . وضربت كفاً على كف ، وقلت :

ـ في عامين . تصوري .

فقالت لي زوجتي :

ـ بطّل تخريف وتأليف . انت دائماً تحلم ، وترى ما لم يحدث .

أقسمت لها . وما زلت أقسم ، وهي ، زوجتي ، أبداً لا تصدق .

أخبار ثقافية

العدد الحادي عشر من مجلة «الجديد»

● حيفا ـ صدر هذا الاسبوع العدد الحادي عشر من مجلة «الجديد» غنيا ومشوقا بمواده الفكرية والأدبية وأبوابه الثابتة. وقد تضمن افتتاحية بعنوان «المكان الطبيعي لكل الوطنيين الصادقين»، بقلم رئيس التحرير سالم جبران عن مؤتمر الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، القطري الثاني، فاشار فيها الى ان حديث المتناقشين والقضايا التي طرحها المؤتمر تبرز التطور في العمل اليومي السياسي الثقافي البلدي الذي طرأ على الجبهة كما تشير الى ترسيخ التعاون بروح الوحدة الجبهوية بين الأطر كافة المكونة للجبهة بل الجبهويين كافة. وأشار سالم جبران الى «ان الخيط الذي ربط بين آراء المتناقشين هو التأكيد انه لا بديل عن الجبهة وان كل جبهوي مدعو للعطاء اكثر وانتا جميعاً مدعوون الى توسيع صفوف الجبهة». كما برز في المؤتمر بشكل رائع حلف الحياة والنضال الذي بين الشيوعيين واخوانهم الوطنيين الدمقراطيين الاخرين كافة وان الجبهة كلها تقف بقوة ضد اي هجوم او تطاول عليها او على أي من الاطارات المكونة لها وفي مقدمتها الحزب الشيوعي.

وتضمنت الافتتاحية نداء المؤتمر الثاني، للجبهة الى العمال والفلاحين والمثقفين والتجار وأصحاب المصالح المستقلة اقتصادياً نداء تحمل المسؤولية: تعالوا الى صفوفنا، تعالوا الى صفوفنا، تعالوا نتحمل معاً عبء المهام النضالية بل تعالوا نتشارك معاً في شرف النضال، شرف العطاء للشعب والأرض والفجر القادم.

ثم تلت ذلك دراسة تاريخية عن «بابك والحركة البابكية» بقلم زاهي كركبي، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، وقد أشار الكاتب في دراسته الى ظهور الحركة البابكية في اقليم البذ في ايران، في ايام العصر العباسي، جاءت في حين كان الانقسام الطبقي في المجتمع قد تبلور بكل حدته، وكانت الأراضي في البلاد او أكثرها ملكاً لأشخاص معدودين كانوا يشغلون الفلاحين في أراضيهم كالرقيق. ولكن دخول ايران تحت الحكم العربي لم يغير من وضع الفلاحين شيئاً، وابقت السلطة العربية على اكثر الأسر القديمة المالكة والعائلات الكبيرة في وظائفها.

وتحت عنوان «قصص مستوحاة من صميم البيئة الشعبية الفلسطينية» كتبت رزوقة مصاروة، في الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد المناضل والكاتب الفلسطيني ماجد شرار، عن مجموعته القصصية «الخبز المر»: «ان قصص «الخبز المر» كانت نشرت قبل ذلك في «الأفق الجديد» المقدسية التي ظهرت في الستينات وتوقفت عن الصدور في العام ١٩٦٦ وكما يقول يحيى يخلف: ان القصص التي نشرت على صفحاتها تمثل الارهاصات الاولى لقصة فلسطينية ناضجة ـ الارهاصات التي سبقت ورافقت تأسيس (م.ت.ف) وانطلاقة الكفاح المسلح العام ١٩٦٥. ثم تعرض الكاتبة لقصص المجموعة بعناية وبراعة.

وتحت عنوان «الحركة الاجتماعية وتطور الطبقة العاملة العربية في فلسطين في عهد الانتداب» يقدم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني الدكتور ماهر الشريف دراسة علمية ومكثفة وصورة اجتماعية مشيرة لعملية تطور الطبقة العاملة العربية في فلسطين التي تزامنت وعملية التجذر الاستيطاني الكولونيالي الصهيوني في فلسطين.

ويكتب سالم جبران عن الشاعر الشعبي الفلسطيني الشهيد نوح ابراهيم «نوح ابراهيم تلميذ القسام ـ شاعر الثورة» مؤكداً أنه لا يمكن الفصل بين ثورة ١٩٣٦ والشيخ الشهيد عز الدين القسام والشاعر الشعبي الشهيد نوح ابراهيم. وأشار في مقالة الى احتفالنا هذا العام بالذكرى السنوية الخمسين لثورة ١٩٣٦ الكبرى.

وفي العدد قصيدة الشاعر الشعبي سعود الاسدي بعنوان «الشعر ثورة» التي القاها الشاعر في الامسية الوطنية ـ الادبية التي عقدت في طمرة في اواسط هذا الشهر لازاحة الستار عن ضريح الشاعر الشهيد نوح ابراهيم.

وفي العدد قصيدتان محليتان لنزيه خير وحاتم جوعية وقصتان محليتان: «هؤلاء اخوتي» لعدنان عباس و«الاولاد» لمرزوق حلبي.

وفي باب مع الكتب يقدم الاستاذ سمير حاج حياة الشاعر الفلسطيني الميفاوي حسن البحيري من خلال كتاب الشاعر هارون هاشم رشيد عنه. فيؤكد الاستاذ حاج في مقالته «ان هارون هاشم رشيد لم يسجل لنا حياة البحيري فحسب واشعاره فحسب بل تاريخ فلسطين عامة».

ويعرض الاستاذ مفيد صيداوي لديوان الشاعر حسين مهنا «اموت قابضا حجراً» مشيراً الى المضامين التي طرقها الشاعر والى بعض الجوانب الفنية. مضمناً مقالته العديد من النماذج الشعرية في الديوان.

وتحت عنوان : «عملاق الرواية العربية يقدم تجربته الحياتية والادبية» يكتب الناقد اللبناني الياس شاكر الكاتب والروائي حنا مينه في كتابه الجديد «كيف حلت القلم ؟ وهواجس في التجربة الروائية» الذي سبقه، حيث جمع المؤلف في الكتابين الكثير مما كان كتبه من مقالات في الصحف والمجلات الادبية حول تجربته الروائية العربية والفن الروائي وقضايا الواقعية والواقعية الاشتراكية ونظرية الادب والفن عامة. والمقال حقاً غني وشائق. وهو يؤكد ان الكتابين هما عصارة تجربة غنية للكاتب حنا مينه.

وفي باب «الحياة الثقافية في شهر» يعرض لأهم الفعاليات الثقافية والفنية خلال شهر. ويليه باب «كتب صدرت حديثاً» ويحتوي على اخبار الكتب التي صدرت حديثا خلال شهر تقريبا في الوطن وفي العالم العربي.

«الجنى في النثر الحديث» كتاب جديد للشاعر فاروق مواسي

● صدر كتاب «الجنى في النثر الحديث» للشاعر فاروق مواسي وهو دراسات تحليلية للمقالات والقصص والروايات المطلوبة في المنهج الدراسي للمدارس الثانوية العربية . وكان صدر للمؤلف «الجنى في الشعر الحديث» .

وقد بذل الاستاذ مواسي جهداً كبيراً في كتابيه ليحبب طلابنا بالمواد الادبية وليسهل عليهم دراستها . والكتابان مفيدان للطلاب والمعلمين والقراء .







مسرحية «ثورة على التنويم المغناطيسي»

تقسيم خاطىء ومضمون غير مقنع

○● بقلم : مرزوق حلبي ●○

- المسرحية: «ثورة على التنويم المغناطيسي»
- التأليف: عفيف شليوط
- الاخراج: رياض خطيب
- التمثيل: عفيف شليوط ورياض خطيب
- الموسيقى: رحيب حداد
- الاضاءة: ربيع نجار

□ مسرحية «ثورة على التنويم المغناطيسي» هي المسرحية الثانية التي تعالج موضوع تجنيد الشبان العرب الدروز في الجيش الاسرائيلي وانعكاس ذلك على نفسيتهم وسلوكهم. وكان المسرح البلدي في الناصرة قد عالج الموضوع في مسرحية «اغنية مشوّه حرب من الوحدة (أ)». الا ان مسرح «الغربال» اختار ان يعالج الموضوع انطلاقاً من ذلك الحوار بين الشاب العربي الدرزي وبين نفسه أو قل بينه وبين السلطة او الصوت او الجهة الداعية الى تجنيده والتي تصر ان التجند شرطاً اساسياً للحصول على حقوقه. ولم يتوقف مسرح «الغربال» هنا فاختار ايضا ان يعالج فكرة التجنيد لدى الشاب العربي غير الدرزي والصراع الذي يعيشه هذا الشاب في حل معادلة: «اخدم في الجيش او في الخدمة الوطنية حتى تحصل على حقوقك كاملة». واستطيع القول ان هذا الموضوع اخذ ما اخذه الموضوع الاول الأساس - خدمة الشاب العربي الدرزي - في المسرحية. وعلى هذا ملاحظتي الاساسية على المسرحية.

وقبل ان ابدأ بمناقشة المضمون اود ان اشير الى الشكل الذي عرضت فيه المسرحية. والشكل هنا يعني الاسلوب الفني والديكور والاضاءة والموسيقى والتمثيل.

باعتقادي ان الاسلوب كان جافاً ولا يشد المشاهد اطلاقاً. فقد اعتمد المخرج (رياض خطيب) على عنصرين أساسيين في عرض الفكرة وهما: الصوت الخارجي (المتوّم المغناطيسي) وردود فعل الممثل على المسرح (كلامه ردوده على الصوت حركاته وتعابير وجهه). فقد كانت جميع المشاهد خلا واحد او اثنين عبارة عن حوار بين الصوت الخارجي وأحد الممثلين على خشبة المسرح. وأخذاً بالحسبان ان المسرحية شملت عشرة مشاهد على الأقل، فيمكننا تخيّل حالة المشاهد الذي لا يرى امامه الا مشاهد متتالية ومتشابهة خالية من اي تغيير في الشكل ومتشابهة حتى من حيث المضمون!

اما الاضاءة فكانت بسيطة وغير مركبة أدت دورها بشكل حسن باعتبارها عنصراً جمالياً. وقد كان للموسيقى التي عزفها رحيب حداد على البيانو اكثر من صفة مؤثر صوتي. فقد أضفت على المسرحية بعداً درامياً لم يكن موجوداً بشكل كافٍ في مشاهد المسرحية. وبرز في العرض بساطة الديكور او قل عدم وجوده. الديكور عنصر جمالي من الدرجة الأولى بل ويدخل احياناً في موضوع المسرحية. ويستطيع المخرج هنا ان يقول انه لم تكن به حاجة الى ديكور مركب. لكن يظل هذا اعتقاده هو ويمكن تفهمه لكن قد لا نقبله، ايضاً.

التمثيل ارتفع احياناً الى مستوى فني رفيع وبالذات في الدور الذي اداه عفيف شليوط. ويمكننا القول ان عفيف اتقن دوره - بغض النظر عن مضمون الدور - اما رياض خطيب فلم يفلح في تأدية دوره وظلت حركاته وتعابير وجهه وكلامه وصوته ونبراته بعيدة كل البعد عن اقناع المشاهد بل وكانت احيانا تخدش حس المشاهد وبصره.

وفي سياق الحديث عن الشكل لا بد من الاشارة الى نهايات المشاهد وكأنه لا يكفي تشابه المشاهد فقد كانت نهاياتها متشابهة من حيث مدلولها وشكلها. فقد انتهت هذه المشاهد بأن يحشر الصوت الخارجي الممثل في الزاوية (اثناء الحوار) فيرد الممثل بأن يخفض رأسه واضعاً يديه حوله مردداً كلمة احتجاج باكياً. وهذه النهاية تكررت في الغالبية الساحقة من المشاهد وهي لا تنسجم مع عنوان المسرحية «ثورة على....» اذ ان كثيراً من النهايات كان مضمونها الصمت او الاحتجاج بالكلام فقط. اما اذا قيل لي بأن المشهد الأخير هو الذي يعبر عن الفكرة فأقول انه حتى المشهد الأخير لم يعبر عن الثورة والرفض بالشكل الذي توقعته.

اما ملاحظتي الاساسية فهي على المضمون. وهنا أسأل: هل قضية التجنيد واردة بالنسبة للشاب العربي غير الدرزي؟ لا اعتقد. واذا كانت واردة فبشكل عابر وليس على شكل صراع - «كونفليكت» - يعيشه هذا الشاب - كما صوّرت المسرحية. اذن فالمسرحية حملت عنصراً معلوماتياً خاطئاً لا يمكن المرور عليه مر الكرام خصوصاً في موضوع مصيري كهذا. ومن هنا فاني اشير على المخرج ان يعالج الموضوع من خلال معاناة الشاب العربي الدرزي وهو الذي يعيش القضية السياسية والانسانية التي يعنيها تجنيده. وهذا الأصح موضوعياً واعتقد فنياً، ايضاً.

ومن هنا نصل الى مضمون الحوار، العنصر الأساس في المسرحية. الحوار لم يكن بمستوى الموضوع المطروح وبما انه كان العنصر الأساس فكان ينبغي ان يكون قوياً مؤثراً على المشاهد. ولا اقصد ان يكون فلسفياً او ذا عبارات رنانة مجلجلة، بل ان يكون بسيطاً لا يخلو من العمق. وقد وقع المخرج في خطأ شكلي في موضوع الحوار. فقد كان الحوار احياناً باللغة العامية لكنه دار احيانا باللغة الفصحى علماً بأن المشهد لا يتطلب ذلك. واجمالا فان مضمون الحوار لم يعكس عمق المعاناة التي يعيشها الشاب العربي الدرزي جراء تجنيده. اما بالنسبة لشخصية الشاب العربي غير الدرزي فان الحوار الذي جاء في المشاهد غير موجود في الواقع ولذلك لن أعلق عليه.

وبناء على ما تقدّم الخص فأقول ان المسرحية لم تؤد ما كان يتوخى منها لسببين الأول: ان المخرج اختار ان يعطي نصف مدة المسرحية ومشاهدها لموضوع - صراع - غير موجود علماً بأن الشق الآخر للموضوع كاف لأن يكون موضوعاً لمسرحية. والثاني: ان مضمون الحوار - المسرحية - لم يعكس عمق الموضوع المطروق.

وتبقى هناك ملاحظات عديدة اخرى يمكن تسجيلها الا انها تظل اقل اهمية مما ذكر آنفاً. لكن وجودها ليس لصالح المسرحية ومسرح «الغربال».

كان بامكاني ان استخدم الكليشيهات المتعارف عليها مثل «بما انها تجربة أولى» و«آخذاً بالاعتبار الظروف الموضوعية والامكانيات المحدودة» وما الى ذلك من عبارات متسامحة لكن لا يمكن التعامل مع عمل فني لمسرح مجرب مثل «مسرح الغربال» الشفاعمري، من خلال هذه العبارات الا اذا لم تتوخى النقد البناء.

"الاتحاد" قبل ربع قرن

فصل الشتاء يداهم السكان وبلدية الناصرة في غفوة

● الناصرة - لمراسلنا في الجليل - تعرضت الناصرة وقرى الجليل الى امطار غزيرة عاتية كان من نتائجها غمر الكثير من الطرق بالوحول التي جرفتها مياه الامطار، وقد توفي نتيجة هذه الامطار شلومو غرنبرغ وعمره ٣١ سنة. كما لحقت اضرار مادية بالكثير من المواطنين.

وفي الناصرة انهارت بعض الأسوار وسدت الكثير من الطرق بالمياه والوحول، كما دخلت المياه الى بعض الحوانيت التجارية.

وفي قرية الرينة اضطر مدير المدرسة الى اغلاقها خوفاً على حياة التلاميذ الذين هرع ذووهم لانقاذهم.

وعلى طريق المشهد - طبريا، جرفت السيول سيارة خصوصية وهب اهالي المشهد والرينة لانقاذ ركابها وقد استطاعوا انقاذ احد ركابها وسائقها، اما الراكب الثالث فقد وجدت جثته التي جرفتها مياه الامطار على بعد كيلومترات من الحادث المؤسف.

صحيح ان هنالك كوارث طبيعية لا يستطيع الانسان مقاومتها، ولكنه يستطيع ان يخفف من اضرارها. وهنا يبرز اهمال بلدية الناصرة في تصليح شوارع وطرق المدينة التي لو كانت مصلحة لما غمرت المياه طرق المدينة.

في كل مناسبة يطالب سكان الناصرة بلدية الضرائب باصلاح شوارع المدينة ولكن لا حياة لمن تنادي!

اننا نطالب المسؤولين بوضع حد لاهمال تصليح شوارع المدينة. ومن حقنا ان نحملها مسؤولية كل ضرر يتعرض له السكان نتيجة لاهمالها وعدم قيامها بمسؤوليتها.

(«الاتحاد» ١٩٦١/١١/٢٤)

كلمات متقاطعة

*** لغز ٣٧٧ ***

□ اعداد: علي محمد سليمان عبد الهادي - اكسال □

الكمات الأفقية:

١) زعيم دولة اشتراكية
٢) مجلة نظرية (غير معرفة) - حرف جر
٣) من حصص الدراسة - جواب - للنهي
٤) غيث - قرع
٥) امنح - والدة - كثير
٦) افك (معكوسة) - طقس - اداة نفي
٧) شرح - مرض عضال (معكوسة) - عبر
٨) على قيد الحياة + يعثر على + اسم علم مؤنث
٩) حرف جر + عمر + عكس تحت (معكوسة) + من العائلة.

الكلمات العمودية:

١) مجلة الشباب (غير معرفة) + مدينة عربية
٢) ازهار + عميد الأدب العربي
٣) اله + احسان + عاصمة اوروبية
٤) فقد عقله
٥) أضرب بالسوط + حرف
٦) عاصمة اشتراكية
٧) توضع عليه الكتب
٨) من الحيوانات + من اعضاء الجسم + شعوب (معكوسة)
٩) يمتهن صناعة الاعمال الجميلة + سبيل + ثار

*** حل لغز ٣٧٦ ***

الكلمات الأفقية:

١) دف + شبح
٢) صهيل - نرجس
٣) ميراج + غيره
٤) صلاح جاهين
٥) لن - زي
٦) بلغاريا + نا
٧) حاصيا + قحل
٨) فحوى + فو - وفي
٩) في - نت

الكلمات العمودية:

١) مصمص + اب + حقل
٢) هيل - لاح
٣) دير الغصون
٤) فلاح + ناب + اي
٥) ج ج - ريف
٦) بنغازي + اوس
٧) حربة + ياقوت
٨) جري - نحف
٩) جـه + نحالين

امسية في الناصرة بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - بمناسبة يوم التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني يقيم المركز الثقافي البلدي في الناصرة امسية فنية باشتراك الفنان مصطفى الكرد وذلك في تمام السابعة والنصف من مساء الاربعاء ١٩٨٦/١٢/٣.

* كسب الاراضي من البحر الاصفر *

● بيونيانغ - «ادن» - أنجز القسم الأخير لسلسلة من السدود يبلغ طولها ستة كيلومترات في محافظة هفانغهاي الجنوبية بكوريا الدمقراطية. وتتمكن هذه السدود من كسب ثلاثة آلاف ومائتي هكتار من الاراضي من البحر الأصفر. ومن المقرر في المقام الاول اعداد حقول في هذه الاراضي بعد اتمام عملية ازالة الاملاح والتجفيف.

وتعتبر خمسة وسبعون بالمائة من اراضي كوريا الدمقراطية من المناطق الجبلية. ومن الضروري اعداد أراض زراعية جديدة من اجل تحقيق أهداف الخطة الرامية حتى عام ١٩٩٠ لرفع محاصيل الحبوب الى خمسة عشر مليون طن. ومن المقرر كسب ثلاثمائة ألف هكتار من الاراضي من البحر الأصفر حتى نهاية الثمانينات.

* الحفلة الفنية التلفزيونية (جميع نجوم الباليه) *

● موسكو - «تاس» - اهتمت شركات التلفزيون من زهاء خمسين بلداً بالامسية الدولية لرقصات الباليه التي ستقدم يوم الخميس القادم في البولشوي تياتر بموسكو. وستكون حفلة كبرى من تنظيم حامل جائزة لينين استاذ رقص الباليه يوري غريغوروفيتش وهي مكرسة للذكرى الاربعين على تأسيس منظمة (اليونيسكو).

وعلم مراسل «تاس» في لجنة الدولة للاذاعة والتلفزيون للاتحاد السوفييتي بتوقع مشاركة مايا بليسيتسكايا ويكاترينا مكسيموفا وفلاديمير فاسيليف وسواهم من كبار راقصي وراقصات الباليه السوفييت وكذلك من النجوم الاجانب مثل ميريل وكيفين مكينزي (الولايات المتحدة) وتشجاو مين هوا وهويو ين هوا (جمهورية الصين الشعبية) وكريستين اولشن وديفي ايشمون (استراليا) ونويلا بونتوا واريك فو ساين (فرنسا) وموساكو تودو وشيكوشيشا تاتسوامي (اليابان) وكارلا فراتشي وشيورغي يانكو (ايطاليا).

وسيجري البث المباشر لهذه الحفلة عن طريق منظومة (انترفيجن) وكذلك عبر الاقمار الصناعية للاتصال فوق المحيطين الهندي والأطلسي. وسوف تعرض هذه الحفلة في تلفزيون بعض البلدان الأخرى مسجلة.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/١١/٢٨)

- ٤.٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
- ٤.٣٢ - «سفينة الحب»
- ٥.٢٠ - مجموعة اغان
- ٥.٣٠ - الفيلم العربي
- ٧.٢٠ - استعراض برامج
- ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
- ٨.١٥ - اخبار (بالعبرية)
- ٩.١٥ - برنامج ترفيهي
- ١٠.١٥ - «احفاء الستة» فيلم اجنبي
- ١١.٥ - اخبار

(السبت ١٩٨٦/١١/٢٩)

- ... - «البيت الطائر» مسلسل
- ... - موجز الانباء (بالعربية)
- ... - مسلسل درامي
- ... - مسلسل افلام علمية
- ... - «رحلة الفن»
- ٧.٢٥ - برامج ترفيهي اجنبي
- ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
- ٨ - «من الرئيس» مسلسل كوميدي
- ٨.٣٠ - لقاءات
- ٩ - اخبار (بالعبرية)
- ٩.٣ - اخبار الرياضة
- [illegible]



مسرحية «تغريب العبيد» - ما لها.. وما عليها

● بقلم: ابراهيم جوهر/ القدس المحتلة ●

□ عرضت فرقة الحكواتي المسرحية، وعلى مسرح النزهة - الحكواتي في القدس، مسرحيتها الجديدة التي اسمتها «تغريب العبيد» وذلك ايام ٢٠، ٢١، ١٩٨٦/١١/٢٢ على ان تعرضها في اماكن اخرى في اوقات قادمة، على عادة هذه الفرقة التي تسعى الى ايصال المسرح الى كل قرية ومدينة، وبالتالي الى كل بيت في الوطن، وذلك سعياً وراء نشر الفن الجيد، الصادق والهادف ودفعه الى مواجهة الفن الهابط، المغرب والمضيع الذي يبثه التلفزيون والاذاعة والشريط والموجه من فلسفة الدولة الرسمية في الثقافة والفن.

هذه قضية ثقافية هامة، اذا ما تمعنا في تفاصيلها واهدافها.. لأنها تقترب من وظيفة المسرح التعليمية الهادفة والملتزمة في اثارة وعي الجماهير والارتقاء بمستواهم التذوقي الجمالي والثقافي العام. وقد انتبهت مجموعة من الفرق المسرحية العاملة في الاراضي المحتلة الى هذه المسألة، فراحت تنتشر وتتوسع في عروضها - كما سمعنا عن فرقة الورشة الفنية التي نسمت لعرض مسرحيتها الأخيرة والمسماة «معك ولعة» - وغيرها من الفرق الأخرى.

■ تغريب العبيد

عنوان المسرحية مأخوذ من مشهدها الأول الذي يستمر مدة ثلاث دقائق حيث ترى عملية توجه العمال الى اماكن عملهم في الصباح الباكر - نحو الغرب حيث مكان العمل والارتزاق، هذا العنوان الذي يذكرني، بعد فهمه بهذا الشكل، بقصة قصيرة كان كتبها الصحفي عبد الكريم سمارة في اواسط السبعينات بعنوان «الهم المتجه غرباً» ويقصد به (الهمّ) العمال انفسهم، حين كانت تدور في الساحة الفلسطينية آراء تعيب في مضمونها توجه العمال للعمل في الورش والمصانع الاسرائيلية، وقد تعرضت الروائية سحر خليفة ايضاً الى هذا الموضوع في روايتها «الصبّار».

تعود الى المسرحية... فأقول:

اذن هذه الفكرة التي دعت الى اطلاق هذا الاسم على ذلك العمل المسرحي! وقد بحثت في شخصيات المسرحية وحوارها عن الفكرة التي اثارها العنوان لدي، وهي الاغتراب والغربة، فلم اجدها، رغم انني كنت احبذ ذلك... ولكن!

المشهد الأول هذا يشير الى بداية يوم العمل لدى العامل، وقد اثارت لديّ بعض الاسئلة التي كونت حولها بعض الاجابات، وهذه الاسئلة:

١) سار العمال بشكل انفرادي، مع ان سيرهم الصباحي يكون جماعياً. فهل في هذا رمز او اشارة الى التفرق؟

٢) ظهرت على بعضهم حركات، هدفها خلق الجو الكوميدي الضاحك والساخر، مع ان المطلوب كان - في اعتقادي - تصوير المعاناة في هذه السروة الباكرة من مثل: حشو مجموعات كبيرة من العمال في سيارات المتعهدين والسماسرة، مكابدة برد الصباح القارس، اثر النوم والارهاق في اليوم والليلة السابقين... الخ، فلماذا لم يحاول المخرج ترسيخ هذه المعاناة التي تدفع الى التضامن؟

٣) في احاديث العمال، لم يتضح ان كل واحد منهم يتحدث الى نفسه، او يفكر بصوت مرتفع كما قال المخرج في احد النقاشات. فلماذا؟ اعتقد ان السبب في ذلك يعود الى النص المسرحي الذي لم يعط توضيحاً كافياً لهذه الشخصيات التي ظل معظمها غير واضح المعالم، اذ لم تكف الاشارات لنقل الجو العام والخاص للشخصية، خصوصاً انها جاءت متعجلة على طريقة الايحاء وليس التوضيح الكافي الذي يراعي مستويات الجمهور الثقافية المتباينة.

■ الدراما في المسرحية

تلتقي شخصيات العمال والعاملات في ساحة مشتركة مخصصة للراحة وتناول الطعام ثم يتفقون اتفاقاً داخلياً على ما يبدو، على ان تتحول الاستراحة الى «لعبة» - كما دعتها فرقة الحكواتي - وفي هذه اللعبة تبدأ الشخصيات تتضح معالمها ومعاناتها وشكواها. انها شخصيات نامية، متطورة، ولكن تطورها الداخلي بفعل الاحداث الخارجية محدود، وليس حاداً بالقدر الضروري. اذ كان من الضروري ان نرى تغيراً في الموقف، في التحدي، في التعبير عن المعاناة بشكل واضح اكثر من الشكل الذي ظل يدور في دائرة سطحية من مستوى وعي الشخصيات، باستثناء شخصية «مسعود القران» التي ادت مجموعة التراكمات لديه الى تحد ثوري تميز بالفردية.. الى ان هدأ اخيراً.

الشخوص جميعهم من الطبقة العاملة التي يطل الكدح والبؤس من عيونها، وتعبر عن معاناتها تعبيراً ليس واعياً. هذه الطبقة التي لا تملك سوى قوة عملها لتعرضها، لا ترى الجانب الثوري في تعبيرها عن معاناتها. فعلى الرغم من الشكوى والأنين والاحساس بالظلم والاضطهاد والاجحاف اللاحق بهؤلاء العمال والعاملات، فانهم يعرضون انفسهم في اشكال ساذجة احياناً وبريئة متسحبة من ساحة النضال النقابي احياناً اخرى.

اما في حديث هذه النماذج (الشخصيات) عن واقعها، والتي ارادها النص (الجماعي التأليف) ان تكون مؤثرة فلم تنجح في نقل الجو الحقيقي والواقع الفعلي للمعاناة الطبقية، اضافة الى ان هذه التصرفات قد رسخت مفهوم السذاجة والبساطة وفقدان الوعي لدى الطبقة العاملة.. كيف؟

هذه بعض المواقف:

١ - عاملة التنظيف في منطقة المصانع، سلمى أدليي، نموذج يفكر بطريقة ساذجة الى حد الهبل..! تهتم بماكياجها اهتماماً كبيراً وتنتظر العريس مع كل نسمة هواء. نموذج واقعي ولكنه ليس نمطي (ليس هو القاعدة وسط العمال).

٢ - ابو العبد، العامل في مصنع منتوجات الألبان: فقد ارضه وحلاله وماله وكل شيء، وهو فلاح (الأرض بالنسبة للفلاح - للتذكير - معادل للروح والعرض والشرف)، فقد ارضه ولم يؤثر فيه هذا الفقدان، اذ يكون اول المنسلخين والمتخاذلين وخائني قضية النضال النقابي المشترك مع رفاقه العمال الآخرين.. ثم يتبعه عمال آخرون.

هنا ايضا، لا يشكل ابو العبد نموذجاً نمطياً قيّماً على ارض الواقع الفلسطيني، اذ النموذج الحقيقي الفلاح الشهيد ابراهيم الاقرع ابن قرية بديا الفلسطينية الذي تصدى للجرافات الاسرائيلية بصدره العاري حتى استشهد لأنه ارهب الجرافات ومن يحرسونها بالأسلحة الاوتوماتيكية.

٣ - ابو شارين، منفوخ ومنفوش على الفاضي، يظن انه كل شيء رغم انه في الحقيقة لا شيء! لأنه «يخرط» يكذب. واذا فهمنا هذه الشخصية على انها الطبقة العاملة التي تبني وتعمر (الشارين رمز القوة والأنفة والشباب المتوقد فتوة وحماساً) فان المصيبة تكون اكبر، لأن هذا سيقودنا الى انتفاخ هذه الطبقة الى حد التورم، غير المرتكز على قاعدة حقيقية.

مرة اخرى، ابو شارين نموذج موجود ولكنه ليس النمط الذي يجب اختياره.

٤ - العامل الطوبرجي، يحصر همه في الا يكون هناك عاملون في الطوبار من الاسرائيليين، ويؤمن بالأحجبة والأدعية والابتهالات التي تحفظه من السقوط من على السقالة العالية كما حصل مع زملائه السابقين الذين يتساقطون مثل العصافير على اسلاك الكهرباء.

٥ - العامل الميكانيكي (ابو العلا حجاوي) يستأذن معلمه ابا جلدة ليشارك في الاضراب العمالي.. وينصاع لرغبته في تأجيل الاضراب الى اليوم التالي.

٦ - القرّان مسعود الخطيب: لا يجد توافقاً ولا تماساً مشتركاً مع التكنولوجيا الحديثة (الكاميرا التلفزيونية) فينهال عليها بالحديث وهي مطروحة على الأرض دون المصور.

٧ - سعدى، زوجة المناضل النقابي المبعد ثم الشهيد تحصر اهتمامها في البرود الجنسي التي اصابها بعد موت زوجها ونتيجة لعملها في مصنع التبريد ويشترك معها مسعود (وهما هنا يشكلان الفئة الواعية من العمال والصامدة) حيث نراهما في مشهد بارز يتحدثان عن همومهما الخاصة بالناحية الجنسية وهما في موقف حرج ومأزق كبير: اذ تخلى عنهما وعن قضيتهما النقابية زملاؤهما من العاملين ومن المعوّل عليهما الاستمرار او الخروج بحل يضمن لهما كرامتهما الشخصية والطبقية.

٨ - الصحفي وأبو قلم، نموذجان للمثقف الانتهازي النفعي الذي يخون زملاءه وطبقته وفكره وينسى نفسه الحقيقية في خضم الحياة التي تعطيه الفتات من المصالح الشخصية. في حين نجد الرمز الحقيقي للمثقف الثوري الصادق والمخلص المتفاني لموقفه الطبقي ولفكره، قد قتل وأبعد أو سجن ووضع تحت الاقامة الاجبارية لتبقى الساحة خالية «لأم حيدان» - المثقف - ابو قلم - الصحفي، هذه النماذج الهزيلة المتنفعة المشوَّهة (بفتح الواو) والمشوِّهة (بكسرها). مع ان الواقع خلاف ذلك على الرغم من وجود هذه النماذج المتساقطة.

«ابو قلم»، هذه الشخصية تمثل «المثقف» الذي تصوره المسرحية في النهاية متخاذلاً، نفعياً، يسعى الى تحقيق المكاسب الخاصة وتأخذ منه المسرحية موقفاً محدداً. هذه الشخصية المثقفة التي نراها تعرض لنا في دور آخر في الحياة اليومية على شكل صحفي يزور العمال ويعدهم بوعود تخديرية فارغة، بعضهم يصدقها وبعضهم يحب الشخصية لذاتها لأنها وسيمة وجميلة، ويبنون عليها آمالاً في الهواء بتخليصهم من واقعهم القاسي ومعاناتهم المتشعبة.

أبو العلا الميكانيكي، شخصية نامية ولكنها مضطربة غير محددة، لا هي ثورية تماماً ولا هي ساذجة تماماً، ابو العلا يستذكر جملة لمعلمه ابي جلدة يقول: ان القضية لا تحل من الخارج ابداً، انما من الداخل.

المسرحية في هذا الموقف الأخير التي تشير اليه صادقة وواقعية بالمفهوم العلمي والعملي الذي لا يركن الى الوعود الجوفاء الآتية من الخارج. ولكن هذا الصدق حتى يكون واقعياً وشاملاً وعلمياً، يحتاج الى القيادة الواعية: الى الصحفي الصادق والمثقف الثوري وحتى الى المنظر الثوري الذي يقوم بطرح النظريات الثورية الصادقة وغير المزيفة. ثم يأتي دور المثقف الثوري ليصوغ هذه التنظيرات الثورية وينزلها الى ارض الواقع ويوصلها الى جماهير المعنيين بها وفق تحسس واقعي صادق لواقع العمال الذين يتوجه اليهم، ليأتي بعد هذا كله دور العمال انفسهم - وهو دور اساسي جداً - لينفذوا تلك النظريات والتوجيهات النظرية ويهتدوا بهديها، تلك النظريات التي صاغها المثقف الثوري وأضفى عليها من صدقه واخلاصه.

اذن... المسرحية لم تعط المثقف الثوري حقه، ذلك المثقف المناضل، واكتفت بالاشارة الى القيادة العمالية المثقفة - النقابية التي تعرضت للسجن والاقامات الاجبارية والابعاد والقتل. المسرحية عنيت بابراز الميدان خالياً لأم حيدان على رأي مثلنا الشعبي. وأم حيدان (أبو قلم) ليست هي الفارس القائد! في الواقع اذ ان في الساحة فرسانها الحقيقيين وان كانت نتيجة عملهم لا تظهر - الآن - كما هو واجب بفعل شدة الهجمة الطبقية والسياسية المعادية.

النظرة هنا الى الساحة، هي نظرة بعين واحدة - نظرة أحادية الجانب وليست شاملة.

■ ما للمسرحية..

لقد ارادت فرقة الحكواتي ان تقدم عملاً يعالج هموم العمال ويقترب من واقعهم، وهي في هذه الخطوة قد خطت خطوة ايجابية نحو الفن الذي يجب ان يخاطب اوسع طبقات المجتمع وفئاتهم الاجتماعية. وان كان الطرح الفكري (المضمون) في المسرحية غير ناضج ولا متكامل تماماً، فان المحاولة والاجتهاد يسجل لصالح الفرقة. فهي وان اجتهدت وأخطأت فلها حسنة وعلامة!

واذا كان المسرح أبو الفنون الذي يحتضنها ويشملها جميعاً، واذا كانت المسرحية عملاً جماعياً وأداء جماعياً، فان الفرقة قد جمعت هذا وذاك وقدمت المسرحية بقالب فني جميل: فترى الاضاءة الجيدة والملابس المعبرة والماكياج الدال والحركة المتقنة بالاضافة الى تصميم الرقصات واشكال اللعب والحركات الفنية المتقنة التي تشير الى جو اللعب او الاشارة الى العمل غير المنتج كما في بعض الحركات مع الكراسي التي تدور وتدور وهي مكانها، كمن يطحن الماء!

ولقد استطاعت الفرقة (المخرج والممثلون ومصمم الرقصات والحركات) أن تنطق الجماد من خلال استخدامها للكراسي الخشبية المصنوعة من القش والخشب حتى ينسى المشاهد احياناً انها كراسي ويعيش معها وكأنها شيء آخر مختلف بسبب اتقان استخدامها في الحركة والايقاع والتصفيق، او امتطائها وكأنها خيول أو سقالة عمل الطوبرجي.

بقي في جعبتي ملاحظتان اثنتان، هما:

١ - الاشارة في النهاية الى انضمام المثقف (أبو قلم) الى الحركة العمالية بعد تردد وانتظار، يشير الى ظاهرة غير واقعية ابداً، وغير ممكنة الحدوث. فكل حركة - انتفاضة - احتجاج - ثورة، لا بد لها من قيادة واعية، الأمر الذي لم يبرز في المسرحية اطلاقاً. بل أتى دور القيادة في ذيل الحركة التي هبت وسارت دون هذه القيادة، بل تجاوزتها كلياً.

٢ - فكرة تجميد الصراع الطبقي لصالح الصراع الوطني غير واردة في الواقع. ويكفي للتذكير بخطأ هذا الطرح او الافتراض التذكير بالنضالات النقابية التالية:

أ) اضراب عمال وموظفي شركة كهرباء القدس في عام ١٩٧٩.

ب) اضراب عمال وموظفي فندق السان جورج في عام ١٩٧٩ ايضاً.

ج) اضراب معلمي المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث في عام ١٩٨٠.

د) اضراب عمال ومعلمي جامعة بير زيت بقيادة نقابتهم في العام الحالي ١٩٨٦ رغم ان جامعة بير زيت مؤسسة وطنية شامخة ولكن عندما يصل الحد الى لقمة العيش وحليب الأطفال، فان الوضع يختلف كلياً عما تطرحه المسرحية...

واليوم تقود النقابات العمالية في الأراضي المحتلة النضال الوطني والطبقي معاً.

أخيراً، شكراً للحكواتي، الفرقة التي اتاحت لي الكتابة حول عملها، والتي فتحت المجال واسعاً للنقاش مجدداً حول هذه القضية الهامة.

وفي انتظار عمل جديد اكثر نضوجاً على الصعيد الفكري والمضمون، اؤكد بضرورة وضوح الرسالة المسرحية، ونضجها، والتزامها.

□ تسلية □

● اية طريق توصل هذا الحيوان الى الفجلة؟

***

● رقم واحد من هذه الارقام بامكانه تلبية ٣ شروط:

١ - ان يكون مفرداً،
٢ - اقل من ٦٢
٣ - بامكانك قسمته على ١٣.

26 55 42 68 25 61 39 52 65

الموالي والاولياء

● بغض النظر عن تعددية الرأي حول الحرب العراقية ـ الايرانية، ملابساتها، تطوراتها وابعادها. وبغض النظر عن الاجتهادات الفكرية والسياسية القابلة للمراجعة في هذا الشأن، وفي مسألة النظامين الحاكمين في بغداد وطهران، فان هناك حقيقة اصبحت معروفة لكل من «يفك الحرف»، حقيقة التواطؤ الامريكي في هذه الحرب التعيسة.

ولم يكن التواطؤ الامريكي انحيازاً للعراق او لايران، بل كان ولا يزال حلقة من سلسلة من مخطط يرمي الى حرمان الشعبين العراقي والايراني من عائدات النفط، وتحويل هذه العائدات الى وقود حربي يدمر ما انجزه الشعبان ويدمر حلمهما الانساني البسيط بمزيد من الانجازات العمرانية والحضارية.

ان امريكا لا تريد للعراقيين او للايرانيين ان يبنوا مصنعا لعامل ومهندس او منزلا لاسرة او مدرسة لطفل. ما تريده امريكا هو بقاء الشرقين العربي والاسلامي ارضا قاحلة لا تنبت سوى الجهل والنفط والجوع والنفط والضعف والنفط.. وبكلمات اخرى فان امريكا متواطئة تاريخيا مع التخلف، لانها لا تستطيع ان تزدهر الا بتخلف الشعوب ولا تستطيع ان تشبع الا بجوع الامم ولا تستطيع ان تضيء نواديها الليلية الا بدم الانسان.. هذه هي طبيعة النظام الامريكي. ولا يستطيع موالي امريكا في العالمين العربي والاسلامي ان يجمّلوا وجهها البشع. كل ما يستطيعونه هو اظهار المزيد من بشاعة وجوههم وقلوبهم كلما بذلوا المزيد من الجهد دفاعا عن امريكا واذدنابا لها.

ولا يعنينا هنا الحديث عن اسرائيل، فقد اعلن حكام اسرائيل دائما ومنذ بداية هذه الحرب التعيسة ان اقتتال العرب والايرانيين والتدمير والتدمير الذاتي الذي يمارسه الطرفان هو في الايديولوجيا الصهيونية ـ لصالح اسرائيل.

الذي يعنينا هنا هو الصمت المطبق الذي «يجهر» به عرب امريكا ومواليها ازاء الفضيحة الدموية الجديدة، فضيحة تزويد ايران بكميات من الاسلحة يصفها رونالد ريغن بانها دفاعية ويصر الخبراء العسكريون في العالم وفي امريكا نفسها على انها اسلحة قادرة على إرهاق العراق وانهاك جيشه.

ماذا يقول اولئك القومجيون الاسلامجيون الذين تتفجر دموعهم مع كل مضغة نفط تفجعا على افغانستان؟

ماذا يقول اولئك القومجيون الاسلامجيون الذين وضعوا شرفهم المفقود في خدمة امريكا الموجودة، بحجة الدفاع عن العروبة والاسلام بينما يلغ السلاح الامريكي في دم بغداد وعرض القدس؟

واولئك الذين «اتخذوا عدوي وعدوهم اولياء»... هم «هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون...» صدق الله العظيم!

﴿ سميح القاسم ﴾

اسرائيل.. حامية الاسلام ؟ شمير.. شيخ اسلام ؟!!

□ منذ انتصار الثورة الوطنية ـ الدمقراطية في أفغانستان والصراع دائر فوق هذه الارض الآسيوية العتيقة بين الثورة الظافرة العاملة على بناء الحياة الجديدة لنقل الشعب من ظلمات الاقطاع الى آفاق القرن العشرين وبين الشراذم الرجعية المعادية للثورة، المدعومة من الامبريالية الامريكية، أساس كل شر في عصرنا، ومن الأنظمة الرجعية العميلة لواشنطن.

ومن بداية هذا الصراع لجأ قراصنة واشنطن وعملاؤهم الرجعيون أمثال حكام باكستان والسعودية الى التجارة الدنسة بالمشاعر الدينية ومحاولة استخدام الاسلام ـ والاسلام منهم براء ـ للتشهير بالثورة الأفغانية.

كنا نقول طول الوقت، وهذا صحيح أيضاً فيما يتعلق بأفغانستان، ان مَن يحاول ان يضع الاسلام في تعارض مع تصفية الأمية والاصلاح الزراعي ونشر المساواة والعدالة هو هو عدو الاسلام، وأن من يدعي أن الاقطاعيين ورؤساء القبائل الرجعيين ومصاصي دم الشعب عموماً هم الأوصياء على الاسلام هو هو المفتري على الاسلام والمسيء للاسلام.

وهل يمكن لانسان شريف في راسه عقل لا تبن، ان يصدق ان آكل لحوم البشر جلاد باكستان «ضياء الحق» محروق دمه حرصاً على الاسلام؟ وهل يمكن لانسان شريف على كتفيه رأس لا بطيخة، ان يصدق ان حكام السعودية الذين ينهبون خيرات البلاد ويسومون الشعب الحجازي (المسْلم) كل انواع العذاب والقهر حريصون حقا على الاسلام؟!

واولاً وأخيراً.. هل يمكن لانسان ان يصدّق ان السرطان العجوز القاعد في «البيت الابيض» حريص على الاسلام والمسلمين؟!

ومع هذا فان الصناعة الثقيلة للاعلام الاستعماري وأعلام كلابه الاقليمية، راحت تشن طول الوقت حملة هوجاء مجنونة ضد الثورة الأفغانية بحجة انها «ضد الاسلام» وتدعم العصابات المعادية للثورة بوصفها «حامية الاسلام في وجه الهجمة الشيوعية»!!

ولعل القراء يذكرون انه حين قام الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر بزيارة الى باكستان أخذوه الى المنطقة المحاذية للحدود الباكستانية ـ الأفغانية للاجتماع بمن يسمون «اللاجئين الأفغان» وهناك طلب رؤساء العصابات «زيادة المساعدات الامريكية» ووعد كارتر بزيادة المساعدات.

لم يعد سراً، إطلاقاً، ان العصابات المعادية للثورة تخرِّب وتدمر وتعتدي وتقتل.. وان السلاح والمال يصلان، بالكامل، عن طريق نظام ضياء الحق في باكستان.

ان الضمير الانساني المعافى ينتفض غضباً إزاء الممارسة الامريكية السافلة لاستغلال المشاعر الدينية للمسلمين ضد الثورة. وأتصور ان ضمير كل انسان مسلم، بشكل خاص، ينتفض غضباً إزاء محاولات ريغن وضياء الحق وفهد الفهود وقابوس لتنصيب انفسهم «حماة للاسلام».

وفي هذه الأيام تضاف الى الحقائق التي في حوزتنا حقائق جديدة تكشف حقيقة العصابات المضادة للثورة في أفغانستان وتكشف، بشكل صارخ، هوية الداعمين العالميين لهذه العصابات.

فقد نشرت صحيفة «نين» اليوغوسلافية ذات الاطلاع العميق والانتشار الواسع تحقيقاً ميدانياً عن افغانستان اشارت فيه الى ان اسرائيل (نعم، اسرائيل) مزوّد رئيسي للثورة المضادة في افغانستان بالسلاح.

وقالت الصحيفة، اليوغوسلافية ان الأسلحة تخرج من اسرائيل في صناديق خاصة مكتوب عليها «مساعدات تكتيكية» وكذلك اسم منظمة دينية، الى المانيا الغربية. ومن هناك تنقل هذه الصناديق الى عُمان (قابوس أيضا حامي حمى الاسلام!!). من هناك ترسل الى ميناء في باكستان ومنه الى مدينة «فاشاور» الباكستانية القريبة من الحدود الأفغانية حيث يتم تهريبها الى داخل اراضي افغانستان لاستخدامها في اعمال الارهاب والقتل والتدمير..

وقالت الصحيفة اليوغوسلافية ان اسرائيل زوّدت العصابات المضادة للثورة في افغانستان حتى الآن بأسلحة تصل قيمتها الى ٦٠٠ مليون دولار (مَن دفع المبلغ: امريكا أم السعودية؟!)

اغلب الظن ان الناطق الرسمي الاسرائيلي سوف يكذّب هذا الخبر. ولكن «يديعوت احرونوت» نشرته يوم الاثنين الماضي (٨٦/١١/٢٤) بشيء من الزهو الظاهر، كأنما هي تريد ان تقول: هل ترون ان ايدينا طويلة طويلة نشيطة في كل مكان في خدمة العالم «الحر»..

واعترف، بدون ان تكون لدي مصادر مخابراتية، انني اصدق بكل قوة ما كتبته الصحيفة اليوغوسلافية، انطلاقاً من فرضية منطقية جدا وهي ان لاسرائيل يداً في كل مهمة قذرة معادية للتحرر والتقدم في العالم، وان اسرائيل شريكة نشيطة في كل ممارسة امريكية قذرة ضد الشعوب. وهذه الفضيحة تفوح رائحتها النتنة بينما حكام امريكا واسرائيل يواصلون الصراخ بأنهم ضد الارهاب ويطالبون بتنسيق عالمي لمكافحة الارهاب. والسؤال هو: ما اسم نشاط العصابات المعادية للثورة في أفغانستان إن لم يكن الارهاب بأبشع وأوقح صوره.

وملاحظة أخيرة وهي ان علينا أن نأخذ العبرة السياسية العميقة من هذا الموضوع، والعبرة هي ان حكام امريكا والسعودية وعُمان وباكستان واسرائيل وكل الحكام الرجعيين في العالم لا يمكن ان يكونوا حماة للاسلام اذ لأي دين، وانهم عندما يدعمون حركة ما تلف نفسها بالشعارات الدينية فهذا برهان ان هذه الحركة تتاجر بالمشاعر الدينية، تلعب على المشاعر الدينية، تلحق الضرر بالدين. والنقطة الثانية هي ان كل مَن يحاول ان يحارب الشيوعية والتقدم والتحرر متقنعاً بقناع الدين ـ والدين منه براء ـ يجب أن تنزع الجماهير القناع عن وجهه، حتى تظهر سحنته الحقيقية البشعة ـ الرجعية إجتماعيا وسياسيا.

وأخيراً فاننا نقول.. ونريد لقولنا ان يسمعه كل العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها انه اذا كان حكام اسرائيل الذين هدموا المساجد وحرثوا المقابر واغتصبوا الاوقاف يدعمون العصابات المضادة للثورة في أفغانستان والعصابات المتاجرة بالدين، بشكل عام، فان هذا برهان ساطع وقاطع على رجعية كل اولئك الذين تدعمهم اسرائيل.

ام ان هنالك مَن يريد ان يقنعنا بأن شمير صار «شيخ إسلام»؟!! □□.

﴿ سالم جبران ﴾

فشل «البوغروم» في تهويد القدس العربية

● اخيرا، تجرأ رئيس الدولة على نشر بيان يندد «بالاضطرابات» في القدس! كما وجد من المناسب ان يظهر على شاشة التلفزيون وهو يتحدث بروح هذا البيان الذي صاغه بشكل لا يمس «المشاعر اليهودية» المنفلتة عدوانا، حتى ليظهر من كلامه وكأن «الاضطرابات» هذه يقوم بها «مثيرو شغب» عرب ويهود على حد سواء. فيكون رئيس الدولة قد ساوى، تسامحا، ولم يفرق بين «مثيري الشغب» من كلا الشعبين!

جاء في بيان رئيس الدولة انه «يتوجب على كل عاقل ان يندد باعمال الشغب والتحريض واثارة الغرائز التي تجلب فقط ضررا كبيرا لمكانة القدس وصورتها وتفيد اعداءنا بصورة مباشرة».

من يقرأ مثل هذا الكلام او يسمع به ـ وعلى فكرة قال مثل هذا الكلام كل من رئيس بلدية القدس تيدي كولك ووزير الخارجية بيرس مع التأكيد على التخوف من انكماش السياحة في القدس ـ نقول من يسمع مثل هذا الكلام، سواء كان في الخارج او في الداخل لا يمكنه ان يفهم بان رئيس الدولة يندد باعمال «البوغروم» والاعتداءات الوحشية على السكان العرب، وترحيل ثماني عائلات في القدس، لمجرد ان عربيا قتل يهوديا، مع ان العكس يحدث في كل مواسم السنة، سواء داخل حدود اسرائيل او خارجها. ولو ان رد الفعل العربي كان، لمرة واحدة، شبيها بالهجوم الدموي والتنكيل الهمجي الذي نفذه سكان احد احياء القدس اليهود واستمر طوال عشرة ايام متواصلة، ليس فقط تحت سمع وبصر الشرطة وقوات الجيش وانما بحمايتها... لو ان العرب يقومون بمثل هذه الافعال لما استطاعت مياه المحيط ان «تنظف» سمعتهم في وسائل اعلام «العالم الحر» جدا بما فيها وسائل اعلام بلادنا.

لقد «انتظرت» تصريحات المسؤولين، من رئيس البلدية الى رئيس الدولة، المنددة بالاضطرابات، قرابة عشرة ايام الى ان اتم مسعورو الانسانية، من المستوطنين وغيرهم، عملهم في اقتحام البيوت وطرد اهلها عنوة ورمي متاعهم في الشارع وحرق بيوتهم. ولم «تتحرك» انسانية هؤلاء المسؤولين الا بعد ان قوبل سعار الفاشيين بالتصدي والاصرار على الدفاع عن النفس وعدم الرحيل.. فبدأنا نسمع التحفظ من أعمال البوغروم لكونها «تخدم م.ت.ف»! ثم التنديد بـ «اعمال الشغب» وضرورة وضع حد لها. ثم «الموافقة» على عودة العائلات التي شردها «جند الله» ذوو الطواقي المطرزة عن طريق «صلحة» جند لها ثلاثة اعضاء كنيست عرب ينتمون لاحزاب صهيونية!

لكننا ندرك، وهم يدركون واصبح شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة يدرك ايضا بان الذي اجبر الحكومة على التراجع وحال دون جني ثمار «معركة البوغروم» ـ هو صمود الاهل في القدس في الدفاع عن انفسهم وعن بيوتهم.

ان المواقف المتسامحة التي يبديها المسؤولون الحكوميون واستنفار وسائل القمع، من شرطة وجيش، لحماية التسيب الاستيطاني في القدس والاعتداء على العرب واملاكهم وبيوتهم قد تعدى «الخط المدروس» لعنصرية الصهيونية ككل، حتى بات المرء يظن ان العصابات الصهيونية التي تكونت قبل قيام الدولة واقترفت العديد من المجازر، ابرزها مجزرة دير ياسين ـ تعود وتتشكل من جديد مع فارق صغير هو ان اجهزة القمع في اسرائيل اكثر تسامحا مما كان عليه جنود الانتداب البريطاني. ولعل هذا ما أثار شجون رئيس الكنيست شلومو هيلل، الذي قاد احدى العصابات الصهيونية في العراق وسوريا، ابان قيام الدولة، التي امتهنت تنفيذ اعتداءات مباشرة على اليهود بهدف اتهام العرب بهذه الاعتداءات وحمل اليهود على الهجرة الى اسرائيل ـ لكن ذاكرته لم تفرز ذلك حين يقول: «رأيت يهود (في القدس ن.أ.خ) يلطخون صورة اسرائيل ويصرخون كما كانوا يصرخون ضد اليهود في الاقطار العربية».

ونحن على يقين بان كل ذاكرة دعاة الصهيونية وقادتها، سابقا ولاحقا، لا تستطيع ان تطعمنا التاريخ من الاذن، كما يفعلوا مع التلاميذ اليهود ـ وكأن قطاعات واسعة من العرب هتفت في يوم من الايام: «الموت لليهود»، كما تهتف اليوم في القدس قطعان المستوطنين ومبعوثو الاحزاب العنصرية المجازة والممثلة في برلمان اسرائيل! واذا كان هناك من هتف في دمشق او بغداد عام ١٩٤٥ او ١٩٤٦: «ابطح يهودي» ـ كما يروي رئيس الكنيست هيلل ـ فهو حتما من دعاة الصهيونية او اجير لها!

ان الشيء المذهل ان اعمال العدوان الدموي على سكان القدس العربية لا تحرك في مشاعر قادة اسرائيل اكثر من خوفهم على «السياحة والهجرة» كما يقول وزير الخارجية، بيرس. واذا كانت هناك غيرة حقا ونية صادقة لايقاف التسيب الذي يمارسه المستوطنون بحماية الجيش والشرطة ـ فلن يتم ذلك عن طريق موعظة يقولها وزير او رئيس بلدية في الراديو او التلفزيون، وانما في اتخاذ الخطوات لوقف التسيب والاعتداء العنصري ومنع تكراره في المستقبل. اننا نتهم الحكومة واذرع قمعها بالمسؤولية عن هذا التسيب وانها هي التي اعدت وتعد المناخ امام قطعان الفاشية والمستوطنين للاعتداء على العرب عن طريق اجازة «المظاهرات» الهستيرية و«الصلاة» في احياء السكن العربية، بهدف خلق واقع استيطاني جديد في كل مرة!

لقد حذرنا في السابق، ونحذر اليوم من ان سلاح العنصرية ذو حدين ولسوف ينهش في لحم حامله. والفاشية التي تبدأ بالعرب وتعتدي على الدمقراطية وتخل بالقوانين لن تقف عند شج راس عضو الكنيست ران كوهن من حركة «راتس» على ايدي تلاميذ «اليشيفوت» (المدارس الدينية في القدس) بالرغم من ماضيه العسكري، حتى القريب منه في حرب لبنان. او القاء قنبلة على اجتماع كما حدث من قبل.

وبقدر ما يتعرض له ابناء شعبنا من ضرر بسبب الاعتداء المباشر عليه يتضرر الشعب اليهودي بما هو اشد واكثر: اذ ان ارخاء الرسن لغلاة الفاشية قد عزز مكانة كهانا الذي حملوه على الاكتاف في حي «شمونيل هنفي» في القدس.

لقد آن الاوان لاستخلاص العبرة الكبرى من ان النزاع الاسرائيلي العربي لن ينتهي بزيادة قوة المحتل وغطرسته، بل بالاعتراف الكامل بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته على تراب وطنه الى جانب اسرائيل، لان سلام الشعوب لن يكون الا بحق الشعوب التي لا تقهر ابدا.

﴿ نسيم ابو خيط ﴾

تضليل بعض الناس بعض الوقت!

□ عضو الكنيست المعراخي «الليبرالي» شيفح فايس هو بروفيسور في العلوم السياسية ومحاضر في قسم العلوم السياسية في جامعة حيفا. كنا نتوقع، ولا نزال، ان الانسان الاكاديمي وخاصة اذا كان محاضرا ينقل معرفته (ولا نقول آراءه) الى طلاب يلتزمون المقعد الدراسي والصمت، في آن، لكي يتعلموا ويستفيدوا، يجب ان يلتزم بالحقائق وخصوصا اذا كانت مثبتة وواضحة وضوح شمس آب!

نقول هذا رغم علمنا الاكيد بان برامج التعليم في المؤسسات الاكاديمية الاسرائيلية تعتمد اساسا، على النظريات الغربية الرأسمالية وخاصة في مواضيع محددة من بينها العلوم السياسية التي يحاضر البروفيسور فايس فيها!. وهي (البرامج) تنقل الى الطلاب النظريات الرأسمالية في العلوم السياسية وفي الاقتصاد والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والحسابات وغيرها كثير دون نقل النظريات المقابلة من الماركسية ولا حتى موقف الماركسية في هذه المواضيع. واذا ما جرى نقل موقف الماركسية في موضوع معين فانما يجري ذلك، على الغالب، من خلال تزوير فظيع. ولا ازال اتذكر كيف كنا نناقش، دائما في خلايانا الحزبية الطلابية في الجامعات، قضية كيفية مواجهة اولئك المحاضرين والرد على تزويراتهم!

والبروفيسور شيفح فايس لا يتعامل مع السياسة بوصفه محاضرا واكاديميا فحسب انما يمارسها في الواقع ايضا من خلال كونه ممثلا لحزبه (العمل) في الكنيست. ولذلك، فهو يحاول دائما القفز على الحبلين والحفاظ على التوازن بينهما ليظهر بمظهر «الاكاديمي الرصين»!

ماذا نقول؟ ربما يكون الحظ هو الذي حالف فايس، حتى الان، وجعله ينجح في تحقيق رغبته تلك. ولكن الحياة لا تترك شيئا الا وتكشفه. وهذا، بالضبط، ما حصل للبروفيسور المحاضر وعضو الكنيست.

كتب فايس في «يديعوت احرونوت» (٢٠ تشرين الثاني الجاري) عن «الامريكي البشع» و«الاسرائيلي الجميل». اما «الاسرائيلي الجميل»، بنظر فايس، فهو، باختصار، كل من ينتقد السياسة الامريكية وادارة «البيت الابيض» ولا يفعل الامر نفسه، في الوقت نفسه وبالقوة نفسها، بالنسبة لـ «روسيا».

اولا، نحن لن نقول للبروفيسور ان روسيا كانت القيصرية. اما «روسيا» اليوم والتي يقصدها هو فهي الاتحاد السوفييتي (لعبة اسماء؟!). ولكننا كنا نتوقع ان يتروى البروفيسور وان يترك الحكم للعلم لا «للعاطفة» حين يكتب في مستهل مقاله: «في قضية ايران وجه اصبع الاتهام، مرة اخرى، نحو الولايات المتحدة والرئيس ريغن. فعل ذلك (اي وجه اصبع الاتهام نحو... س.س) كل الاوروبيين الجميلين وكذلك الاسرائيلي الجميل»!

«لو صبر النبي آدم استغنى» ـ كما يقول مثلنا الشعبي فكم بالحري اذا كان هذا النبي آدم بروفيسورا ومحاضرا؟!

نقول هذا، ببساطة، لانه منذ اليوم الذي نشر فيه مقال شيفح فايس في «يديعوت احرونوت» (١١/٢٠) وحتى اليوم، لم تتوقف وسائل الاعلام، وعلى رأسها الامريكية والاسرائيلية، عن النشر الواسع جدا حول فضائح بيع الاسلحة لايران وحول تورط وكالات المخابرات الامريكية وحول الهبوط الحاد في شعبية ريغن عقب اضطراره الى الاعتراف بضلوعه وضلوع ادارته والادارات السابقة في «البيت الابيض»، في ما يسميه فايس بـ «قضية ايران»!

لكن فايس يستبق الاحداث ويخرج عن طوره في الدفاع المستميت عن ريغن وادارته وسياسته وعن خضوع حكام اسرائيل للبيت الابيض واملاءاته واخلاصهم اللامحدود في خدمة مصالحه الكونية مقابل الهجوم الشرس على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وعلى كل مؤيدي سياسة الاتحاد السوفييتي السلمية، المبدئية والمثابرة.

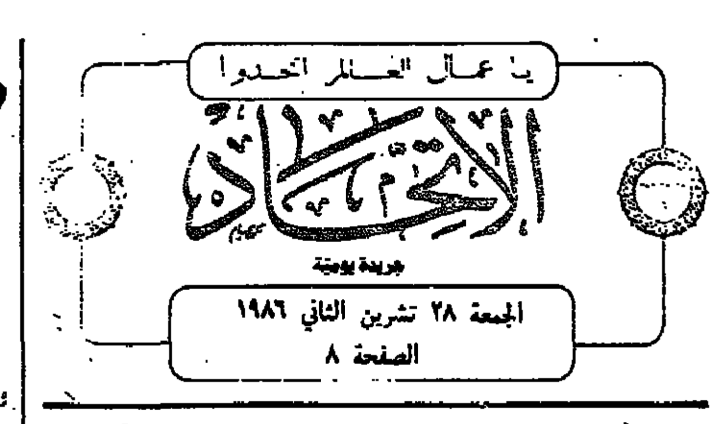
من السهل جدا «اكتشاف» الجهة التي يسميها فايس «الاسرائيلي الجميل» والتي يصب جام غضبه عليها لانها «تسمي التدخل الامريكي غير المباشر في نيكاراغوا بالكولونيالية»(!) دون ان تجد في قاموس مفرداتها وصفا مشابها لـ ـ «الكولونيالية الروسية الامبريالية في بولونيا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا والمانيا الشرقية»!!! ـ هذا هو «المنطق العلمي» (التزييف والتضليل) الذي يعتمده البروفيسور المحاضر في تحليلاته وتنظيراته «العلمية»!!

من المؤكد ان هذا هو ترديد بشع لاسطوانة ابشع ومهترئة. ولكن الجملة الاخيرة في مقال شيفح فايس هي الاخطر لانها تنطوي على تضليل مبطن يعتمد التزوير الفظ لحقائق تاريخية واضحة وراسخة. يقول فايس: «الاسرائيلي الجميل يحب مارتن لوثر كينغ. ولكن مارتن لوثر كينغ كان يحب امريكا».

يريد فايس ان يقنع «الاسرائيلي الجميل» بان حبه لمارتن لوثر كينغ يجب ان يقوده الى حب امريكا (ليس الجغرافيا وانما السياسة!!)، فهل يقصد فايس ان يقول، ايضا، ان حب «الاسرائيلي الجميل» للمناضل نيلسون منديلا يجب أن يقوده، ايضا، الى حب جنوب افريقيا، نظاما وسياسة عنصرية قمعية؟!

لا شك في ان داعية المساواة والسلام مارتن لوثر كينغ احب وطنه امريكا حبا كبيرا قاده الى معارضة ممارسات النظام الحاكم وسياسته والى تجنيد الجماهير لمقاومتها. هذه حقيقة تاريخية صلبة لا يمكن تجاهلها او دوسها! ونحن نقول للبروفيسور ان مارتن لوثر كينغ هو نفسه الذي قال: «يمكن تضليل بعض الناس لبعض الوقت. ولكن لا يمكن تضليل كل الناس كل الوقت»!

﴿ سليم سلامة ﴾



الجمعة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٦
الصفحة ٨

حكمة اليوم

* سر في طريقك وليقل الناس ما يشاؤون

(دانتي)

طرفة اليوم

* الأم : لماذا تبكين ؟

- الابنة : قضيت اليوم متمارضة واتضح لي انه يوم عطلة !

طوبي يستجوب شارون حول التوصيات باستيراد الزيتون وزيت الزيتون

● القدس - مكتب «الاتحاد» - وجه النائب الجبهوي توفيق طوبي، يوم امس الاول (١١/٢٦)، استجوابا الى وزير الصناعة والتجارة، اريئيل شارون، حول توصيات لجنة وزارية بتشجيع استيراد الزيت وحول الابعاد المدمرة لذلك على اصحاب كروم الزيتون والمعاصر في البلاد.

وجاء في الاستجواب ان لجنة مشتركة لوزارتي المالية والصناعة والتجارة قدمت توصيات بتحويل مجال الزيت الى «مجال حر»، الامر الذي يعني السماح باستيراد زيت الزيتون والزيتون والغاء الرقابة على اسعار الزيت. واوضح طوبي ان من شأن ذلك ان يلحق اضرارا باصحاب كروم الزيتون، خاصة على خلفية كساد الزيت خلال العامين الاخيرين.

وسأل طوبي الوزير ما اذا كان مستعدا لرفض التوصيات المذكورة ولاتخاذ خطوات تخفف من أزمة اصحاب كروم الزيتون وتحول دون استيراد الزيت والزيتون.

ورد الوزير بان اللجنة التي اقيمت لا تهدف الى بحث مجال زراعة الزيتون وانما لبحث استيراد زيت الصويا ولبرلة استيراد هذا الزيت وانه حتى هذه المرحلة لم تتقرر توصيات بخصوص الزيتون وزيت الزيتون.

وتعقيبا على ذلك اضاف طوبي انه بناء على ما نشر في صحيفة «دافار» (٢٤١ الجاري) فان «اللجنة ستعمل على فحص أمكان السماح باستيراد زيت الزيتون». واضاف: اذا كان الوزير يعلن انه ليست هنالك سياسة كهذه فانني اكتفي باجابته. وآمل ان الوزارة ستتصرف وفقا لحاجة حماية انتاج الزيت وان لا تتصرف بما يخالف ذلك، خاصة وان السماح باستيراد الزيت سيعتبر نهجا يهدف الى تدمير فرع الزيتون الذي بغالبيته زراعة عربية. وتساءل طوبي: هل يمكن الفهم ان الوزير يعلن للكنيست انه لا توجد سياسة لاستيراد الزيت او لبرلة استيراد زيت الزيتون؟

ورد شارون بانه يشجع الانتاج المحلي، سواء كان انتاجا يهوديا أو عربيا، ويفضله على الاستيراد. ولكنه لم يجب، بالتفصيل، على القضايا التي طرحها النائب طوبي.

في جامعة حيفا :

إضراب جلوس إحتجاجاً على منع نشاطات التنديد بالبوغرومات في القدس

* تظاهرة احتجاجية في التخنيون *

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - نظمت لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» اليهودية - العربية الدمقراطية في جامعة حيفا، أمس الخميس، إضراب جلوس في الحرم الجامعي احتجاجا على قرار «منصة الجامعة» (الهيئة المسؤولة عن اصدار تصريحات للفعاليات الطلابية) منع التنظيمين من مواصلة جمع التواقيع احتجاجا على «البوغرومات» ضد الاهالي العرب في القدس المحتلة.

وكانت ادارة الجامعة خضعت، في قرارها هذا، الى ضغوط اليمين الفاشي من اتباع «الليكود» و«هتحيا» الذين طالبوا بمنع النشاط وكذلك الى ضغوط منظمة الطلاب العامة في الجامعة وقيادتها المراخية التي أصدرت بيانا وعلقته على لوحات الاعلانات وجاء فيه: «منظمة الطلاب العامة تستنكر بشدة الاستفزازات والتحريض المغرض على دولة اسرائيل الذي يقوم به متطرفون في الحرم الجامعي»!! وكذلك: «ايها الطلاب، لا تنجروا وراء الاستفزاز، اتيحوا المجال للجهات المسؤولة للاعتناء بهم»!! وكل ذلك على الرغم من ان جمع التواقيع التي جرى يوم الاربعاء (١١/٢٦) والشعارات التي رفعت كانت مصرّحة من قبل ادارة الجامعة.

واحتجاجاً على القرار والخنوع لضغوط اليمين الفاشي وقيادة منظمة الطلاب العامة نظمت لجنة الطلاب العرب وحركة «كامبوس» اضراب جلوس داخل الحرم الجامعي اشترك فيه جمهور كبير من الطلبة اليهود والعرب ورفعت خلاله الشعارات «لتتوقف البوغرومات» و«ضد استسلام ادارة الجامعة لليمين» وغيرها من الشعارات المنددة بالاحتلال وجرائمه.

● وتظاهرة في التخنيون ●

وكان عشرات الطلاب اليهود والعرب نشطاء حركة «كامبوس» ولجنة الطلاب العرب في التخنيون، قد تظاهروا، صباح امس، على مدخل المعهد احتجاجا على البوغرومات ضد أهالي القدس المحتلة العرب.

ورفع المتظاهرون الشعارات المنددة بالبوغرومات ومرتكبيها وبالاحتلال وممارساته وبوقف سلطات الاحتلال والحكومة المتسامح مع مرتكبي البوغرومات.

«الجبهة» تفوز بمقعد واحد في اول انتخابات للجنة دنون المحلية

● دنون - من مكتب «الاتحاد» في عكا - جرت الانتخابات للجنة المحلية في قرية دنون امس الاول (الاربعاء) وفازت الجبهة الدمقراطية بمقعد واحد سيمثلها فيه داود بدر.

هذا، وحصلت ثلاث قوائم على مقعد واحد لكل منها، وفقط قائمة واحدة حصلت على (٣) مقاعد، مرتبطة بحزب «مبام» بالاضافة الى ان احدى القوائم الثلاث خاضت الانتخابات تحت اسم «مبام» مباشرة.

وجدير بالذكر ان الانتخابات المذكورة هي اول انتخابات للجنة المحلية في دنون. ومعروف ان دنون تابعة لمجلس «مطي اشر» الاقليمي الذي يضم المزرعة والعرامشة. و (٢٩) من المستوطنات والكيبوتسات اليهودية.

وعلم مراسلنا ان الجبهة الدمقراطية في دنون ستصدر منشوراً تهنىء فيه الاهالي وأعضاء اللجنة المنتخبة وتشكرهم على الثقة التي أولوها لقائمة الجبهة بانجاح مرشحها.

كما علم مراسلنا ان كتلة الجبهة في اللجنة المحلية المنتخبة ستدعو الى اقامة ائتلاف شامل في اللجنة المحلية يعمل لمصلحة القرية وأهاليها.

تضامناً مع أكرم هنية :

أمسية ثقافية في تل أبيب باشتراك كتاب وفنانين وشعراء عرب ويهود

● تل ابيب - لمراسل خاص - عقدت مساء امس الاول (الاربعاء)، في قاعة مسرح «نفيه تسيدك» في تل ابيب، امسية ثقافية، باشتراك عدد كبير من الكتاب والشعراء والفنانين العرب واليهود، تضامنا مع اكرم هنية ولمنع تنفيذ قرار سلطات الاحتلال بابعاده عن وطنه.

وقد نظمت الامسية «اللجنة الشعبية ضد ابعاد اكرم هنية» التي تضم العشرات من الشخصيات العربية واليهودية.

افتتح الامسية الناقد الدكتور نسيم كلدرون مستعرضا جوانب من نشاطات اكرم هنية الادبية والصحفية كما تطرق الى اهمية التضامن معه لمنع طرده من وطنه. ثم قرأ الممثل يوسف شيلواح الترجمة العبرية لقصة اكرم هنية «كيف قتل ابراهيم الاقرع».

وبعد أن قدم الممثل بيتر جديش من مسرح «نفيه تسيدك» مقطعا من مسرحية «اخرجوا» التي تصور حياة لاجىء متشرد، وقرأ الكاتب سلمان ناطور قصته «تقرير عن مجرد جنرال ومجرد كاتب ويوم غائم جزئيا» التي ترجمها الى اللغة العبرية خصيصا لهذه الامسية.

وقدمت الفنانة لينا افراهامي اغنية من مسرحية «اخرجوا» وتلاها الكاتب سامي الكيلاني، الذي عانى لمدة (٤) سنوات من الاعتقالات والاقامات الاجبارية، فقرأ مقاطع من قصته «نشرة اخبار» التي القى ترجمتها العبرية الكاملة الممثل سيناي بيتر.

ثم قدم الفنان زيدان سلامة مشهدا مسرحيا صامتا عن الحرب. ودعي بعده الى المنصة الشاعر يتسحاق لاؤور ليقرأ قصيدته «الذكرى آني» كما قرأ قصيدة للشاعر مئير فيزليتر «ملح على جراح الارض» لعدم تمكن الاخير من حضور الامسية.

وتكلم نيابة عن عائلة اكرم هنية شقيقه الذي شكر جميع الذين رفعوا وما زالوا يرفعون أصوات الاحتجاج لمنع إبعاد شقيقه عن اهله ووطنه. واكد أن قرار الابعاد هو قرار سياسي ناتج عن تفاني اكرم هنية في خدمة قضية شعبه ووطنه.

واختتمت الامسية بمشهد من مسرحية «الاستثناء والقاعدة» قدمه مسرح «الحكواتي».

خطة للعمل على فتح اعداديتين في الطيبة

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - بناء على موعد سابق أجرى رئيس مجلس الطيبة المحلي عبد اللطيف حبيب ونائبه لشؤون المعارف عبد الحميد أبو عيطة لقاء مع مدير المعارف العربية، عمانوئيل كوبيليفتش، في مكتبه في القدس يوم الاربعاء ١٩٨٦/١١/٢٦. وقد بحثت في هذا اللقاء قضيتا بناء مدارس أعدادية في الطيبة وفصل المعلم سامي ابو راس.

وقد تقرر في هذا اللقاء ان يبدأ المجلس المحلي بوضع الخرائط المطلوبة لبناء مدرسة في الجهة الجنوبية من البلدة، واضافة بناء يضم قاعات وغرفا في بناية المدرسة الثانوية القديمة بعد اجراء اصلاحات داخلها. الامر الذي يمهد الطريق لفتح مدرستين اعداديتين في الطيبة.

وحول قضية فصل المعلم سامي ابو راس وعد مدير المعارف العربية باعادة بحث الموضوع واعطاء جواب للمجلس. ويذكر ان المعلم ابو راس كان قد عينه المجلس وامضى ٢٥ يوما في العمل في المدرسة الثانوية، لكن ادارة المعارف لم توافق على هذه القضية وطلبت ايقافه عن التدريس.

إقامة ائتلاف جديد في مجلس جلجولية المحلي

● جلجولية - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - تم التوصل في مجلس جلجولية المحلي الى اتفاق بشأن إقامة ائتلاف جديد يدير شؤون القرية بعد إستقالة رئيس المجلس المحلي لأسباب غير واضحة، مؤخراً.

وأصدر اعضاء الائتلاف، وهم عمر عودة وطلال رابي وعبد الرازق ابو حجلة ورجا رابي ومحمد عزوقي، بيانا الى الأهالي شرحوا فيه الاتفاق الذي توصلوا اليه وبرنامج الائتلاف. واتفق اعضاء الائتلاف على ان يشغل السيد عمر عودة منصب رئيس المجلس لمدة سنة وعلى أن يكون محمد عزوقي (ممثل الجبهة) نائبا متفرغاً على امتداد الفترة المتبقية حتى الانتخابات الجديدة. ويكون الاعضاء الثلاثة الآخرون اعضاء في الإدارة الجديدة.

وجاء في البيان انه سيتم الدعوة الى عقد جلسة خاصة للمجلس في الأيام القليلة القادمة لوضع الاتفاق حيز التنفيذ ومباشرة تفعيل المجلس. وتابع البيان عن برنامج العمل قائلا ان المجلس بادارته الجديدة سيجد في مطالبة السلطات بضم «المشروع» الى خارطة القرية الهيكلية ومنح المجلس حق التصرف بأرض «المشروع».

وأنهى الائتلاف بيانه بمناشدة الأهالي إتاحة الفرصة أمام الإئتلاف للقيام بمهامه في خدمة القرية وأهلها.

● نتائج مسابقة هبايس، امس ●

● الجائزة الاولى: (١٨٠) الف شيكل: فازت بها البطاقة التي تحمل الرقم: ١٨٣٦٩٥

الجائزة الثانية: (١٢) الف شيكل: فازت بها البطاقة التي تحمل الرقم: ٨٥٧٢٤٤

الجائزة الثالثة: (٦) آلاف شيكل: فازت بها البطاقتان اللتان تحملان الرقمين: ٦٥١٥٢٩ ٧٣٦٦٣٥

وكل بطاقة ينتهي رقمها بـ (٤) تفوز بـ ٢،٥ شيكل.

٥ آلاف مستخدم في الجهاز البنكي مرشحون للفصل من العمل

● تل ابيب - «ينبغي ان تلائم البنوك نفسها للظروف الاقتصادية الجديدة وان تجري تقليصا اضافيا في القوى العاملة فيها وفصل ٥ الاف مستخدم» - هذا ما قاله عميد بنك اسرائيل، ميخائيل برونو، في سياق حديثه عن موضوع «الجهاز البنكي والسوق المالية: اتجاهات واهداف»، في ندوة عُقدت في جامعة تل أبيب.

ويذكر ان البنوك كانت فصلت من العمل في السنتين الاخيرتين ٥ الاف مستخدم وأغلقت عشرات الفروع في مختلف انحاء البلاد، وان ادارات البنوك التجارية لا تخفي نيتها فصل مئات المستخدمين خلال السنة المالية القادمة.

لائحة اتهام ضد فعنونو اليوم

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - من المنتظر ان تقدم النيابة العامة، اليوم (الجمعة ١١/٢٨) لائحة اتهام ضد مردخاي فعنونو في المحكمة المركزية في القدس - هذا ما أعلنه راديو «صوت اسرائيل» باللغة العبرية، أمس.

هذا، وستطلب النيابة العامة من المحكمة تمديد إعتقال فعنونو وذلك لانهاء اجراءات التحقيق معه. وستوجه اليه تهمة «تقديم مساعدة للعدو في وقت الحرب» و«التجسس الخطير».

وستطلب النيابة للشهادة سبعة اشخاص جميعهم من أسرائيل.

مصير مصنع «محركات بيت - شيمش» لا يزال معلقا!

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية - لم تبت اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية، أمس، في مصير مصنع «محركات بيت شيمش» واكتفت بمناقشة اقتراحات مختلفة بشأن مصير المصنع وعماله.

وناقشت اللجنة امكانية بيع المصنع للراسمالي ستيف ڤيرتهايمر او لمجمع «كور» الهستدروتي. كما ناقشت فكرة دمج المصنع بالصناعات الجوية.

وأعلن وزير المالية، امس، ان من يشتري مصنع «محركات بيت شيمش» لن يضطر الى تسديد ديونه اذ انها ستشطب. وأكد موقفه المؤيد لدمج المصنع بالصناعات الجوية.

ومع هذا لا يزال مصير المصنع معلقاً وغير واضح خصوصا ان وزير المالية لم يخف أفكاره وحذر من التوهم بأن القضية قد انتهت وان المصنع سوف لا يغلق.

مجلس مجد الكروم يتخذ عدة قرارات تضامنية

● مجد الكروم - لمراسلنا - اعرب مجلس مجد الكروم المحلي، في جلسته العادية التي جرت يوم الاربعاء ١١/٢٦، عن تضامنه مع بلدية ام الفحم وطالب الجهات المسؤولة بتقديم المساعدات المالية لها. كما استنكر الهجمة المسعورة على المواطنين الفلسطينيين في القدس العربية وهدم البيت والمسجد في عرب الكمانة.

وطالب المجلس سلطات الاحتلال بالغاء أمر ابعاد رئيس تحرير صحيفة «الشعب» المقدسية، أكرم هنية، واستنكر قرار ادارة جامعة حيفا أبعاد محمد غنايم وجعفر فرح عن الدراسة.

الياهو شفايزر:

تنفيذ «قانون الخنزير» سيكلف خزينة الدولة ربع مليار دولار

● القدس - قال رئيس لجنة الاقتصاد البرلمانية، عضو الكنيست الياهو شفايزر، ان تنفيذ «قانون الخنزير» سيكلف خزينة الدولة اكثر من ربع مليار دولار.

وكان شفايزر يرد، على اجتماع خاص، عقدته لجنة الاقتصاد حول هذا الموضوع، على عضو الكنيست من «أغودات يسرائيل» مناحيم بوروش الذي طالب بتقديم القانون الى الكنيست لاقراره بالقراءتين الثانية والثالثة للبدء بتنفيذه فورا.

وقال شفايزر ان بدء تنفيذ هذا القانون يعني، عمليا، اغلاق كل المسالخ وأجهزة التبريد الخاصة بالخنازير وبالتالي دفع تعويضات لاصحابها من ميزانية الدولة لانه لا يمكن استغلالها لاغراض أخرى.

ويذكر ان «قانون الخنزير» كان قدم الى الكنيست في اطار الاتفاق الائتلافي مع الكتل الدينية اليهودية وأقرته الكنيست بالقراءة الاولى.

ويحظر هذا القانون تربية الخنازير وتسويق لحومها.

تشييع جثمان شاب في كوكب ابو الهيجاء

● كوكب ابو الهيجاء - شيعت جماهير غفيرة من كوكب ابو الهيجاء والقرى المجاورة ومن الجولان المحتل، أمس الخميس (١١/٢٧)، جثمان المرحوم الشاب محمد غانم محمد الذي توفي في الولايات المتحدة الامريكية، اثر حادث طرق يوم الخميس الماضي (١١/٢٠) عن عمر يناهز أل (٢٥) عاماً.

وقد أبن الفقيد كل من مدير مدرسة كوكب ابو الهيجاء الابتدائية ومدير مدرسة سخنين الثانوية وصقر ابو صالح من الجولان المحتل والدكتور يوسف صالح وأحمد الحاج. وتكلم عن عائلة الفقيد شقيقه زياد فشكر المشيعين والمعزين.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في كوكب ابو الهيجاء يتقدمون بأحر تعازيهم الى والد الفقيد وجميع اخوته واخواته والى ذويه عموما راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

وفاة فاضل في شفاعمرو إثر حادث عمل مؤسف

● شفاعمرو - لمراسلنا - شيع الألوف من أبناء شفاعمرو والقرى المجاورة بعد ظهر أمس (الخميس ٨٦/١١/٢٧)، جثمان الفقيد مصلح صالح حادي (ابو صالح) الى مثواه الأخير عن عمر يناهز الـ ٥٨ عاما بعد أن توفي متأثراً بجراحه التي اصابته اثر حادث عمل مؤسف وقع قبل حوالي عشرة أيام.

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية في شفاعمرو الى عموم آل حادي واقربائهم وانسبائهم راجين لهم الصبر والسلوان.

إزدياد نسبة الجريمة بين طلاب المدارس وفي أوساط الشبيبة بشكل عام

● الشرطة تتلقى ٢٠٠ تقرير عن حوادث عنف داخل المدارس خلال سنة ●

● القدس - كشفت رئيسة قسم مكافحة جنوح الاحداث في الشرطة، بنينا بن يوسف النقاب، امام لجنة المعارف البرلمانية، ان الشرطة تسلمت خلال السنة الاخيرة تقارير حول ٢٠٠ حادثة عنف في المدارس المختلفة.

وأكدت بنينا بن يوسف ان جزءا، فقط، من أعمال العنف في المدارس يصل الى أسماع الشرطة لأن ادارات المدارس المختلفة تحرص على إخفاء الجرائم بين تلاميذها حفاظا على «سمعة وهيبة» المدرسة. وعليه، فان عدد أعمال العنف يزيد في الواقع كثيرا عن الرقم المذكور.

ويذكر في هذا السياق ان البروفسور مناحيم أمير، المحاضر في جامعة تل أبيب في موضوع علم اسباب الاجرام، تحدث أمس الأول أيضا في أجتماع لجنة تقصي أسباب العنف التي اقامها وزير المعارف عن حادث الاغتصاب الجماعي الذي وقع في احد مدارس تل أبيب الثانوية خلال الاسبوع الحالي.

وأكد دكتور داڤيد غرين من جامعة تل أبيب لن ١٪ من طلاب الصفوف التاسعة في تل أبيب اعترفوا بأنهم يتعاطون المخدرات !

أما الدكتور جدعون ڤايتسمان من جامعة حيفا فحاول ان يقدم العزاء حول ظاهرة العنف بين الاحداث حين قال «ان نسبة الجرائم بين الاحداث في بلادنا منخفضة بالمقارنة مع الدول الاخرى (؟؟؟) وزعم ايضا ان العنف ينتج عن التركيب النفسي للاطفال ولم يحاول إعطاء أي بعد أجتماعي إقتصادي للمشكلة !!

هذا، وقد أجرى الدكتور طابخمان (محاضر في جامعة تل ابيب وعضو اللجنة التي أقامها وزير المعارف) بحثا حول تأثير البيت والوالدين على الأبناء وخرج بنتيجة تدل على ان غالبية الشبان الذين يتعاطون المخدرات والكحول قد تأثروا بآبائهم أو أمهاتهم.

وأكد دكتور طابخمان انه حتى لو لم يكن الوالدان مدمنين تماماً على الكحول او المخدرات فانهما، رغم ذلك، يشكلان مثالا لأبنائهما الذين غالبا ما يتبنون أسلوب حياتهما.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدكتور طابخمان - كزميله - تجاهل الأزمة السياسية - الاقتصادية الاجتماعية التي تعصف بالبلاد بوصفها السبب الرئيسي لظاهرة العنف بين أفراد الشبيبة ولجميع الظواهر السلبية في البلاد !!

كلمة الاتحاد

● تتمة من الصفحة الأولى ●

في هذه الايام، عدوانا وحشيا ينفذه «اخوة السلاح» من امس القريب ولا يستفيد منه الا اعداء الشعبين، اللبناني والفلسطيني، حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل.

ويبدو ان البعض ممن كانوا يعتبرون على الصف الوطني وممن ما زالوا جزءا عضويا من هذا الصف ينسون او يتناسون ان الموقف من القضية الفلسطينية يشكل في كثير من الحالات، ان لم نقل كلها، مقياسا ايضا للوعي الحقيقي بمصالح ذلك الطرف الوطنية الحقيقية. فاية مصلحة وطنية يمكن ان يجنيها «محرومو» الجنوب وفقراء بيروت من حربهم على اخوتهم في المأساة والمصير والدم من شعب المخيمات. وهل يتصور قادة «أمل» والمتنفذون من بينهم في الجنوب ان مصير من يدعون تمثيلهم من فقراء الجنوب سيكون مختلفا عن المصير الذي يعمل حكام الولايات المتحدة واسرائيل والرجعية العربية على رسمه (باصابع همجية وبالدم الفلسطيني) لشعب المخيمات، لو انهم افلحوا واقتحموا المخيمات وصفوا الوجود الفلسطيني الجسدي والسياسي والمسلح فيها.

فاطماع حكام اسرائيل (ووراءهم الولايات المتحدة) في جنوب لبنان ليست سرا، وهم لا ينكرونها ابدا. فاولئك من قادة «امل» الذين يشنون حربا دموية على المخيمات الفلسطينية، بكل من فيها، انما يمهدون الطريق امام الطامعين بلبنان، شعبا وارضا.

ونحن لا نستطيع الا ان ننظر باشمئزاز وقرف الى ما يروجونه من مزاعم وادعاءات بانهم يحاربون عرفات ونفوذ «اليمين» الفلسطيني وانهم لا يريدون العودة الى ما قبل ١٩٨٢. لقد باتت هذه مزاعم ممجوجة يفندها الواقع والممارسات ويرفضها الشعب الفلسطيني بكل قوة، اذ انه يدرك ان الحرب عليه وعلى قضيته. وهذا سر وحدته وصموده. وهذا السبب في ان مقاتلي المخيمات اضطروا الى الاندفاع لملاقاة الخطر الزاحف، لا للاستيلاء على مغدوشة، ولمنع تكرار ما حدث في «تل الزعتر» وغيره من المخيمات ولازالة شبح الموت والتهجير عن «الرشيدية» وغيره.

لقد حذرنا منذ البداية ان الحرب على المخيمات الفلسطينية هي في محصلة كل امر حرب على لبنان، على وحدته وعلى اراضيه ومستقبله. ولن يستفيد من هذه الحرب الا اعداء لبنان، اعداء وحدته، واستقلاله الحقيقي واعداء سلامته الاقليمية. فمصلحة شعب لبنان هي في التلاحم الوطني اللبناني - الفلسطيني. ومصلحة شعب لبنان لا تصان بتصفية الوجود الفلسطيني فيه، بل على العكس من ذلك تماما. وهي تتطلب وقف القتال حالا. واذا كان الشعب الفلسطيني اليوم، في هذا الظرف المحلي والمنطقي والدولي المعقد احوج ما يكون للتضامن العالمي معه، فانه احوج ما يكون كذلك الى تذليل كل ما يعيق استعادة وحدته الوطنية وهي الوحدة التي لا يمكن ان تقوم وتتعزز الا على اساس الاجماع الوطني المتشبث بالحقوق الوطنية الثابتة والرافض لاوهام الركض وراء حلول لا تقود الا الى الكارثة والى استمرار نزيف الدم الفلسطيني في لبنان وغير لبنان.

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع .
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف
٠٤ - ٦٧١٤٥٧

* لا للعدوان العنصري على سكان مدينة القدس العرب.
* لا للعدوان على المخيمات الفلسطينية في لبنان.
* نعم لوحدة شعبنا العربي الفلسطيني.

جبهة سخنين الدمقراطية

تدعو اهالي القرية لحضور الاجتماع الشعبي احتجاجاً على العدوان الهمجي الذي يستهدف سكان القدس العرب.

وذلك اليوم، الجمعة ١١/٢٨ ١٩٨٦، الساعة ٤،٣٠ بعد الظهر في نادي «اميل توما».

خطباء الاجتماع :
* مصطفى قسوم - سكرتير جبهة سخنين.
* جمال طربيه - عضو ادارة الجبهة العامة.
* مصطفى ابو ريا - عضو الجبهة العامة.
* مثقال ابو يونس - عضو ادارة جبهة سخنين.
كلمة حركة النساء الدمقراطيات وكلمة الشبيبة الشيوعية.